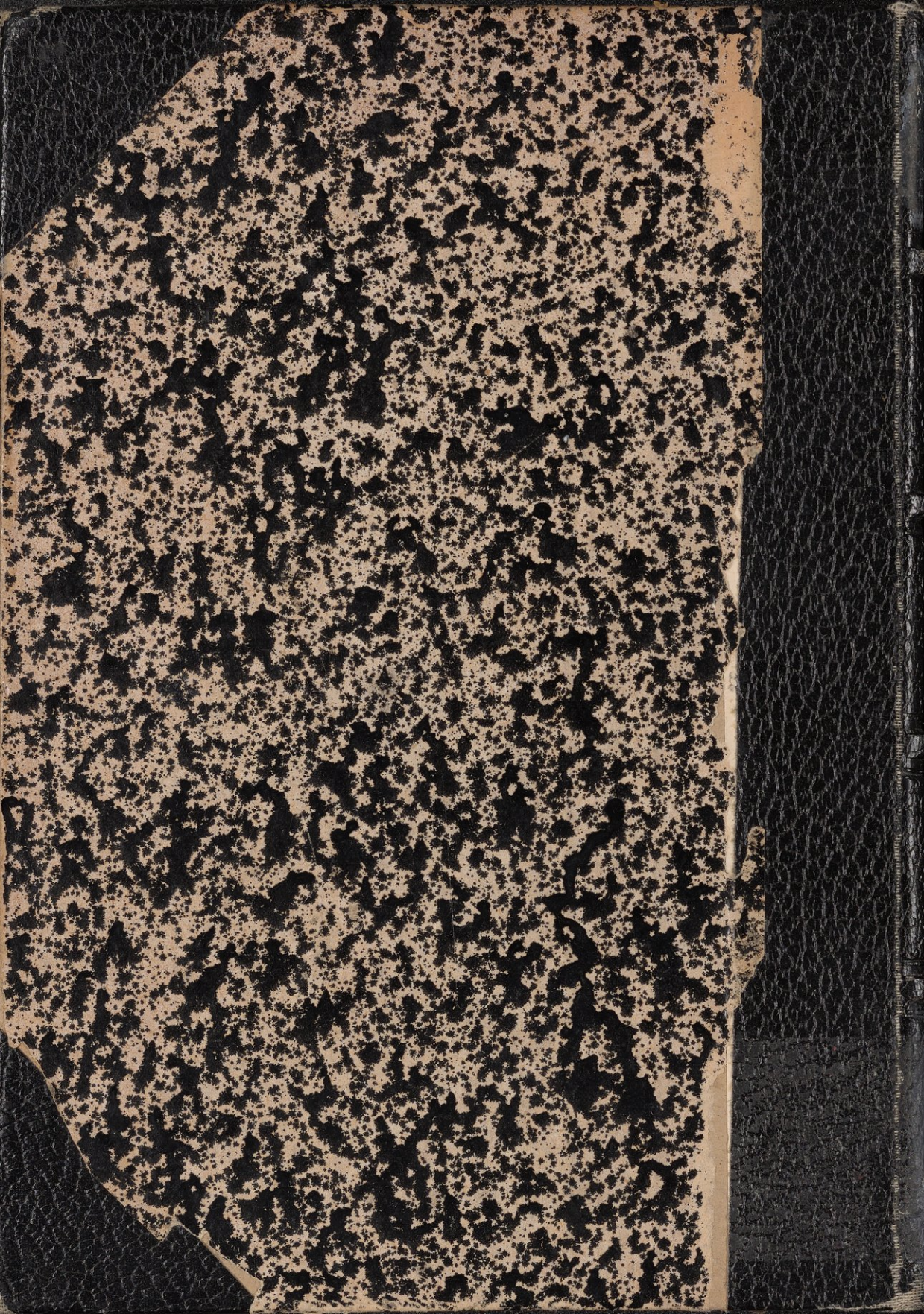




A.U.B. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



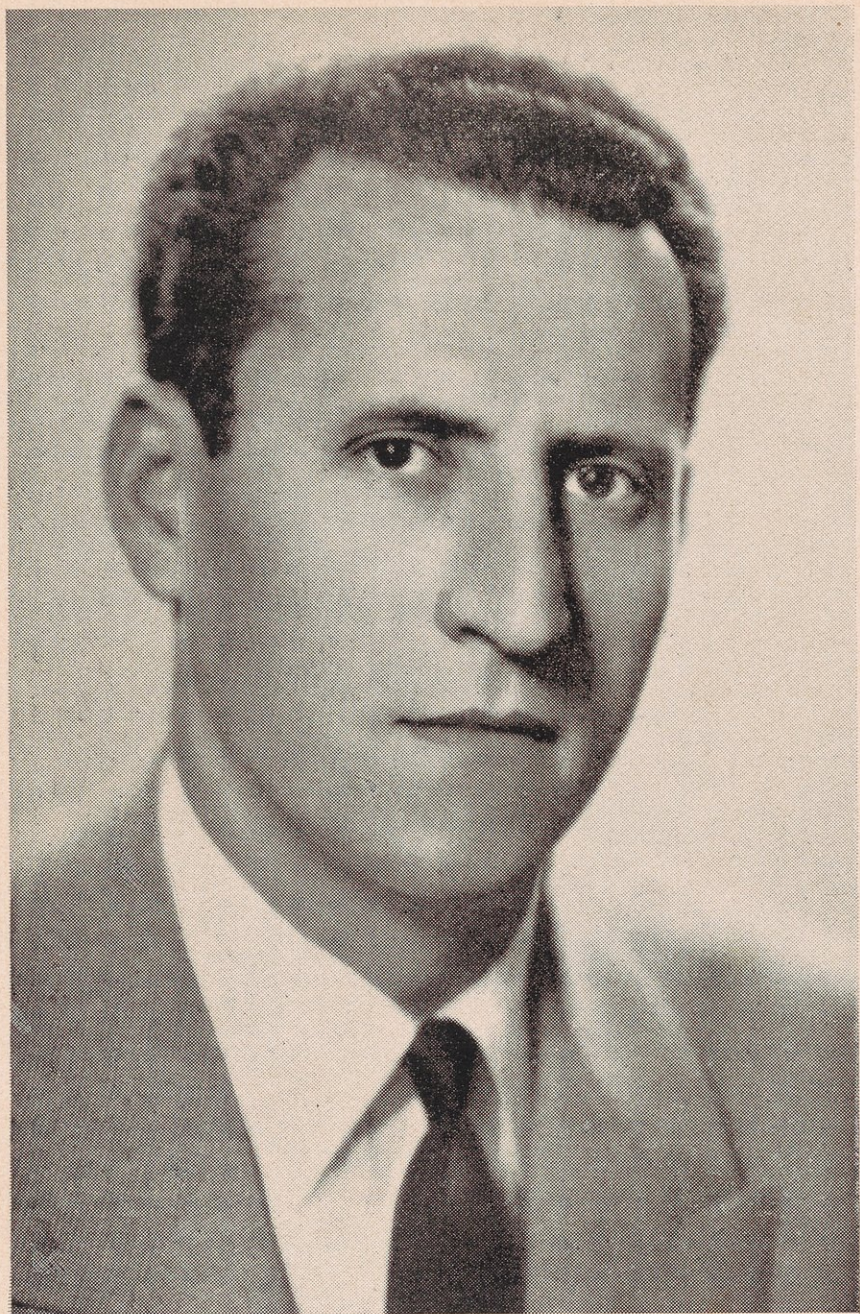
PHILIP HITTI COLLECTION

A. U. B. LIBRARY

Shelton

Princeton & J

Dec 20, 1945



نجیب تنكش

892.71

Ha 574msA

حنكش

أديبًا وفنانًا

— مجموعة تشتمل على مخارات مما كتبه —

نجيب حنكش

ومما قيل فيه

عني بنشرها :

انطون سليم سعد — من العصبة الاندلسية

سان باولو برازيل

١٩٤٤

أديبًا وفنانًا
في تاريخ
الخط العربي
في المخطوطات
لجبر حنكش
سان باولو في ١٦ أيار

اهداء الكتاب

أخي نجيب

رأيت من واجبي ، وأنا الصديق الذي أغفر بصدافتك أن أقدم لك
ضمة أزهار جمعيتها من أقوالك وأقوال بعض كبار الكتاب
الذين هزت عواطفهم ألمانك واستهواهم فنك الذي بذلت
سيفه سبيله مالك ووقتك على رغم كثرة أشغالك وسعة
تجارتك ، وما قصدي من ذلك سوى الاقرار بجهدك في
الفن ، الأدب والموسيقى .

(انطون سليم سعد)

مقدمة

عرفت نجيب حنكش منذ عشرين عاماً ، فوجدته يتصف بخلق
صافٍ كقطرة الندى ، ويحمل بين جنبه قلباً طيباً كقلب الورد
عرفته أبي الطبع ، عزيز النفس أيام كان لا يملك من حطام الدنيا
سوى همته ونشاطه ، وعرفته يزيته التواضع ويحمله الاخلاص وهو يجر
ذيل الغنى ، ويتقلب بين معاطف النعم
لا يجمل أحد من نجيب حنكش ، فهو العنديل النري في روضة
الموسيقى والأدب ، وعلى رغم سمة تجارته وتراكم أشغاله فقد أجاد في
الفن وأطرب وسحر

ليس بالكاتب ذاك الذي يحيىك بالوشى الأنيق ، واللفظ المنتقى ، وإنما
الكاتب هو الذي يستهويك بأسلوبه الطريف ، ويختلي بك بخفة روحه

ورقيق معانيه ، وليس بالموسيقي ذاك الذي يرختّم صوته ويقلّد سواه من
المنشدين ، وإنما الموسيقي هو الذي يبتدع ألحاناً تدغدغ عواطفك
وتمدك سكرآ .

قرأت كثيراً من القطع الادبية التي ديجتها براعة النجيب فوجدتها
أحاديث ناثرت منه شعلاً وأزهاراً ، فأكبرت الابتكار في النقد ، والطرافة
في الوصف ، والصراحة في القول ، والاصالة في الرأي ، وسمعت الانشيد
التي لحنها فطربت واعجبت ، ثم طالعت ما كتبه بعض الصحف البرازيلية
السيارة ، وكبار الكتاب والموسيقيين عن تلك الالحان وما خصّوا به واضعها
من آيات المدح والثناء فاستغفرتني إعجاباً واثار في روح التيه والاعتزاز لأنني
وان كنت برازيليلي المولد فانا أحب وطن آبائي واجدادتي ، وانخر بنوابه
الذين يملون شأنه بفنونهم ، ومواهبهم العقلية

فانتخبت من مقالات النجيب عدداً كبيراً كان بعضها مبعثراً في
بطون الصحف والمجلات والبعض الآخر غير منشور واثبتتها في هذه
المجموعة تحقيقاً للمبداء الذي أسير عليه وهو خدمة الادب الراقي واضفت
اليها ترجمة تلك المقالات التي خطتها أقلام اولئك الكتاب البرازيليين في
الموسيقي العربية وشدة إعجابهم في فن ابن لبنان نجيب حنكش انشيط

همم الفنانين والموسيقيين والمثارة على ابتكاراتهم التي ترفع منزلتنا في
عبون الاغيار .

كان الأجانب الى الامس القريب تتخذش مسامعهم من الغناء
العربي وتبجّه اذواقهم ، ولقد أظهر الكثيرون من نبهائهم والملمين بفن
الموسيقى نفورهم على صفحات الصحف ، مما كان يؤلم قلوب انباء الضاد
ويشيع في نفوسهم الاكتئاب . اما الآن وقد نشط الجلب وبعض
المداد من هواة الموسيقى العربية الى رفع مسقواها واساغتها لذوق
الاجانب فقد بدأ هؤلاء يستمعذبون ألحانها ويطربون لغنائها ، ويرون
أنها أغنى وأوسع من الموسيقى الغربية ، ولا ينقصها سوى أن تتموج في
أفقها الغام تجمع بين تلاوين الموسيقى الغربية ورقيق الموسيقى الشرقية

إن الغناء مظهر من مظاهر حضارة الأمم ومعرض حسن لآدابها
وصورة ناطقة لمشاعرها ومبولها ، وتدلنا الظواهر المتمددة التي بدت لنا في
السنين الاخيرة من الشرق العربي والمهاجر ان الموسيقى العربية هي اليوم
في دور حيوي جديد بل في حركة كبيرة من حركات التطور والانتقال
وانه لا يمر عليها زمن حتى تستعيد عهدا المجد أيام كانت خميلة غنى على
ايكاتها المغنون في احضان نجد وثرى تهامة وربي اليمامة ومشارف الشام

وغياض اليمن وعمان ، وقصور الخلفاء في بغداد ، ومروج الاندلس
الخضراء في ايامها البيضاء

وفي الختام يمكننا القول ان قطع النجيب الادبية سهلة الاسلوب عذبة
المورد وانهُ ليقصر عن الاتيان بمثلها الكثيرون من الذين قضوا معظم
حياتهم بين المهاجر والاقلام ، وان الحانه الجديدة تبشر بافدماج الموسيقى
العربية بالموسيقى الغربية ، وبفجر عصر جديد يتحرر فيه الغناء العربي
من كل عقيم قديمه وقيوده . . .



القسم الاول

— فحبة مما كتبه النجيب —



أنا

نجنا يارب من هذه الكلمة الصغيرة بشكها وقدّها والثقيلة بمعناها
ومبناها ومرماها . . .

يقولون عند كل حادثة « فئش عن المرأة » وداعيك يقول فتشوا عن
« أنا » نواة الانانية ، والانانية طاعون الانسانية . . .

جمعتني الظروف في بيروت ببعض الادباء وكان بينهم شاعر له شهرته
الطويلة العريضة في بلاده وخارجها وكنت من أشدّ المعجبين بهذا
الشاعر أردد دوماً أشعاره فكان سروري بملتيه يضاهي إعجابي به . فلزمت
الصمت تهيباً على غير عادة كيلا نفوتي كلمة تخرج من فيه ، وتحوات
حواسي الخمس الى مسامع . فابتدأ الشاعر بالحديث وليته لم ينطق لانه
افتتج حديثه « بانا » ومن ثم « بانا » وبعدئذٍ « أنا » . . . ولعنة الله على
أنا الذي حاولت بكل قواي ان اجتمع بذلك الشاعر لان كل أنا منه كانت
عليّ أشدّ من ضرب القنا . . . وتنتيت لولم أعرّف بالشاعر شخصياً لكي يبقى
إعجابي به كما كان . وعند انتهاء الجلسة الانانية . . . ذهبت وصديقاً الى

أحد المقاهي في ساحة الشهداء التي كدت استشهد فيها وما كدت اختلي به
حتى قلت له بصراحتي الحنكشية ان صديقك الشاعر مصاب لسوء الحظ
بداء عضال « وفالج لا يعالج » فاستغرب سامعي هذا القول وسألني ماذا
تعني وبأي داء .. فاجبته بألم داء الانانية « المزنة » ألم يكف هذا
الشاعر العدد الكبير من المعجبين به والمزمرين له لكي يزمر ويطلب لنفسه
وأي قيمة لأي شاعر أو اديب أو فنان أو تاجر أو صناعي أو ... أو ...
يزاحم غيره في التطيل والتزميز لنفسه والضمير هنا عائد لهواة التطيل
والتزميز من كل الاجناس والالوان ...

آه يا أخي من « أنا » فتهلر يقول « أنا » وموسولين يقول أنا .. وأنا
وعننا الميكادو يقول أنا وبس ومن وراء « أنا » سالت الدماء قنا ... وبا
ميجنا ويا ميجنا ريتك تموتي قبل ما أعطس أنا ... ودمتم :



حديث حنكش

﴿ مع مندوب جريدة الفانوس ﴾

بمناسبة رجوع راديو المتخلفين السيد نجيب حنكش من
الوطن قابله مندوب الفانوس وجري بين الاثنين
الحديث الآتي :

المندوب : قبل وصولك الى بنط بيرت يا سيد حنكش وقبل أن
تتمشق نسيم لبنان المنمش وأنت على بُعد مسافات من الكيلومترات بماذا
كنت تشعر ساعتئذ ؟ وإلى أين طار بك الخيال ؟؟

حنكش : وصلنا يا أفندم الى ايطاليا على غاية ما يرام من الصحة
والعافية وما خاس علينا سوى مشاهدة اصحابنا الصحافيين (وقانا الله من
غضبهم) الذين تركناهم في البرازيل .

ومن هناك ابتدأنا ان نفقش عن البحر الذي يقودنا الى لبنان حتى
لقيناه فر كنا الباخرة حلوان ليمنا باسمها الدربي وقاسينا في الطريق أهوالاً
كثيرة من جراء العواصف الشديدة وغضب البحر المبحاج . كانت الباخرة

الصغيرة، يا بوالجباب، ترقص بنا رقصات النانغو والماشيشي والفر كستروت
والكار يوكا ونحن نرقص بدون دف . وكم حسدنا الجالسين والواقفين على
اليابسة مدة الايام الاربعة التي طبعتم على ذاكرتنا كما نطبع المشاهد على
زجاجة الآلة الفوتوغرافية . وقد شاركننا في انزعاجاتنا هذه رفقاء الرحلة
الصناعي الاديب فيليب لطف الله وعقيلته ومحروسته . أخيراً وصلنا الى
الاسكندرية بخير ولاحت أمامنا الطرايش الحمراء فكان سرورنا بها
عظيماً ولما افتر بنا من لابسها فاذا هم من رعابا بريطانيا (انكليز) . ثم بعد
يومين زحفنا على بور سعيد وأول عمل اقدمنا عليه عند نزولنا الى اليابسة
هو زيارة تمثال دلسبس ، مهندس ترعة السويس . وبينما انا تأمل بذلك
التمثال الفخم العظيم اذا بزمرة من الاولاد المصريين أحاطني احاطة
السوار بالمعصم وابتدأت أسنتهم الساعة تندلع علي بالسباب والشتيمة
دون ما سبب سوى شدة اعتقادهم بي اني انكليزي . فأخذوا ينادوني
بتهمك وازدراء :

يا انكليزي يا انكليزي لينك . . . ان اللبيب من الإشارة يفهم . .

اما انا فتابع سيرى لا تخلص من شرهم ولكن عبثاً فقد كانت
شتائمهم نهنال علي كالأ مطار . عندئذ هاجت بي الشعة الزحلاوية
وفتحت أبواب قاموس المسبات الزحلاوي على مصراعها فما رأيتهم إلا

افرنقوا عني واطلقوا سيقانهم للريح صائحين : ده ابن عرب . . ده ابن عرب . . يا ولاد السكب . .

وفي اليوم الثاني اقلعت بنا الباخرة الى حيفا وكم متعنا انظارنا بذلك المرفأ الفخم المتقن الذي يأخذ بمجامع الالباب فيسلب الانظار بهندسته واتساعه . ولما نزلت الى الياسة وكانت علي رأسي برنيطتي البرازيلية — والعادة في حيفا كل من لبس برنيطة يهودي هو ومن لبس طربوش عربي بدون منازع — الفت نظري على البوراثين من عماله يتخاصمان ويتلاكان فحضرت الموقعة بصبر واثابة ، ونجاة اذا برئيس العمال ويده سوط مربع وخمس : هاهي هاهي . وانها على المتخاصمين يجلدهما دون ما شفقة ولا رحمة . اما داعيكم حفاكش فاستفظم هذا العمل البربري واحتج على هذه المعاملة القاسية . فما كان من رئيس العمال أن جاوبني بما يلي : ان هؤلاء العمال لا يفهمون إلا بلغة الكرباج او ما هي برهة مضت على احتجاجي الا والمتخاصمان تانساني فأخذاني عند رئيسهما كشاهد حضر المركة من أولها . .

فقال الاول للرئيس : هيدا اليهودي شاهد على ان رفيقي اعتدى علي . وأشار بيده الي . .

وهنا صرخ رفيقه بالهجته العربية محذراً بي نظره الخاد : بدنيك يا

يهودي احكي دغري

اما الداعي فلما رأت باذني كلمة يهودي مرتين استشطت غضباً
وصرخت من حرقة القلب : ولو . ولو . ولو . العسى بقلوبكم أنا زحلاوي
فتأمل يا صديقي . في مصر اكلناها مسبات كرمال عيون انكلترا
والانكليز . وفي حيفا جنسونا يهودي بالرغم من الجنسية التركية التي
ألبستنا اياها في البرازيل معاهدة لوزان الجبارة واستبدلناها أخيراً في رحلة
« نشكر حمد الرب » الى جنسية لبنانية . فمن هالك لمالك لقباض الارواح !

والآن لا تواخذي يا مندوب المغانوس المطيف اذا ابتدأت في هذه
المقدمة الطويلة العريضة ذلك لاوصلك الى سؤالك . فقبل ان ندخل
الباخرة ميناء بيروت وكانت على قرب كيلومتر ونصف تلاًلاً أمامنا لبنان
العزيز كتلاًلاً الكواكب السماوية وبانت لنا ثلوج صنين بياضها الناصع
عندئذٍ طار بي الخيال والشعور الى جرف الثلوج وترويقة الكشك والعرق
المثلث ودق الجرس في رحلة . والى كثافة الجبن في بيروت . والى المخلل
في الشام . والى الشعبية في حمص . والى الكرابيج في حلب . والى
لو كندة القاصوف في الشوير . والى الصفيحة في بعلبك . والى الاشطا
عند العرب . والى ما هنالك من التذكارات البطناوية والتاريخية
والوطنية التي قادنا اليها الخيال بالروح والفكر والنفس والشعور .

هذا ما شعرت به وتخيّلته قبل نزولي الى مرفأ بيروت كعبة العلوم
ومدينة مرحبا يا خال ٠٠١

المندوب : هل سماء بيروت همّهم كما كانوا أم تبدلت الحالة ؟
حنكش : الحقيقة يجب أن نعلن ولو على رؤوس السطوح فن
حسبات المنتدبين في لبنان هو أن تطبع سماء بيروت كما تطبع الخيول في
الميدان فصاروا والحالة هذه لطفاء ظرفاء وأقيت تلك المادة القاسية من
دستورهم : « نقلهم بلدي ما عدت شفقتهم ا »

المندوب : زحلة بعدها عروس أم شاخت ؟ والبردوني لا يزال في
غنجيه ودلاله تناسب مياهه البلورية على تلك الحصى اللازوردية ؟

حنكش : ان زحلة يا شيخ نعيّز عن وصفها ، ومقدرة أخيك
حنكش على الوصف قاصرة عن وصف عاصمة العواصم ومدينة الملوك
انما اقتصر بالوصف على بيتين من الشعر القومي اتفرّج بهما كلما عدت زحلة
على بالي وهما :

عروس لبنان سموك	حقك والله ما يجسوك
ولادك بالمهجر عبدوك	ناديهم نادي الوطنية

أما البردوني فماذا أقول عنه بعد أن تفتت بمباهمه وموقعه وهديره
وزمهريره ملوك وامبراطرة وعلماء الكون قاطبة ومنهم شوقي والمطران
ومعلوف وبخاش والراعي والملك بدروس سيكوندو عند ما زار لبنان وأيضاً
الرياشي الذي يقول وعمر السامعين يطول :

برمت الدنيا طول وعرض وكل قطار المسكوني
فشرت كل نبوع الارض ان كنهها مثل البردوني

المنذوب : من هم الصحافيون والادباء الذين عشقتهم وعشقوك ؟
حنكش : أولهم وآخرهم ، أفهم وياؤهم البخاش البخاش . البخاش
في اخلاصه . البخاش في وطنيته . البخاش في جرأته
يوسف مكرزل صاحب الديبور : عدو المونوبول الاكبر ورافع علم
الجهاد اللبناني

حنا الفغالي : يا عيوني على مؤلف رواية شموني التي عربها احد ادباء
فرنسا الى لغته . الفغالي أديب نقّاد من طبقة اولى لا يحب الظهور فهو
دائماً متمكّم يشتغل في الصحافة عن ميل غريزي لا طمعاً بالماديات

خليل كسيب صاحب صوت الاحرار : هو مدير دفعة سياسيات
 واجتماعيات وادبيات ، اعظم واكبر وافخم جريدة في لبنان وصديق

الزحليين من كبار وصغار

ندره ألوف صاحب جريدة الوادي : له من الممجبين بأسلوبه
وانشائه ووطنيته المئات والالوف

نجيب الريس صاحب جريدة الفبس الدمشقية : وطني على طول
الخط ، يؤمن بالوحدة السورية بلا وصاية ولا حماية مجازي الاميال عربي
الاخلاق حموي المولد . وقد قال المثل في الحمويين لذكاءهم ومقدرتهم ما
معناه : (حموي ما عاشرت وبالصبايون ما تاجرت ولا يش انكسرت) !

اسكندر الرياشي صاحب جريدة الصحافي التائه : وهي الجريدة
المحبوبة من كل طبقات الشعب اللبناني والسوري والفرنساوي ما عدا
الاكليروس واخويات الجبل بلا دنس . وفي مكتب الرياشي ترى رسوماً
ورسوماً ٠٠٠ آه على تلك الرسوم فقد يجيل للداخل على ذاك المكتب انه
في هيكل الحب والجمال !

بشاره الخوي : المعروف في الشرق والغرب والشمال والجنوب
بالاخطل الصغير . اجتمعت اكثر من مرة بملك الشعر وامبراطور القوافي
و بطريرك الشعور وآله الرقة وهيئات المرادفات القاموسية اللغوية تفيده
حقه فسحرت بهذه الشخصية النادرة التي محرت قبلي الوف والوف من
ادباء العالم العربي

عيسى اسكندر المعلوف : لا أنري ما إذا أقول عن هذا العلم العلامة
والجهدي الفهامة والمؤرخ الشهير فهو مرجع لكل بحث تاريخي في
الاقطار العربية وداره العامرة كعبة أدب وعلم يقصدها يومياً عدد وفير
من الادباء والشعراء والمستشرقين للاستعلام أو الاستفحاص عن كل
شاردة تاريخية أو واردة لغوية فكانهم عظمى يأمون الدار المعلوفة ليرووا
عظمتهم من مناهلها العذبة

اما الاحرار الذين تشرفت بمعرفتهم واعجبت باخلاصهم ووطنيتهم
فهم : —

غبطة البطريرك عريضة لتعرض صدره الرحب في سبيل القضية
اللبنائية .

رياض الصلح لانه كان في حوادث طرابلس قاضي صلح
نخري البارودي لكونه بارود الكتلة الوطنية
عبد الحميد كرامه الذي أقدم على ما أقدم عليه حفظاً على كرامته
فاستحق لقباً بخاشياً زحلاوياً { بسجين الكرامة }

المندوب : كيف حال صحة دولتنا اللبنانية العلية ؟

حنكش : صحة دولتنا على غاية ما يرام ولا ينقصها سوى الساطة

والجيش والاسطول والتمثيل الخارجي والداخلي ثم وضع يدها على جمارك
البلاد وسن قوانينها بذاتها، ونفقة وطنية ممزوجة بمسحوق درهم من مرهم
الاخلاص والتضحية والشعور مع البأس وبس...

المنسوب : أصبح ما يقولون أن الروح القومية اللبنانية مقيدة
بسلاسل حديدية وأن المنتدبين مسيطرون عليها ؟

حنكش : لا تسيطر ولا استبداد ولا استعباد في البلاد كما يتصور
البعض . وإذا كان للمنتدبين بعض سيئات فحسناتهم تفوق أضعاف أضعاف
تلك السيئات . وبرهاناً على احتفاظ اللبنانيين بالروح القومية هو :
صرخات جرائدهم ، احتجاجات جمعياتهم ، وقفات بطريقتهم واحزابهم ،
اعتصاب رجالهم ونسائهم . فكل هذا يدل على أن لبنايي اليوم احرار
هم وليس كما كانوا عليه بالامس عبيداً أرقاء لسلطان الخاقين والبريين !

المنسوب : يقولون أن الامم باخلاصها فهل أخلاق ابناء وطننا
تجب الخاطر ؟

حنكش : لسوء حظ البلاد بعد خروجها من تلك المأساة المريعة
فاجعة المجاعة والحروب تفشى فيها مرض (المودرنيسمو) أي التسدين

الحديث فخرٌ معه الاسراف في الملبوس والمشروب والمخدرات والمقامرة والمغامرة لاسيما في الطبقة العليا من الشعب ومنها فريق يحشش في صوفى وعاليه وهذا ما لا يتفق مع عوائدنا الموروثة . ولا نفي بهذا أن البلاد كلها من أقصاها الى أقصاها على هذا النمط بل هي فئة صغيرة متطرفة متفرجة تدعى (فوتوريستا) منقشرة في كل العالم .

المنسوب : مجلسنا النبائي هل درجة الحرارة فيه بلغت واحد فوق الصفراء أو تحته ؟

حنكش : لقد حضرت جلسة من جلسات المجلس وكان بجانبى الأديب الكبير دود مجاعص فسأته رأيه بالمجلس فقال : ان البناء جميل جداً واكتفى بذلك

أما الداعي فيقول أن مجلسنا ليس كما يتوهم البعض أنه خامل ولا حرارة فيه على الإطلاق ، وهل يرجى منه أن يقوم بأعمال عظيمة كمثل التي يقوم بها مجلس النواب الانكليزي ؟ « هل قدر بساطك مد » رجلتك لذلك هو يقوم بما يتوجب عليه طبقاً لصلاحيته . ليس من العدل يا اخوان أن نطالب شخصاً بما لا يقدر عليه والسلام

المندوب : اقتصاديات البلاد مثل لوندرة أو باريس أو البرازيل ؟
 حنكش : إن البلاد تستورد أكثر مما تورد . والشعب تعود كما
 ذكرت سابقاً على الاسراف ويقول المثل : « من صرف وما حسب افتقر
 وما دري » ومتى كانت بلادنا في الماضي مرجعاً للنقد الدولي كما نقول في
 سؤالك اقتصاديات البلاد مثل لوندرة أو باريس ؟ أجل ان مصروف
 الشعب على لبسه هو مصروف انكليزي وباريسي . لكن مدخوله مدخول
 لبناني فتأمل !

المندوب : ما هو موقف البلاد تجاه نهضة البطريرك !

حنكش : البلاد أجمعت تقريباً على احترام موقف البطريرك
 الشريف حول قضية المونوبول ، وهذه الوقفة الحميدة اوقفت الافرنسيين
 عن تنفيذ احتكارات جديدة . وقد سمعت من فخري بك البارودي عماد
 الكتلة الوطنية ان احتجاجات عديدة قامت بها الكتلة لم تلاق عند
 الافرنسيين آذاناً صاغية كما لاقت احتجاجات بكركي . فأخذت عندئذٍ
 الوفود من كل اطراف البلاد تتجج الى بكركي وتسويد الزعيم في اعتراضاته
 الصائبة .

يقول البعض : لكن البطريرك لم يوقف المونوبول بموقفه ! لذلك

اسأل هذا البعض المتطرف - بحيانكم اهدونا على الطريقة التي نقدر بها أن نمنع المونوبول وكيف هل بقوة السلاح أم بالمصلاوات أم بماذا ؟؟

المندوب : ما رأيك بالاصطياف في لبنان هل هو معزز أم مهمل ؟

حنكش : 'بعد الاصطياف اليوم من أهم موارد البلاد وترى الحكومة مهمة به جداً فتصرف قسماً كبيراً من ميزانيتها على إصلاح الطرقات وهذا شيء ضروري ليمكن المصطاف من زيارة كل الاماكن التي يقصدها على طريق مكسوة ومزفطة ومتقنة . وانا اقول ولا اخشى أحداً أن طرقات لبنان اليوم فاقت طرقات الكون أجمع . لاسيما الحكومة فأنها دائبة على التشجير و يوجد جمعية في بجمدون اسمها (جمعية اصدقاء الشجرة) قد قامت بحملة لطيفة للتشجير وعلقت على مفترقات الطرق هذه الآية - (ازرع لا تقطع ، القطم ممنوع قانوناً)

ولأجل التذيع خارج البلاد دعت الحكومة اللبنانية فريقاً كبيراً على حسابها الخاص من صحفيي فلسطين عرب و يهود واخذت تولم لهم الولاثم لترتهم عظمة فنادق البلاد واكتماها من كل الوجوه ، فأرنتهم الطرقات الممتازة . الأمن العام . رخص الحاجيات . تسهيل الجمارك والحدود لكل مصطاف . الدائرة الخاصة التي أنشئت لتسجيل كل شكوى

تردها من المصطافين لكي تلامي القصور الواقع
والخلاصة اننا نكون غير منصفين اذا قلنا أن الحكومة غير مهمة
بالاصطاف . وعلاوة على ما ذكرت يوجد اشخاص مخصصين بارعين في
اللغات لمرافقة السواحين الاجانب بزياراتهم للاماكن التاريخية كقلعة
بعلبك والأرزومقارة قديشا وغيرها . والذي يرغب السائح الاجنبي الى
العودة الى لبنان هو رخص وسرعة الانتقال من مكان الى مكان .

هذا ما لاحظته في وطني في المدة القصيرة التي قضيتها فيه وكل
مواطن يقدر أن يقوم برحلة الى بلاده ولا يفعل يكون مجرمًا بحق نفسه
ويجب أن يفهم جيداً انه يوجد شيء في هذا الكون يدعى وطن فلا
القصور الشاهقة ولا القبارك العظيمة ولا التجارة الواسعة ولا الصناعة
الرائجة تمنعه من حبه او عبادته لاسميا وطننا لبنان الذي هو في نظر العالم
فردوس سماوي أو جنة الله على الارض

المندوب : يا سيد حنكش دعنا الآن من السياسة واريد أن اختم
كلامي بسؤال له عندي من الاهمية بمكان وهو — أرى جميع الشباب
يسافرون الى الوطن فيرجعون متأملين أم انت فبالعكس رجعت دون
نصفك الافضل ولماذا ؟ ...

حنكش - لا جواب على هذا السؤال فهو موضوع لا يهم القراء
 ومختص بي فسادني الجواب في قلبي وأدع هذا القلب يتأجج بنار الحب
 الطاهر الذي كوافي للمرة الأولى وعسى أخرج من المعركة ظافراً قسراً
 لواء الأمانة والاخلاص .

قال المندوب انتهى حديثي مع راديو المتخلفين فشكرت له إهتمامه
 بالاجوبة على أسئلتني . وقبل أن اودعه التفت اليّ وقال - يا مقروء لقد
 ضربت بسوءالك الاخير على وتر قلبي الحساس فهل تضمر بالغيب أم ان
 نذر القانوس أصبح كالمرسكوب يكشف الجبابا ؟
 قلت - كل آت قريب خاطرك . وانصرف



الصحافة العربية

وشاء ربك ان نُحرم من الصحافة العربية في بلاد الربيع الدائم
وكان صباح وسيكون المساء قريباً وقریباً جداً واعني بذلك أن شهر
تموز هو الاجل المضروب لغياب شمس الصحافة العربية . يقول المثل
البرازيلي كل مصيبة تأتي قد تجر معها بعض المنافع . فصصبتنا بحرماننا
قراءة لغة الضاد كبيرة ولكن مع هذا الحرم سنجني بعض الفوائد واليك
بعضها : —

سوف لا نسمع بعد الآن التبجيلات المعتادة كالعصامي والامعي
والزعيم . وسليل بيت النبل . وصاحب الايادي البيضاء والشاعر المفلق
وايضاً سنرتاح من ابطال الوطنية على صفحات الجرائد الذين لا يبخلون
حتى بدمائهم العزيزة في سبيل الوطن المنكوب بهم ! وماذا أقول عن
المتشاعرين والمطفيين على الكتابة وقد اكون انا أحدهم ؟

وسنرتاح أيضاً من اليوبييلات الفضية . . . واللىمات الفردية الوطنية .
والشروعات في سبيل المشروعات الادبية ا

ان خسارة الصحافة العربية لا توازي خسارة محبي الظهور الذين لا
يتبرعون لمشروع قبل أن تدق الطبول وتسرج الخيول . . .
واذا بقيت احدى الجرائد أو المجلات تصدر بلفة البلاد واحبت
إعادة تمثيل دور التبجيل فان اللغة البرنغالية تضيق بمفرداتها عن المطلوب
فلا خوف اذاً من هذه الناحية

اني اتقدم بأحر تعازي من اخواني محبي الظهور وأخص منهم الذين
ما كانوا يدفعون اشتراكاً الا اذا امتوا سائر لولو على أن تكتب عنهم الجرائد
والمجلات « شرف الحاضره الوجيه الفاضل فلان فاحتفت به الاندية
الادبية فأهلاً وسهلاً باللطف والادب ا ا

* * *

داعيكم كاتب هذه السطور زاول مهنة الصحافة على أيام « حرب
المستشفى » واعني به المستشفى السوري أولاً . والسوري اللبناني ثانياً .
ومستشفى الرحمة للجالية اللبنانية السورية ثالثاً . وأخيراً جاء دور حانا
و.ا.ا . . . فطار المستشفى وكادت تطير معه حانا . . .

اصدرت عندئذ جريدة « لبنان » ومن اسمها تعرفون عن أبي

فريق كانت تناضل ... ومع أن الجريدة كانت مجانية أرجع لي كثيراً
من الاعداد وهذا مما يدل على عدم الرغبة في القراءة المجانية . واذا سأني
أحدهم عن رأسمالي الادبي الذي أجاز لي الخوض في مضمار الصحافة أجبت
حالا الرغبة فقط . فكم وكمن من الصحفيين كانت رؤوس اموالهم كرأسمالي
اصدرت عديدين من جريدة « لبنان » وقد ساعدني بتحريرهما السيد
توفيق ضعون صاحب الامام العظيم بانشاء وحجب الجرائد والسيد
اديب سعادته . وبعد ذلك الجهاد العظيم باصدار عديدين أشار علي السيد
ضعون بمحجب الجريدة وبأن اطبع بطاقة باسمي هكذا : فنجيب حنكش
صاحب جريدة « لبنان » المحتجة نرجو المبادلة . . . على أن أوزع
على زملائي الصحفيين هذه البطاقات لكي يصير المحجب المتبادل . ولكن
الزملاء كانوا اكرم مني فأبوا حجب جرائدهم ووصلوا لانهم غني . اني اذكر
هذه الحادثة لمناسبة حجب الجرائد العربية بالبرازيل معيداً الترحم للمرة
الثانية على الانقلاب والنموت والتبجيلات ورحم الله رحمة واسعة الفصائي
الفذ . . . والزعيم . . . واللوزعي . . . والجهيد . . . والنحيرير . . . والشاعر . . .
المفلق . . . ولنا ولكم ايها الزملاء من بعد هذه النموت البقاء ودمتم

خميس الجسد في زحلة

— كما شاهده —

يحقق لزحلة ان ثبأهى بهذا العيد أو بهذا المهرجان الكبير الذي يجري بكل نظام وترتيب مع شدة ازدحام الجموع الفقيرة التي تؤم زحلة للتعلم بذلك اليوم الفريد . فالحكومة والشعب يهتمان كل الاهتمام بنظام السير وعدم تعكير صفو الأمن . فترى اخواننا الدمشقيين الذين يقولون دائماً في ذلك العيد الجملة المعروفة « يا ربك كل يوم خميس الزسد » منتشرين في القهاوي على حفة النهر فهنا حفلة بينها من يفسد « ضحيت غرامي على شان هناك » وآخر في جلسة أخرى يقول « حيت ولا بانس علي » أما البقاعيون فانهم يفضلون « العتابا والميجانا » ومعهم القصب او الناي الذي قيل فيه « سمعت صوت القصب صوتو يحزني » وبعض اخواننا المراقبين ينشدون « يا شراعاً وراء دجلة يجري » اما الزحليون فينزلون على بو الزلوف فترى مجموعة اغاني تنشد هناك . والكهرباء تحول الليل الى نهار

والعرق الزحلي يجري كما يجري بترويل الموصل اما هذا فيحرق وذلك ينعش
وتبقى هذه الجلسات الى ما يقارب الفجر فتتحول الجموع الى كاتدرائية
سيدة النجاة وهناك بعد القداس تمشي الموسيقى والجنود يحيطون بالمظلة
فالولاد المدارس والشعب وراؤهم ينشدون ويرتلون . وما أجمل تلك الساعة
عندما يصل الجسد الى البقار وفككون الشمس بدأت ترسل أشعتها
والمرتلين ينشدون « لك التسابيح والشكران » كم كانت تلك الساعة
لذيذة على قلبي لانني تذكرت أيام كنت صغيراً واسير مع هذه الجماهير
مرتلاً ومتزماً لما أرى حولي من أدلة الخشوع البادية على الوجوه . فنهياً
لكم يا اخواني المتخلفين لانكم ستشاهدون كل سنة هذا العيد . ولا
تستدصروا من الحالة التي أنتم فيها فكم من المهاجرين يريدون الرجوع الى
بسلامتهم لانهم عاجزون عن تدبير معيشتهم إلا بكل صعوبة . انزعوا من
فكركم أن كل سكان اميركا كلهم سعداء من حيث وجود المال بكثرة بين
أيديهم . . . فهو لا بعض أفراد مهدودين . أما السواد الاعظم « خبزنا
الجوهري كغاية يومنا » فاحكمكم بالامر : « لقمي بلقمي » أين تفضلون ؟
في مهجر متخفق أم في بلادكم « والحجر مطرحه قنطار » ؟ . .

الى اغنيائنا

يقال ويشاع ولكن لا يؤكّد أن كل رجل تبلغ ثروته الالف كونت أو تزيد تحصل له أعراض مختلفة . فبعض الاغنياء من هذه الطبقة يصاب بالسكر والبعض الآخر بعسر الهضم . وغيرهم بالاملاح والحلويات والحوامض . وآخرون بفقر الدم ، الى ما هنالك من أمراض وعلل ناتجة عن الجهاد المتواصل والعمل المتتابع دون انقطاع

يقول المثل العامي « العمر بيخلص والشغل ما بيخلص » ومثل آخر يقول ايضاً : الطمع ضرّ ما نفعم . فاليكم أوجه كلمتي أيها الاغنياء صارخاً : عليكم بلبنان لتجديد القوى . عليكم بلبنان لتذويب الاملاح وتوابعها . عليكم بلبنان لاغناء الدم بعد الفقر فالطبيعة فيه غنيّة . وابواب خزائنها مفتوحة على مصراعها السدّ العجز الذي أوجده غناكم !

عليكم بزحمة لتيسير الهضم بعد عسره . لان البردوني والزوييني فيها متكافلان متضامنان للقضاء على كل عسر هضم يحصل لبني البشر . عليكم

بضهور الشوير حيث التمتع بالمناظر الخلابة يحلو النظر ويشعده . وحيث
التنقل في حرج الصنوبر يقوي الاعصاب و يعيد الشباب . حول نزل
قاصوف العالي القباب ، عليكم بضهور الشوير التي لقبها الاسفاذ بخاش بجارة
السما . عليكم . وو . من البلدان والقري الجميلة التي لا يحصىها عد ولا
يحصىها حساب .

اتركوا اشفالكم بين ايدي اشخاص تستخلصونهم والا تركتموها
مرغمين . واذهبوا انجماعاً للصحة

الاسفار اليوم غيرها بالامس ، السرعة والراحة متوفران لكم في أيام
معدودة تكونون على مرفأ بيروت ، ثم تسلمون الجمال على طرقات يمز
نظيرها ، زوروا الأرز ، زوروا مفارة قاديشا المدهشة ، زوروا قلعة بعلبك
عرجوا على زحلة في موسم العنب ، كل هذه الاسفار تعيد اليكم نشاطكم
الفائت فتذخرون للمستقبل قوى تساعدكم على متابعة الجهاد ، وتكونون
في الوقت ذاته قد جددتم علاقاتكم مع الوطن الاول ونفتم بلادكم من
الوجهة المادية

اتركوا المقويات ودعوا العقاقير جانباً لان نفعها موقت وليس فيها لذة
أفلا اوجه كلمتي هذه الى الذين لا تسمح لهم أحوالهم بالسفر بل

الى الذين تحوم ثرونتهم حول القيمة التي ذكرناها وما اكثرهم ..

واياكم أن يتم فيكم قول الداعي :

عابلا دنا ما في رجهه إلا ان صابنا وجمه

منصرفهم روجه رجهه شي مخيف يا لطيف

من غدرات الزمان



إنك من تراب

رجال محتشدون ورؤوس مكشوفة وسيارات مزدحمة ٠٠٠ ماذا؟ ماتم ساروا وسرقا وكان الميت أحد المواطنين، وعلى مدخل الجبانة اقترب مني صديقي وكان واجماً (أي مطرق الرأس من شدة الحزن) فنظر الى النفس ورفع يده بيأس وفلسفة وقال: «تقبر هذه الدنيا، انها حقيقة فانية تأمل بهذا الميت، انه تعب وشقي وما ارتاح قط في كل سني هجرته، ولما وصلت يده الى ما تمناه من منزلة مادية حط رأسه ومات!»

«وكثيرون مثله من مواطنينا يقضون قبل بلوغهم الستين أو السبعين مع أن بنيتهم في الاصل قوية ولكنهم ينفمسون في الاعمال ولا ينفكون عنها ليل نهار حتى يفقدون قواهم العقلية والجسدية، ولا يشعرون إلا وقد نفذ الزيت واصبح القنديل حلي وشك الانطفاء، مع انهم لو عرفوا كيف يقسمون اوقاتهم بين الشغل والراحة لما انحطت قواهم ولتغنموا بجني ايديهم اكثر...»

فوافقت على قول صديقي وقلت له: انظر الى الانكليز والامان والاميركان وغيرهم فانهم يخصصون قسماً من السبت وكل يوم الاحد للترفيه

مع عيالهم في البرية ، وفي اوقات الفراغ يارسون الرياضة ، أما نحن فاذا
أفلقنا من الشغل فنحصر ضمن أربعة جدران وننزل على البوكر . . . أو على
البريدج ! وهي لعبة آخر موضة

فزفر صديقي زفرة حمرى وختم الحديث قائلاً - يا انسان انك
من التراب والى التراب تعود . . . دنيا زايله . . . مجنون من يتعلق فيك . . .

واربنا الفقيد في التراب ، وبعد أن عزّينا آله خرجنا فامسك
صديقي بذراعي وأخذ يحدّثني عن آلامه وعزمه على السفر الى الوطن لترويح
النفس وتجديد القوى ، وقال لي انه كلما مشي بآتم « يقرف » هذه الحياة
ويزهّد في خيراتها ، فأخذت اشجعه بحماس واطلق لساني في وصف مناظر
لبنان وهوائه ومائه الخ . . . وضمنت له انه اذا ذهب يرجع شاباً
وصلنا الى السوق وقبل أن نفترق التفت اليّ وقال

- انني أود أن اراك صباح غد

- لماذا ؟ فهمت فهمت . تريد أن اعطيك تعليمات وافية عن
السفر أليس كذلك ؟

-- لا . لا

ثم همس في اذني بلهجة كلها اغراء وترغيب

- غداً تصاني تسكيلة بضاعة جديدة !!

المال المال... والوطن

إذا كنت من أصحاب الاموال وأردت أن تنفع نفسك وتخدم بلادك فارجوكم ان تمن النظر في هذين السطرين :

الاصطيف في لبنان اليوم مورد مضمون مكفول وكثرة المواصلات وسرعتها بين لبنان والبلدان العربية المجاورة تزيد هذا المورد تحسناً وتضاعف أرباحه يوماً عن يوم

خذ لك مثلاً فلسطين . فقديمًا كان اذا عزم أحدها السفر اليها ينشر الخبر في البلد والقرى المجاورة . فيقولون أن فلاناً مسافر الى الحج فتتألب الجموع للوداع ويبدأ الاختيارية بالقوصية والمواغظ وتقوم الاستعدادات على قدم وساق لتحضير الزواده الخ . . . أما اليوم فقد أصبحت فلسطين على ضربة حجر من لبنان اذ ليس بينها وبين بيروت سوى ست ساعات بالسيارة . وفي كل ساعة تخرج سيارة منها الى لبنان واخرى من العاصمة اللبنانية اليها . والجميع يعلمون أن اليهود كثرو العدد في

فلسطين . وبلادهم في أيام الحرّ لا تطاق . لذلك تراهم يؤثمون لبنان
جماعات جماعات ويقضون فيها الأشهر الطوال ينفقون المال بلا حساب .
ومع كثرة الفنادق الممتازة في الجبل فلا يزال ينقصه بعد . وكم من
المصطافين يقضون مدة ليست بقليلة في بيروت كي يمسكوا من ندير مكان
في أي مصيف كان لأن الفنادق تظل دائماً ملاءى بالمصطافين
فلبنان يحتاج الى فنادق جديدة وكثيرة . ومن كان ذا مال ويود
استثمار ماله وينفع بلاده فما عليه سوى السفر الى الوطن لدرس المشروع .
ويمكنني أن أوكد بأنه لا يعود نادماً
ولكم أتمنى ان يسمع صوتي هذا أحد الزحليين المهاجرين فيمضي
حالا الى وطنه ويبني « نفقة دين اوتيل » على تل شيحا « وخود على فت
عمله » . . . هضبة عالية تشرف على عروس لبنان من جهة ومن جهة
اخرى تطل على البقاع العزيز . وهي في نظري أصلح مكان لمناجاة السيد
يسوع بن مريم له المجد .

العاطفة... بين الوطن والمهجر

الفرق كبير بين العاطفة في الوطن والعاطفة في المهجر . العاطفة في الوطن تكون غالباً صادقة ومبنية على الشعور الانساني . أما في المهجر فتكون غالباً مبنية على الفاتورة . وهالك بعض الشواهد :

إذا حضرت عرساً في الوطن وسمعت الغناء والعزف والاهازيج وشاهدت الدبكة وسواها فبحكم الواقع تشارك القوم في فرحهم . وإذا حضرت مأتماً وسمعت الندب والعيول والتفجيع فلا يمكنك أن تمتلك دموعك . وهكذا تشارك القوم في الترح كما شاركهم في الفرح . وإذا لقيك صديق يأخذ في السؤال عن صحتك وصحة عائلتك باهتمام وانتباه ويدعوك بالتوفيق والفاء . وأنه ليزعجك في تكثير السؤالات ولكن لا يسهي عن بالك أن مصدرها العاطفة

واليك الآن مثلاً عاطفياً قد تحسبه من الاساطير ولكنه حقيقة واقعة : — في زحلة سيدة هاجر ابنها الوحيد الى البرازيل منذ ثلاثين عاماً

ومع ذلك فهي تخاطبه يومياً كأنه لا يزال معها . وفي المساء تفرش له فراشه . وكل سنة تحتفل بعيدته وتعمل له « الفريسيه » وتفرقها على أهل الحي . ٠٠١ ثلثون سنة مرت على هذه السيدة ولم تنح من مخيلتها ومن قلبها طيف ولدها وذكره . أليس في ذلك منتهى الوفاء والصدق ؟

الآن نعود الى عاطفة المهجر المرتكزة على « الفاتورة » . نخذ عنها بعض الامثلة - الموت في المهجر على السكت . وقد يكونون على صواب لكن العاطفة غير ظاهرة . العرس معرض أزياء يتخلله قليل من الرقص وتقيم فوقه الكفاة . واذا قابلت أحد معارفك فبعد التحية يسألك أولاً عن شغلك - كيف الحركة . . كيف البضاعة . . كيف الاستحقاقات ؟ صار لوزمان هالقمز ما بان . من أين هم تشتري تخمين ؟ الخ . .

هذا وقاهمك عن تقطع العلائق بين أقرب الاقارب . فقد يكون اخوك مليونيراً وأنت فقير معدم فلا يمد لك يداً . وقس على أخاك اخفك وعمك وخالك وأحياناً أباك وأمك ولا تنس أيضاً تلك « الآية البليغة » التي تتردد كل يوم على مسمعك والتي اتخذها الجسيم دستوراً لأعمالهم وأحلوها محل آيات الانجيل وهي - التجارة شيء والصدقة شيء آخر فبئس العاطفة اذا كان قوامها « الفاتورة » وبئس القرابة اذا كانت تحت رحمة الأثانية . وبئس الصداقة اذا كانت التجارة نكسفيها وتحجبها .

تمنياتي

- ١ -

أتمنى لابناء بلادي في (الوطن) كل فلاح وفلاح وهناء . الخ .
وهذا تمني طبيعي توجهه العاطفة الخاصة
غير انني اتمني أيضاً ان يخففوا قليلاً من الغلو في الهجمات وما يتبعها
من ولائم حاتمة بل اكثر من حاتمة
فهنالك لا يستعصب أي شخص كان أن يدعوكم الى بيته أو الى
«الصفته» ويصرف على ضيافتك بسخاء حتى انه يستدين أحياناً كي يقوم
بالمصاريف ويبيتض وجهه معك !
وهنا في بلاد المال كما يقولون يكتبني صديقك بأن يدعوكم الى فسيحان
قهوة ثمنه غرشان براز بايان أو نما يساوي غرشاً سورياً واحداً . واذا
نكأكم ودعاكم الى بيته فلا يبعث عن «نوق المصافير» ولا يكلف نفسه
فوق طاقتها

أما هناك فلا يتساهل أبداً . بل يتهدي بالاستعداد «قبل بوقت»
فيختار بنفسه الحروف الذي يجوز له التشرف باله دخول الى معدنك و يبعث

الى بيروت في طلب السمك الطازج ويرسل الصيادين الى السهول والجبال
وراء الجبل والقرمي النخ ..

جميل الكرم ولكن لا إلى حد البذخ . فلو اعتدل ابناء بلاديه
لسكان ذلك أكثر مطابقة للحالة الاقتصادية ، ولما كان في اعتدالهم عيب
لان الضيافة لا تطلب أقصى شروط السخاء

وأنتى ايضاً عليهم أن يخففوا قليلاً من العلوم العالية لان الشبيبة
المتعلمة علوماً عالية لا تزال أي عمل كان ، فكم من حاملي البكوريا
يطوفون الشوارع دون عمل . . . أليس من المحزن ان يكون عدد غير قليل
من هذه الطبقة بين (حراس الليل) في بيروت وسواها !

فلنأخذ مثلاً زحلة ، ففيها شبان متعلمون اذا باحثتهم في أي موضوع
يخوضون معك فيه بكل مقدرة ويشرحون لك كالا سائذة علم الفلك
ومقدار المسافة الكائنة بين المريخ وعطارد ودرجة الحرارة في سهيل وزحل
و يفيضون في وصف علم النفس وما هيّة الجوهر الفرد . . الى ما هنالك
من علوم وفنون ، فهل تنتظر من شبان هذه الطبقة أن يذهبوا الى الكروم
في صباح كل يوم ويساعدوا آباءهم (بالتنقي والتدورخ والتبيش والتوريق
والتسميك . . . » ؟؟

هذا مستحيل . فكثرة العلوم العالية تضر لانها تشل اليد العامة في
محيط ضيق كمحيطنا .

تمنياتي

-٢-

افنى على ابناء بلادي أن يزعموا من مخيلتهم فكرة السفر الى الاقطار
الاميركية لأن مجرد الانتكار الدائم بالسفر هو كافٍ لأن يفقدوا لذة
تساطي أي عمل كان في الوطن . فيقصون الشهور والسنين يحملون
الاحلام الذهبية ويشهدون القصور الزبرجدية . وفي الاخير يصبغون
صفر اليمين ويخسرون السعادة في الدارين

وأفنى عليهم أن يخففوا قليلاً من اتكالمهم على اقاربهم في المهجر لأن
ذلك مجلبة للكسل ولأن العاطفة تكاد تكون مفقودة كما سبق وذكرت
فكم من ابناء بلادنا جاؤوا اميركا وفي الصدور آمال تطلطم
كالبحر الزاخر وهي معآقة على اقاربهم . ولكن بعد وصولهم ظهرت لهم
الحقيقة المؤلمة وودوا العودة الى الوطن العزيز ولكن بعد فوات الاوان ؟
في الوطن يتحدثون كثيراً عن اغنيائنا في اميركا نظراً الى ما يطالعونه
في الصحف من الاعلانات الضخمة عن منتوجات معاملهم والكميات
الهائلة من البضائع المكسدة في محلاتهم . ويطالعون باعجاب اخبارهم

الاجتماعية و يرون في الصحف المصورة رسوم محلاتهم وقصورهم ومعاملهم
وسياراتهم و .. الخ .. فيستفجعون من ذلك أننا جريعنا سعداء ! وهم لا
لا يسلون أن الفقراء والعلماء (أي الاكثرية الساحقة) ليس لهم
اعلاقات ولا أخبار ولا رسوم في الصحف وان الجرائد لا تكتب عنهم
الا في حال الوفاة فقط ...

فلو أمكنكم يا أبناء بلادي أن تطالعوا على تفاصيل ما يجري عندنا
من حوادث بسبب الشقاء فانكم لن تعودون تذكر في السفر قطعياً !
اني اسمع يومياً من افلس عديدين لهم خبرتهم الطويلة ونظريتهم
الصائبة هذه الجملة : « لو منشغل في بلادنا مثل ما منشغل هنا كنا بالف
خير ... »

وهذا صحيح . ويكفي أن يحيل كل منا نظره في مدينته أو قريته
فكم يرى فيها من أشخاص ابتلوا بالدور وخزنوا الاموال دون أن يطأوا على
أمركا وبمجرد انصبابهم على العمل في وطنهم ؟



صَيْفٌ زَحْلُهُ

من سوء التعبير انتظار القراء ان يسمعوها من في غير كلمة زحلة فيما اذا ذكرت المصايف ا

الليست زحلة : زحلة عروس مزينة ، ومزينة برجالها . ومن منا لا يحب العروس حتى بدون زينة ايضاً ا

فزحلة عروس المصايف ، حتى واذا لا مسمع الله لم تكن عروساً (وهيذا حكي ما بيصير) لازم أن تكون عروساً

والداعي نجيب خنكش السفير غير المفوض على رأيكم ولا الساي ايضاً تجشم مشاق الازمة حتى لا يفوته صيف عروس المصايف

ومن مميزات زحلة التي حصلت على الفرمان الهمايوني بلقب عروس ممتازة هي :

١ - عين البخاش للمصايفين بعسر الهضم الوطني ، فجرة منها بعد ان يصلي عليها (أبوزغلول) شكري الأول كافية للشفاء التام

٢ - (عين الدوق) والصواب (عين الذوق) - يطموني أهل

الذوق - فبزينتها أشهر من فار على علم ٠٠ لهباني اذا شئت ٠٠ وغبة من
مائها الصافي تشفي المفوسين مفضاً كاوياً مها حارت فيه حيل الاطباء

٣ - (عين القسيس) ولو أنصف التاريخ وسبقت سهامة غبطة العميد

اللبباني الأوحـد تاريخ اكتشافها لحق لنا أن نسميها بدل عين القسيس

(عين البطرك) لصفاء مائها ولذيد طعمها ونقاوتها ، تقتل الميكروبات التي

تحمل بالاجسام فليس هناك مها كان خطراً ومها بلغت به الوقاحة يستطيع

أن يصمد امام جرعة منها أو بالتهدير المألوف { يفز بوجهها } تلك (عين

القسيس) الساهرة على صحة أجسام المصطفين والزحايين وان اشتهر

الزحالة بمهدم الماضمة الفاطمة التي لا تقوى عليها أكلة ما ٠ واذا كان

الزحلاوي يستطيع أن يجرع اكبر كمية ممكنة من العرق (المسدس)

واعظم وزن مستطاع من السكبب والمعاليق والزيادات والقوابل وما يتبعها

شرعاً من مأكولات النعمة فالفضل كل الفضل لعين القسيس او بالاحرى

لعين البطرك

والميزة الرابعة الممتازة هي بكل تواضع وبدون حدة ونرفزة اعصاب

{ الصفة } عليها السلام ٠ وكل زحلاوي يمكنه أن يشارط أو يراهن

أي مصطفى كان على انه يجلسة واحدة على الصفة في قلب الوادي يزيد

وزنه عن النصف كيلو

هذا اذا كان العرق من معامل شديد وغطوس وبوطمان وغرهم من
المخصمين بعنم (دموع العذرا) أما المازا (فبارك يارب) حدث عنها ولا
خرج عليك ولا على معدة المصطاف

و بالنتيجة ماذا يطلب المصطاف ولا يجده في زحلة ؟
النوم الهادئ ، نغمش أحلام ذهبية منمشة مثل ما قال فيها المرحوم شوقي
... ما يشبه الأحلام من ذكراك ...

الماء الباردة . الكهرباء الزرقاء اللون . وقد علل علماء زحلة في المهجر
ان هذه الزرقة التي تبدو في قاع الكهرباء انما هي من شدة برودة الماء ،
ورحم الله نقولا حمصي القائل :

بلدنا مسك والعنبر منسّم

عدي والهوى فيها مجسّم

يا روس حرابنا اليّ نقط منا السم

قليل اللّبي انطعن فيها وطاب

والمشهور المعروف الذي لا يختلف فيه اثنان هو عنب زحلة . وما
أدراك ما هو عنب زحلة . انه مجلي العبقريّة واكبير الوطنية ومقويّة
العضلات البدنية - بلا قافية - ومثير القوى الفكرية والشعرية . واذا
افتخرت زحلة وافتخر لبنان بعنب زحلة فلا يجب ان نهمل ذكر الهندورة

أه الطماطم بلغة اخواننا المصريين . واذا كنتم في ريب فهذا شاعر القطرين
بل الخافقين عندما يزور زحلة الرابضة بين الجهلين والتي لا يزعق فوقها
غراب البين يطلب البندورة الزحلاوية ويلتهم منها ما سمحت له قابليته
وعافيته . وقد صرّح الأخصائيون أن للبندورة فضل عظيم في نبوغ
كثيرين من رجال زحلة ، ان الفيتامين الذي تتضمنه بين أحشائها الطاهرة
هو من نوع (A)

فاستاذنا العظيم شبل دموس يعترف بفضل البندورة على قوته الساحرة
في تكييف الامور الخطائية والسياسية لاسيما لما كان قائما

والاستاذ اسكندر مديون بمذكرات جود كس واعترافات خادمة
وأهل الفرام الى عصير البندورة

والاستاذ بنحاش صاحب « زحلة الفتاة » وصديق غاندي عن طريق
العنزة ، لا يكتب افتتاحياته الداوية كالتقابل قبل أن يأكل ما امكنه من
هذه الخضراء . وربما كانت البندورة التي تُغذى بها منذ الصغر هي التي
أهبت في رأسه الحمية لقطع تحت علم الخطوط والنجوم واستطاع ان
« يفرجى الأعداء بنجوم الظاهر » في مدافع الحرب الكبرى

وإنا الداعي ان كنت قد حصلت - بكل تواضع - على ميزة « طول

اللسان « مع طول القامة مع نظافة الهندام والجيب فالفضل كل الفضل
لبندورة زحلة

هذا قليل من كثير مما أقرّ به من المنافع لزحلة عروس لبنان التي
قلت فيها :

حيوا البردوني والصفه

حيوا الباقي والخفه

حيوا هواها اللي بييشفي

كل الامراض العصيه



١

لن أبادل مهرجان الجسد في زحلة بالسكرنغال المطنطن في أميركا
 لن أبادل عرق زحلة « المثلث » بكل خمر العالم حتى ولا بالشعبانيا
 لن أبادل خبز التنور بكل حلويات الافرنج
 لن أبادل نومة « السطح » بنومة اكبر اوتيل في العالم
 لن أبادل « زحلة الفتاة » بالتيمس والدايلي نيوز ...
 لن أبادل جنسيتي اللبنانية بأية جنسية اخرى حتى ولا الانكليزية
 مع احترامي للاسطول بما فيه « الهوم فليت »
 لن أبادل اغاني أبو الزلوف بمناجاة بتهوقن وسرانة شوبر ...
 لن أبادل الموت الابدي « أي الموت » في البيادر بضريح مهما كان
 نفخاً في البانثيون مدفن العظماء في فرنسا أو في كاتدرائية وستمنستر مدفن
 عظماء الانكليز
 لن أبادل اسمي الغير موسيقي والمؤلف من حنا وكش بفرنسوا وروبير

ودي مارنل ودومينغوس وجواكيم ومانويل

ان أبدل صحن كُتبه مع بصل بكل شيء في معكرونة يفرها عمنا

موسولينى ...

ان أبدل جسر الوادي بجسر بروكن

ان أبدل عين الدوق بنبع فيشي المشهور

ان أبدل بركة التمتة بكل بُرك سويسرا

ان أبدل رنين جرس دير الطوق برنين أجراس مار بطرس في رومية

وكنيسة مار بولس في اندره وكنيسة الرسولين في بطرسبرج

نن أبدل عنب زحلة بكل اثمار الاشجار ولو كان فيها من كل فاكهة

زوجان ...

وعلى ذكر العنب أرى ان اخوض في بحث علمي تحليلي له : فان

مادة الكارلوهدريت الموجودة فيه بمعدل ١٧ في المائة . والحامض

الطرطريك الموجود في « التلاويج » التي أصبحت قريية القدم والمنغازيوم

والبوتاس والسكس وغير ذلك من المواد المقوية تؤلف من كل حبة عنب

فرمشية مصغرة فحدث ولا حرج عن منافع العنب . والاطباء يصفونه

للأمراض المستعصية وزكام ٢٠٠٠ الامعاء « لا الدماغ » والسل « من بعد

اذن الدكتور صفدي » والتهاب الشرب المزمن وأمراض اخرى لم أجد لها

دواء غيره وربما أقيمت عنها محاضرة خصوصية فيما بعد .

لن - ٢ -

(العاطفة تشفع بالغلو في هذه التشابه وفي التي تقدمتها)

لن أبدل أرز لبنان ومحاسنه الساحرة بغابة بولونيا وبكل شجر نبت
على هذه الفانية

لن أبدل البطريرك عريضة بهتلر وموسوليني معاً . . .

لن أبدل منارة قاديشا المدهشة بكل مدهشات معرض اللوفر

لن أبدل قلعة بعلبك بكل قلاع الدردنيل . ايضاً قلاع ماجينو

الافرنسية على حدود المانيا

لن أبدل لغتي العربية بأي لغة اخرى حتى الافرنسية الناعمة مع ما

فيها من بونجور وبونسوار . . .

لن أبدل اوتيل قاصوف في ضهور الشوير بكل اوتيل الشاطىء

اللازوردي « Côte d'azur »

لن أبدل سهل البقاع بكل سهول هولندة البديعة

لن أبدل جلسة تشد فيها عبد الوهاب أو رومو فارس « سهرت منه
الليالي » بأي جلسة تشد فيها جانيت ما كدوند أو موريس شقاليه . . .

لن أبدل محكمة بعبداء محكمة لاهاي الدولية

لن أبدل قصر بيت الدين بقصور آل رومانوف

لن أبدل شالوف جزين بشلالات نياغرا . . .

لن أبدل نهر الكاب الذي يروي بيروت بنهر المسيصبي العظيم . . .

لن أبدل ساحة البرج في بيروت بساحة قصر « السكرينال » في رومية

لن أبدل تمثال يوسف بك كرم بتمثال بسمارك

لن أبدل تمثال البطريك الجر بحيري بتمثال بولبوس قيصر

لن أبدل تمثال اليازجي المنزوي في بيروت بتمثال الفيلسوف غوته .

لن أبدل كازينو الجبيلي في عاليه بكازينو مونتني كارلو الشهير

لن أبدل « كيك » بو أحمد الجاك المرابط على شواطئ لبنان بالدارعة

هود اضخم قطع الاسطول الانكليزي

لن أبدل بولفار رحلة « بففت افنيو » نيو يورك . أغني الشارع

الخامس المشهور . . .

وفي الختام لن اجبر قارئ العزيز على اتباع خططي وميولي وآرائي

فله طافته ولي عاطفتي

من زناد الفكر

(التوضيحية)

كلمة نلفظها نحن معشر الشرقيين من سوريين ولبنانيين ومصريين
مع عراقين عدا اليابانيين فقط . . .

ونعمل بهذه الكلمة لفظاً لا فعلاً . فالعربون يرددونها ويعملون
بها ويفسرونها هكذا : انني « اضحي » بمالي وهنائي وسعادتي ودمي اذا لزم
الأمر في سبيل وطني وبني قومي

أما نحن الشرقيين فنفسرها كما يأتي : انني « اضحي » بوطني وأقاربي
وكل بني قومي في سبيل مصلحتي . ومن بعد هماري لا ينبت حشيش .
ومن بعدي الطوفان . . .

أما « التوضيحية » بالمكتابة على صفحات الجرائد والمجلات « فشروا »
كل أبناء الغرب أن يلحقوا بها . لأننا عندما نبتدى « نصحي » بالكلام
نسبق كل أهل الأرض

وانسب مكان نَجُود فيه بدمائنا العزيزة . . . هو التياترو او الصالون
حيث يكون عدد الحضور كبيراً . وخصوصاً عندما يكون الجنس اللطيف
من بنا المكان . فيعتلي أحدها المنبر ويأخذ « بالتضحية » . فيجود بكل ما
تلكه يده ولا يخل بدسه في سبيل الوطن العزيز . . . ولا يضمن حتى
بدموعه الحارّة . . .

ان كان هالفزل غزالتك حرير بدك ثلبسي . وثلبسي الوطن
والحرية والاستقلال الناجز

{ الغني المالي }

بعض الناس يستعملون الغنى المالي لكي يكونوا أغنياء باصحابهم
ومعارفهم . والبعض الآخر لكي يستغنوا عن كل الناس حتى أقاربهم
وخلانهم . فحبذا الأول وبئس الثاني . . .

من الاغنياء من يعيش غنياً ولومات فقيراً . ومنهم من يعيش فقيراً
لكي يموت غنياً . وهذا الاخير يستحق الشفقة والغفران لانه لا يدري
ماذا يفعل . . .

{ الوحدة السورية }

رأي الداعي بها وان يكن غير مطالب برأي ولا هي متوقفة على رأيه
بل أن يديه في سبيل المداعبة هو :

أنه بعد الاختبار العملي والعقلي كما قال أحمد شعرائنا المجيدين :
 ما اللامس الرائي كن يقله تس...

فبعد أن لمست بيدي ونظرت بعيني وممعت بأذني أصبحت اعتقد
 أن « الوحدة » تعني انه يجب على كل انسان أن يبقى « لوحده » !



البنك السوري للبناني

— لولاية سان باولو —

عنوان جميل .. جميل جداً . وهو يدل على اننا ابتدأنا نسير في طريق الاستقلال المنشود .

وهل يتم استقلال سياسي بدون الاستقلال الاقتصادي ؟
ولكن مهلاً .. ان هذا العنوان لا يزال في عالم الخيال . فما السبيل الى ابرازه الى عالم الحقيقة ؟

عندما تحدث أي تاجر أو أي صناعي عن البنك .. يحبك بلهجة لا تقبل الشك :

نحن بحاجة ماسة الى بنك

و يدعم جوابه بهذه الاسئلة :

هل ينقصنا أدمغة ؟

هل ينقصنا مال ؟

هل ينقصنا تدبير ؟

هل ينقصنا جرأة ؟

لا والله لا ينقصنا شيء من ذلك . ولكن . . . ينقصنا قليل من التفاهم
والثقة المتبادلة وهالك البرهان :

ان تفاهم فئة مناشيد المستشفى السوري اللبناني . وهذا التفاهم ذاته
شيء النادي الرياضي السوري - اللبناني

فهل تقابع هذه الفئة الراقية أعمالها الجليلة وتؤسس البنك السوري -
اللبناني ، لولاية سان باولو ؟

اذا فعلت فان التاريخ سيسجل لها سلسلة من الاعمال المحمودة النافعة
وهي ستعلم بعد عقد هجرتنا بمقد ثمين تتلاها فيه ثلاث الماسات بدلاً
من اثنتين . . .

واذا حصل اختلاف على رئاسة البنك كما يخشى بعض المتشائمين .
فلا تخافوا . . . لان الداعي يقبل بهما ما كان فيها من تضحية . ولزيادة
التضحية فاني أتحمل هذه الرئاسة مدة عشر سنوات . و براتب ضئيل
بالكاد يردّ الفقر وهو الف ليرة برازيلية في الشهر وبس . . .

رئيس البنك السوري - اللبناني - لولاية سان باولو

(اذا تأمس . . . واذا انتخب) — نجيب حنكش

البيان السفاري المنكشي

بينما كنت ازول اعمالي في المحل واذا بأحد الاصحاب يخاطبني بالهليفون ويقول : « حياك الله ايها السفير » . فسألته : « لمن الحكيم » ؟ قال : لك . لأنني قرأت في « الدبور » خبر تعيينك لذلك المركز الخطير ! فهزتني رعدة « دبلوماسية » واخذت افتش عن « الدبور » فوجدته عند الصديق موسى كريم صاحب « الشرق » . قرأت الخبر وفهمت أن « الدبور » صاحب مرسوم التعيين لا الحكومة بلعت بريقي واعتبرت حالي . . . سفيراً !

وأول عمل عملته هو اني ذهبت الى أمهر خياط في المدينة وأوصيت على ثلاث بدلات رسميات لأجل الاحتفالات الرسمية وبسبب هذه البدلات واحدة مزر كشة سألبسها عندما أقدم اوراق اعتمادى الهايونية . وعندما تصلني هذه الأوراق سأعلن خبر تعييني في الصحف المحلية . وذلك سداً للنفص الذي ارتكبته الشركات التلفزيونية بسكوته عن نظير

هذا الخبر الى اقطار العالم المتمدن . . . وغير المتمدن ايضاً . . .

وسأحول محلي التجاري الى دار للسفارة . . . ونقبر البضاعة والحريز
والكتفان والكريب جورجيت والكريب داسين . . . عند السلطة
والمنخفضة . . . والعز للرز !

والسفارة ستفتح أبوابها من العاشرة ودقيقتين الى الظهر تماماً ومن
الثانية وثلاث دقائق الى الخامسة وسبع دقائق (بعد الظهر لا صباحاً)

والآن هاكم البرنامج الذي ستقوم به السفارة بمون الله وبقوة هذا
الدماع المختمر :

١ - سأنتي معاهدة لوزان الجائرة واسحقها سحقاً . واعتبر كل
اللبنانيين الغير مسجلين في القنصلية الفرنسية لبنانيين صميمين بلا قيد
ولا شرط !

ولماذا لا أفضل ذلك ؟ « راح خلّي هتلم وموسوليني أرجل مني ؟ »
هأذا حكي ما يصير « اذا كانا هما صهيبيان الشعوب برفع يد واحدة فأنا
سأرفع الاثنين معاً !

اما التأشير على جوازات السفر وغيرها من المعاملات فستكون
بأرخص وعلى « وعده » اذا لزم الأمر لكي اراحم القنصليات الاخرية
٢ - سأنتي معاونين اكفاء اشترط عليهم أن لا يكونوا مقامرين

ولا كسولين ولا « لعيبة بيش »

٣ - سأسمى مع بعض اغنياء اللبنانيين لتأسيس بنك لبناني . ومن بعض واجبات هذا البنك إيجاد علائق تجارية قوية متقابلة بين لبنان وسوريا

فهو يرسل من قبله الى لبنان وفداً يدرس مشروع تحضير الفواكه الخضراء والمهففة وارسالها الى هذه البلاد . لأن سان بوللو وحدها سيغلبة عيد الميلاد فقط تصرف محصول بلادنا كله من جوز وتين وزبيب ولوز . فلماذا لا نهتم بتبادل المحصولات بين البلدين

٤ - سأهتم بإيجاد بواخر للشحن . فأما أن يستأجرها البنك أو يشتريها كما فعل بنك مصر . وسنرفع عليها العلم اللبناني ونسمي واحدة مثلاً « صنين » والثانية « حرمون » الخ . . . وعندئذ نقرأ في جرائد هذه البلاد اخباراً لطيفة بهذا الخبر :

« دخلت الى ثغر سان بطرس الباخرة اللبنانية « صنين » ومحمولها ١٢ ألف طن . مشحونها بجوز ولوز وقمر الدين وعرق زحلأوي وزيتون شارون وفستق حلبي الخ . . . الله يطعمنا . . . يطعمنا بواخر ويطعمنا مثل هذه المشحونات

٥ - سأعمل لإيجاد غرفة تجارية لبنانية ، أما منافع هذه الغرفة فلا

تحتاج إلى تعداد ، وكل تاجر أو عساعي يعرفها

٦ - سأجفل في السفارة دائرة خصوصية للتذيع عن لبنان ومحاسنه
ومناخه ، فاحول قيتريبات البضاعة المرحومة الى قيتريبات رسوم
وكاتولوجات الخ . . . وسألقى بالغة البرتغالية سلسلة من المحاضرات عن
هواء لبنان ومائه اذيعها أيضاً بواسطة الراديو . لان مياه لبنان تحتوي
من الكالسيوم كمية عظيمة . وهنا أنبوب كالسيوم صغير يساوي مائتي غرشاً
وفي لبنان كل كرة ماء فيها انبوبان . . . وعدّ والحقني

٧ - واخيراً ستبذل السفارة جهدها بتفسير العاجزين من اللبنانيين
الى وطنهم على حسابها الخاص (هذا اذا وجد عاجزون بين اللبنانيين)
هذا بياني السفاري اللبناني الدبوري بنوده الأساسية وربما عدت
الى شرح هذه البنود في المستقبل وعلى الله الاتكال .

سفير لبنان الذي ليس له مزاحم . . .

نجيب حنكش

— اليوم الاول —

في السفارة اللبنانية

بعد الترتيب اللازم مثل الفرش المتقن والاجراس الكهربائية
وبعد أن علقنا على الجدران رسوم بعض المدن اللبنانية ووضعنا في قاعة
الشرف رسم الأمير بشير ورسم رئيس الجمهورية . وبعد أن افهمت
الاشاناسليه والملاحقين والكتّاب شروط المقابلة اعني « البروتوكول » ابتدأنا
بالعمل والحمد لله !

واذا بأحد الكتبة يدخل وفي يده رزمة تحارير واصلة بالبريد
فألقيت عليها نظرة فاذا أحدها معنون هكذا « إلى سعادة السفير العظيم »
والثاني هكذا « يحظى بمطالعة كريم الشيم سعادتلو سفير لبنان الانخم . . »
وأخر هكذا « الى الصديق الخواجه سفير لبنان الاحشم » وغير ذلك من
عناوين تدلُّ إما على التضعيع أو على حب المجاملات والتزلف . وباليات
هذه العادات تنزل لأن التطويل لم يعد محموداً بل ان عصرنا اليوم عصر
اختصار وسرعة

اما مضمون هذه التحارير فالتهنئة والتمنيات وقد كان بعضها قصائد
مديح واعجاب الخ ...

وبينما أنا اطلعها بسرعة اذا بالحاجب يدخل ويقول: في الباب رجل
يطلب مقابلتكم . فقلت له : أدخله

دخل الزائر فاذا هو رجل طويل القامة عريض المنكبين فبادرني
بصوت يقصف كالرعد : « صبحك بالخير بابا » . ١ . فعرفت حالاً من لهجته
انه من أحد البلدان المجاورة لبلدي . فقلت له :
« صبحك بألف خير . تفضل أقعد »

وقد مت له سكاراً فأخذ يتفرس في ويقول : « ها الله ها الله
يا دني . صرت سفير اليوم وانا بعدني متل ما كنت » ؟ فجرت أن
أخفي امتعاضي وابتسم ابتسامة ديبلوماسية - وهي من أهم شروط
السياسة أن تخفي ما تشعر به أمام محدثك -

وتابع صديقنا حديثه اللطيف فقال :

- انا جاني لعندك بغرض عسى تخدمني فيه

- انني أعمل بكل ما في امكاني لخدم جميع أبناء وطني

- أنا بحاجة الى باظابورت كامل جاهز

- مسألة بسيطة . فقط اطلب منك تذكرة هوية أو شهادة معمودية

أو شهادة من البوليس أو على الأقل شهادة من مواطنين معروفين كي
استند على شيء لا عطاء الجواز

— ليس معي شيء مما ذكرت ولا أستطيع أن أحصل على شيء

— اذن يتمذر عليّ اعطائك الجواز

فانتفض صاحبنا غيظاً وقال :

وَلَوْ ... متنا وعشنا ننشوف إنا حكومي وسفير . وَلَوْ بظا بورط

ما بتقدر تعطيني ؟ !!

فأفهمته بلطف أن لا سبيل إلى ذلك . فاقترب مني وقال لي همساً :

زَمَقْهَا هَالْمَرَّة . إنا بشفلاك خاطرك بشي يحرز ...

فلم أملك إذ ذاك نفسي وقلت له :

هذه الوسائل التي كانت علة الشرق زالت أو كادت تنزل هفاك . ومن

العجب أن نظل معيشة في دماغك على رغم تقربك واحتمكاكك بمختلف

الشعوب . وهذا ما لا أريد أن اسمعه منك . ولا أريد أن استفتح

السفارة بزبون مثلك . أفهمت ؟ ...

فخملق فيّ طوبلاً ثم قال :

جايي تعمل سفير علينا ؟ .. نحن منعرفك يا روحي ! روح عميل

سفير عاغيرنا !! ثم ادار ظهره وطرق الباب وراءه ومضى !

اليوم الثاني

في السفارة اللبنانية

بينما كنت داخلاً الى المكتب واذا برجل مسنّ يحبيني على الطريقة
العثمانية ويرفع يدي الى الرأس ثم انزلها مكوّزتين الى اسفل الصدر
فردّيت على تحيته بلطف ثم سرت حالاً الى غرفة العمل وناديت
السكرتير الخاص وأوعزت اليه بأن يدخل الرجل

دخل وبعد أن كرر السلام التركي حتى كاد يلامس الأرض جلس
وشرع يشرح لي حالته من يوم قدمه الى البرازيل — أي منذ اربعين
سنة فقط — فأخبرني انه حصل على ثروة كبيرة ثم أضاعها ثم حصل على
اخرى ثم أضاعها الخ... وشرح لي كيفية ربحه وخسارته في كل مرة...
وفي ذلك الشرح تفاصيل تجارية وبنكية يصعب على أي سفير أن يحتملها
واخيراً قلت له :

— طيّب يا عم . والنتيجة من هذا الشرح ؟ هل تريد الرجوع الى لبنان كي نسعى الى تسفيرك على حساب السفارة ؟

قال : لا . لا . أنا لست عاجزاً والحمد لله ، وعلى رغم هذه الشبهة فإن هممتي همّة الشباب ، ولكن ما أريده من سعادتك أن تتوسط لي مع بعض التجار كي يسلموني بضائع لا أعود الى الشغل !

فقلت له اني لا أقدر على ذلك لأن هذا الأمر خارج عن صلاحيتي

فلم يقتنع بل أخذ يقسم بكل القديسين وبشرفه ايضاً انه لن يخسر أحداً بارة الفرد . وانه حلف على القمار والبিশ والموسكا . وكل انواع اللعب ! ثم شرع يستحلفني بكل عزيز لديّ أن اعطيه على الأتل « كارت صغير » لأحد التجار

فافهمته بكل صراحة ان السفارة ليست لتدبير الكريدتو للافراد وانه لا توجد سفارة في العالم تتعاطى هذا العمل ، واخيراً قلت له ان ما يطلبه مستحيل !

فنهض وقد ظهرت على وجهه عوامل الاسماء الشديد وبالكاد لفظ كلمة « أنه لوغو » ومعناها « أورقوار » أو الى الملتقى وخرج حائقاً على السفارة وعلى لبنان !!

اليوم الثالث

في السفارة اللبنانية

— في قاعة الانظار امرأة معها ولدان وشاب آخر يطلبان مقابلاتكم !

-- حسناً ادخلهم بالتتابع حسب ترتيب وصولهم

دخلت المرأة وولداها ، وأول كلمة فاهت بها هي : دخلك دخل

اجريك ما إلي غير الله وغيرك !! أرملته معترة ما إلي معين بها الذي !!!

ثم أخذت تبكي وتقريراً كنت شاركتها في البكاء على حالتها قبل ما

أعرف السبب ! ولكنني تجلّدت وقلت لها :

بماذا أقدر ان اساعدك يا سيدتي ؟ أتريدين السفر الى وطنك أو

تريدين وكالة أم معاملة جلب لأحد أقاربك كي يقوم مقام زوجك

المرحوم ؟ كل هذا أنا مستعد ان أقوم به . واذا ائذّر عليك دفع اية

قيمة كانت فلا بأس فنعن نقوم بذلك مجاناً

فقلت : لا . لا أريد شيئاً مما ذكرت . فقط يلزمي ٢٠ كوت كي
 أفك رهنية البيت التي ادفع عليها فإيضاً باهظاً
 فاجبتها يسوءني جداً ان لا اتمكن من اجابة طلبك لانه ليس في
 السفارة أموال مرصودة لمثل هذه الامور
 فزادت في البكاء والنحيب وأخذت تقول : اذا كانت حكومتنا ما
 بتساعدنا بمن بدى أستجير

فقلت لها : بجهانتك يا ست لا تخلطي شعبان برمضان . مسألك ما
 بتخص الحكومة وأرى من المناسب أن تقصدي أحد العجار أو احد
 البنوك . فهذه امور لا دخل لنا فيها مطلقاً
 فنهضت للحال وتعت ولديها بعنف وخرجت من المكتب دون
 وداع ودون أن تلتفت الى الراء . . .

وجاء دور الشاب وافتتح حديثه بمجاملتي مجاملة كدت أذوب منها
 ثم قال : اطلب منك يا سعادة السفير المعظم من تذكرة سفر الى ماطو
 غروسو ويمكن في الدرجة الأولى . واذا طلبت الدرجة الأولى فلا في
 ابن عائلة كبيرة لها اتجاه لبنان خدمات عديدة

فتناصبت مركز السفارة وقلت له :

حضرئك سكنت في سعدنايل تخمين ؟ ما منركب إلا بريمو ؟
وعلى كل فطلبك مختص بالجمعيات الخيرية . أتريد توصية الى أحدها ؟
قال : لا والله . والنفس مطرحها ولو قل زادها . اذا كنتوا ما بتعملوا من
قيمة أولاد العيال شو نفع السفارة والاستقلال . . . وخرج !



الاجتماع الاول ونساء البنك اللبناني

وزعت السفارة اللبنانية على بعض أفراد جاليتها دعوة هذا انصها :

« حضرة المواطن الكريم .. »

ان سفير لبنان يدعو حضرتكم الى اجتماع يعقد في دار السفارة الساعة العاشرة من صباح ٠٠٠ للمداولة في أمور مهمة تتعلق بحياة لبنان الاقتصادية ، وسلفاً يشكر حميتكم »

هذه الدعوة أرسلت الى خمسين مواطن قبل موعد الاجتماع

بثمانية أيام

وفي الساعة الموعينة كنت في انتظار المدعوين ، فمضت العاشرة والعاشرة والنصف وتبعها الحادية عشرة واخيراً قارب العقرب الثانية عشرة واذا بأحد المواطنين يدخل ويبتدىء بالاعتذار على تأخره . فقلت له : يا صاح لا لزوم للاعتذار لانك أول القادمين . فاندش من ذلك وقال : قد يكون وقع غلط في تسليم الدعوات فلم تصل الى اصحابها ، فقلت :

لا . لا ولكن هذه هي حالة جميع الشرقيين في اكثر الاجتماعات والمواعيد
فلا بأس ١

قررت ارسال دعوات ثانية وأوعزت الى السكرتير أن يعزّز
الدعوات بمخاطبات تلفونية . . وبعد أخذ وردّ وانظار وتنبيه هوّنّها الله
وعقدنا الاجتماع . فبينت لهم الغاية ومن تأسيس بنك لبناني يدعم مصالحنا
الصناعية والتجارية ويهتم بايجاد علائق اقتصادية بين البرازيل ولبنان
قال أحد الحضور : لا شك انه مشروع جليل الفائدة . والحمد لله
لدينا رساميل كافية تقوم به منذ الآن وانا أول المستعدين لتقديم ما يلزم
ولكن . . بشرط ١

والشرط الذي اشترطه حضرته يعني انسه يريد الاستئثار بالسلطة
لا اكثر ولا أقل ١١

فأجابه شخص آخر : اذا كان على هذا الشرط فانا لا ادخل في
المشروع على الاطلاق ١

وهنا دخل الجميع دفعة واحدة في الموضوع (شأن جميع الشرقيين)
وجعل كل يتسكلم من مكانه ويمتهد بأن يعلي صوته كي يفطمي أصوات
الباقيين فضاعت الطائفة . . ١

فأخذت أشرح وانكلم ولكن لا من مسمع ولا من مجيب ! لجأت الى

دق الجرس وأخذت أقرعه بنحافة في البدن ثم بصورة متواصلة فلم أحصل
على نتيجة .

وكانت تطرق اذني بين وقت وآخر كلمات مثل ، أنا بعرفك ، إنحنا
بنعرف بعضنا ، إبقاخذ الحديث كله يا شيخ ؟ ! آيك لا تعيط كثير ..
وحان وقت الغداء فانتهت الجلسة على هذا الشكل « البركاني »
ودمتم ! ...



الاجتماع الثاني بإنشاء بنك لبناني

في هذا الاجتماع كان «الرواق» فاشراً أعلامه على الحضور . فأخذنا
نتحدث عن المشروع وكل شخص من الحضور يجذ الفكره ويسهر من على
الفوائد الجمة التي نجتنيها من وجود البنك

ومما قاله أحدهم : أليس من العجب العجيب أيها الاخوان أن نرى
كل فرد منا يدير أعماله بدقة ونظام يدهشان الافرنج الذين يعجبون
باقدامنا وثباتنا ؟ . . انظروا فبارك الحرير وتطلعوا الى المسيطرين عليها
انظروا فبارك القطن ونجاحها الباهر . انظروا . . انظروا . . وهنا مكان
العجب . أفنكون اقوياء بهذا المقدار افراداً ونكون ضعفاء الى هذا الحد
مجموعاً ؟ ! وهذا ما بلينا به . انكم من النادر أن تروا بيننا عنواناً تجارياً
مؤلفاً من أكثر من شخص واحد أو اثنين من المواطنين . وهذا يدل على
عدم وجود الثقة المتبادلة فيما بيننا . واذا بقينا على هذا المنوال فإن امانيتنا
لا نتحقق لا في مشروع البنك ولا في سواه

انتهى المواطن من الكلام فقال لي أحد الحضور: يا حضرة «السفير»
 اذا قدمت رأس مال كافياً للمشروع فما هي الكفالة التي تقدمونها لي ؟
 فاستغربت هذا السؤال وقلت : يا صديقي . اذا كان كل واحد
 منكم يطلب كفالة على ماله فهذا شيء مستحيل . الكفالة الوحيدة هي
 تفاهمكم وتعاضدكم ، وتسليم العمل الى أصحاب الخبرة والنزاهة دون النظر
 الى من معه مال اكثر . وبالمعنى الصحيح ترك تلك الموضة الدارجة والتي
 يشترط فيها على رئيس أي مشروع كاذب أن يكون اغنى الاعضاء ١١
 وهنا عادت حليمة الى عاداتها القديمة . . واشترك الجميع دفعة واحدة
 في الحديث فمنهم من حبس ومنهم من قبّح والبعض تطلب والاخر
 اشترط . . الخ . . واخيراً نقرر مبدئياً ما يلي :

- ١ - اسم البنك (البنك اللبناني البرازيلي)
 - ٢ - يكون عدد اعضاء الادارة اثني عشر شخصاً منهم عشرة رؤساء
 - ٣ - يحق لكل رئيس ان يكتب على بطاقته لقب (رئيس)
 - ٤ - لكل رئيس بأن يكون أميناً للصندوق متى شاء
- يقول المثل العامي « كثرة الطباخين بتشوشط الطعام » فكل عام
 وانتم بخير وانعام . وعلى البنك والدينا ومن فيها السلام . .

صحائي في السفارة

دخل عليّ شاب متأنق في لباسه . وبعد المحاملات المعروفة اخبرني انه يحمل شهادات عالية من الهكلوريا وشهادة الجامعة الاميركية وانه يريد أن يشتغل كي يستثمر علومه ومواهبه لانه شاب ومطامعه واسعة لا حد لها فسالته : هل لديك رأس مال كافٍ لتشتغل ؟ قال : لا . قلت : وهل عندك رأس مال اخلاقي ؟ فاندهل من سؤالي وقال : أنا ابن فلان ! خالي فليتان ! .. عمتي بتكون خالتها سلفه فلاني امرأة فلان ! .. وأخذ « بقدر مر اجل » فقاطعته بقولي : اذن سوف أسمى كي ادبر لك شغلاً في أحد المحلات اللبنانية كمكاتب أو كمعاون . (فزقرفني زقرة) وقال : شو ! أنا جايي لاشتغل مستخدم ؟ غلطان كثير يا حضرة السفير ، اعطيني بالك شيوي ، سمعت أنكم مزعمون على القيام بدعاوة واسعة النطاق للبنان ومصايفه ومائه وهوائه الخ .. وبما أنني متضلع من الكتابة والانشاء فقد عزمت على انشاء جريدة وطنية .. جامعة حرة !! تصدر عفد اللزوم .. ونقوم

بالدعابة التي المعتم اليها في بيانكم السفاري . ولا اطلب منكم القيام بهذا العمل الوطني سوى مائة كونت وبس ! وهذه القيمة الزهيدة هي لمشتري ليونتيب وبعض معدات للمطبعة ، والباقي عليّ ، وخذ ساعتها على دعابة ما صار مثلها لا قبل ولا بعد

فعند سماعي هذا الطاب البسيط ! قلت له : يا صديقي ليس بإمكانني الآن مساعدتك إلا بتدبير شغل لك في احد المحلات ، أما بخصوص الجريدة والمساعدة التي ترومها فذلك مستحيل لانه لا يوجد عندي تخصصات لهذه الغاية

فلم يعجبه جوابي هذا فنهض وودعني قائلاً : « طيب بعدين نلتقي » وبعد اسبوعين اتاني احد المعاونين بجريدة حديثة الصدور وما وقع نظري عليها حتى دهشت مما رأيته . واليكم بعض ما قرأت مطبوعاً باحرف كبيرة :

فضائح السفارة اللبنانية ! السفير يتقاضى اموالاً غير مشروعة ! الجالية عن بكرة ابها تستنكر اعمه له ١١ ونحن واقفون له بالمرصاد فالى العدد القادم ١٠٠٠

قرأت تلك الوريقة فأخذت تهيش في صدري عوامل كثيرة منها عوامل السنق الزحلاوي « اني روح خبصوا تخبيص » وعامل المهمة

السفارية التي يترتب عليها انها جميع المشاكل بطريقة دبلوماسية . واخيراً
 رأيت ان عهد العصا انقضى وان الافضل التفاهم مع الشاب
 فارسات من يدعو اليه وبعد قليل دخل كانه لم يكتب شيئاً لأن
 امارات وجهه كانت عادية كأن ما كتبه كان عن اعتقادا فسألته —
 يا حضرة الاديب هل لك ان تثبت بالبرهان صحة ما زعمته من اني
 اتقاضى اموالاً غير مشروعة واني اتركب فضائح تتبرأ منها الجالية باسرها؟
 فارتبك وقال —

بتعرف يا حضرة السفير اني بدّي عيش . . . وقد كتبت ذلك اعتقاداً
 مني انك سوف ترسل لي بعض المال كي اسكت عنك ، وهكذا نكون
 الجريسة قد انتشرت ايضاً لان بغير التهجم والمسبات لا تنشي الجرائد
 الجديدة !

فقلت له — عندما سألتك للمرة الاولى عن رأس مالك الاخلاقي
 قلت انك ابن فلان وابن اخن فليتان وابن بنت عم السلطان ١١ اذن
 تريد أن تعيش من المسبات والتهجم على الناس ؟ فاذهب ونطاول مسا
 شئت وانشر الفضائح التي توحىها اليك نفسك الصغيرة ، ولكن اعلم انفسا
 هنا اسنا واقفين لك بالمرصاد .

الشرع في التذميع

في جملة المشاريع التي وعدت بتنفيذها في البيان الفاري الشهير
القيام بالتذميع للبنان والمصايف اللبنانية والاماكن الاثرية والارزوبعلبك
ومغارة قاديشا الخ . .

والآن ابدأ بانجاز الوعد مقدماً الى صنايعينا الكرام اقتراحاً لا يكلفهم
شيئاً على الاطلاق . ولا شك عندي في انهم سيحملونه محل القبول لانهم
بذلك يخدمون الوطن اللبناني في خدمات عظيمة من حيث البروباغندا التي
هي مصدر حياة كل الاعمال والتي تعدّها الدول الراقية ضرورة الى درجة
انها انشأت لها وزارات خصوصية كما نرى في المانيا وايطاليا وسواهما حيث
ترصد لوزارات الدعاوة اموال طائلة كي تتمكن من خدمة اوطانها كما يجب
فالى وجهاء صنايعينا اوجه الآن هذا الطلب البسيط والكبير الاهمية
ايضاً مخاطباً اولاً شركة يافث للفضل والحياكة . فهذه الشركة العظيمة
تصدر الى كل انحاء البرازيل اقشمتها العديدة المتنوعة وكل صنف

من الاقشة يحمل اسماً خاصاً مثلاً « تريكوليبي ليندا » قوال غلاسكو » انخ
 مما يطول عدّه واحصاؤه من الوف الماركات . فبالت هذه الشركة
 القديمة تجمل اسماء بعض الاقشة لبنانية مثلاً « تريكوليبي دوما » وقوال
 شوير . وفلانلاً صوفر الخ . » فتأتيها الطلبات هكذا : نرجوكم ارسال
 اربعة صناديق فلانلاً صوفر وثمانية صناديق قوال شوير الخ وكـ
 يكون الاسم جميلاً اذا اقترن بالرسم ايضاً فتبدوا صوفر ودوما والشویر
 بالوانها الزاهية على مدارج الاقشة فتخلب بجمالها الابصار !

اخاطب ايضاً شركة معلوف الكبرى للحياكة والصناعة واصلب اليها
 أن تلبي طلب السفارة وتسمي بعض المنسوجات الحريرية اللطيفة التي
 توزعها في جميع انحاء البلاد باسماء لبنانية مثلاً « كريب لبيانيز » جورجيت
 من بجات . مونفول زحلة . . . » وطبعاً يكون هذا المونفول من اجل
 المنسوجات كي يتفق مع اسم البلد

واوجه نفس الطلب الى شركة اندراوس للغزل والنسيج والطبع .
 فاركانها من الذين برهنوا على لبنانيتهم في مواقف عديدة . واذكر الان
 - على سبيل الذكرى - انني عندما وصلت الى هذه البلاد ومررت في
 شارع ديريتسا وذلك سنة ١٩٢٤ رأيت العلم اللبناني مرفوعاً على بناية في
 ذلك الشارع . فسررت جداً وسألت رفيقي - من هو صاحب هذا المله ؟

فقال : اولاد بسلدك ابرهيم اندراوس واخوانه . لذلك فاملي كبير بأن لا
يخيبوا السفير باسماء لبنانية تعرض في واجهاتهم البديعة مثل « كلوكيه
بملك ومواريه شتوره وثفته بردوني .. »

كذلك اخاطب شركة قلفاط القديمة راغباً اليها أن تدمغ الكريتوني
باسماء جميلة كيروت وبيت مري والمبارة وميسلون ..

وطبعاً شركة عزيز نادر الزاهرة تقوم بهذه الدعاوة اللطيفة وتطلق
على بعض منسوجاتها اسماء الارز وقاديشا وعاليه ..

واني لا أنسى مصنع لويس كينزي الكبير لاصحابه اخوان لطف الله
فانهم يزيدون بضائعهم الحريرية جمالاً على جمال بتجهيلها اسماء بسكتنا
وصنين والمروج ..

وهكذا تنتشر اسماء المدن والقرى اللبنانية مع رسومها البديعة .
وبانتشارها يكثر التحدث عنها بين التجار والسكان في العواصم والبلدان
والتحدث يؤدي الى الشروح والاخبار وسرد الحوادث ووصف المنا
والهواء الخ .. وبذلك يتحقق قسم كبير من الدعاوة الواجبة ودون ان
يكلف هذا العمل الخطير شيئاً . فهل يلاقي هذا الطلب قبولاً ؟ انشاء الله

نجاح باهر للسفارة

يذكر القراء الطلب الذي وجهته السفارة الى صنايعينا المكرام بأن
يسموا بعض منتوجاتهم باسماء لبنانية قياماً بدعوة واسعة النطاق للبنان
فقد لاقى هذا الطلب قبولاً عاماً وأول من حبّذ المشروع الوجيبه خليل
اندراس . وهذا ما كتبه اليها

حضرة الصديق نجيب حنكش

سرفي اقترحكم بتسمية بعض منسوجات معملنا باسماء لبنانية . وتذكر
انا اطلقنا فيما مضى اسم « كريب ليبانيز » على اجمل واغلى حرير عندنا .
والآن فاننا نطلق الاسماء الآتية « بردوني . بعابك . بردى . الارز . »
على اقشة جميلة سنعرضها في واجهائنا ونعلمن اسماءها ورسومها في الصحف ،
وتفضلوا ...

خليل اندراس

وهذا ما كتبه اليها حضرة الصناعاتي القدير السيد فيليب لطف الله ،

حضرة سفير دولة لبنان

السيد نجيب حنكش

.. لو ان لكل دولة سفيراً يعمل لخيرها واعلاء شأنها وتحسين مصالحها
 بعض ما تعمل ومن دون مقابل لكانت تعدّ نفسها سعيدة بذلك السفير .
 انك اندفعت الى هذا العمل الشريف مخيراً فاخذت تصرف وقتك للبحث
 عما يفيد بلادك التي تحبها اكثر مما أحبتك لأنك خسرت فيما مضى
 هويتك اللبنانية واصبحت تركياً حسب نص معاهدة لوزان ، فذهبت الى
 بلادك لاسترجاع تلك الهوية ، والآن أراك تعمل لخيرها كسفير غير رسمي
 ولكن ليس كالسفراء بل كمشفوف بذلك الجبل الذي ربيت فيه ونشقت
 نسيمه عالياً ورشفت ماءه سلسبيلاً ، واثماً واحداً من الذين يحبذون
 ويطلبون من نخامة رئيس دولة لبنان أن يسند اليك هذا العمل الذي انت
 كفؤ له ولا كبر منه ، أما اقتراحك بأن نضع اسماء سورية ولبنانية على
 نسيجنا لويس كينزي فتراني عاملاً به ومحبذاً اياه ، وسابداً باطلاق اسماء
 « المروج ، قديشا ، دمشق ، حرمون » واقبل مع الشكر ..

فيليب لطف الله

مقابلة السيد شديد يافث

على ثغره تلك الابتسامة الدائمة . وقد سألته عن تأثير الاقتراح
فاظهر سروراً كبيراً به واستعداداً اكبر لتحقيقه ثم طلب اليّ بلطفه المعبود
ان ارسل الى المعمل الاسماء التي أراها موافقة كي يطبعها حالاً على
الاقشة ، وهكذا وافقت مصانع يافث على القيام بهذه الدعاوة الكبرى .

مقابلة السيد غبريال قلفاط

جرت المقابلة في صالون النادي الرياضي السوري - اللبناني ، فقلت
مارأيتك بتسمية بعض المنتوجات باسماء لبنانية ؟ فاجاب بظرفه المعروف
قرأت الاقتراح واعجبت به كثيراً . لكننا نحن ليس عندنا ماركات
خصوصية لنا بل اننا نطبع الاسماء التي يطلبها العملاء . ولكن سوف نعمل
بعض ماركات لنا وعندئذ نطبع عليها اسماء لبنانية لأن ذلك دعاوة لطيفة
ونعم الفكرة الحسنة والسعي المحمود



ما تحذره السياسةُ ببنية الأدب

هذه الآية للاخطل الصغير ، وبها افتتح القروي حفلة الشفيق ونعم الافتتاح ، لأول مرة نجتمع بعد أربع سنوات من عناصر متفرقة وميول متشعبة - عن يميني القروي بسلاحه الكامل ومدافعه الرشاشة والى شمالي شكري الخوري صاحب العقيدة اللبنانية وهيئات أن تؤثر فيها الاساحة والسنون ، وقبالي شاعر الرقة نصر سمعان يغرد ويصدق والى جانبه حفيد اليازجيين يلقي أشعاره بفصاحة فائقة

فكنت ترى الدمشقي والحضي والزحلي والبيروتي وبينهم اللبناني المستعرب ، وقد اجتمعوا كلهم تحت راية الادب التي لا تعترف بالحدود والفوارق . وكان اجتماعهم لتكريم أديب بكل ما تحويه هذه الكلمة من معاني الادب ، أدب النفس ، أدب المعارف ، أدب الاخلاق ، ففي تلك الليلة بدأت أشعر انه لم يزل فينا رابطة تجمعنا معها تفرقنا وتباعدنا فحبذا الأَدب الباني بعد السياسة الهادمة

كم اتنى من صميم فؤادي ان أرى كل شخص يدافع عن عقيدته او
مذهبه السياسي دون رشق الآخرين بالحجارة ! فلا يقول اللبناني للذي
يحمل بالوحدة ، متهمات ! ولا يقول الموحدون للبنانيين ، خائنين احتلايين !
وهذا من أصغر الالقاب التي ينعنوننا بها !

لكم مذهبكم ولنا مذهبنا ولكم عقيدتكم ولنا عقيدتنا والايام وحدها
كفيلة بأن تبهرن لأي كان منا على خطأه وصوابه ، وحبذا الاكثار من
عقد اجتماعات كالذي اجتمعنا فيه في مهرجان الشفيق لأنها تقرب القلوب
ولا أرى اجمل من شعر فرحات نختام هذه الكلمة وهو —

مادمت محترماً حتي فانت أخي
آمنت بالله ام آمنت بالحجر



أهلاً وسهلاً بالمستر وندسور

نعم ارحّب بك من كل قلبي يا مستر وندسور ويا إكس إدواردو
الثامن . واذا رحبت بك بهذه البساطة فلائك صرت « منا وفينا »
ونزلت الى ما يبتنا نحن الشعب الانجباري

ان هذه الطبقة طبقتنا يا مستر وندسور نلعم بالحرية المنشودة اكثر
من سواها . فنحن فأكّل ساعة الجوع ونشرب ساعة العطش ونلبس على
ذوقنا وننام ساعة نريد ولا نتزوج إلا على كيفنا ولا نموت إلا على خاطرنا
ان القابك السابقة يا مستر ادوارد كانت عبئاً ثقيلاً عليك .
فالبروتوكول يجبرك على الابتسام ولو كنت حزينا ، وعلى العبوس لو كنت
فرحاً ، ولا يميز لك الرقاد إلا في ساعات معينة ولا يسمح لك بالذهاب
والجئي إلا بموجب أنظمة دقيقة أنت اخبر مني بها

كذلك لا يميز لك ارتداء الثياب التي تختارها في أي وقت كان
ولا الجلوس الى المائدة ساعة تريد ولا التحدث بدون كلفة ولا ولا الخ .

والتاج يقف حاجزاً بينك وبين عواطفك ويجعل منك مثلاً يعبد
الناس على أنه لا يمكنه أن يميل حتى ولا الى من يحب !
كنت ملكاً فأصبحت رجلاً

كنت من نخاس فأصبحت انساناً يشعر ويتأثر ومحب ويبغض
فنعم العمل عملك بتاركك التاج الذي يبهز الكثيرين غيرك . ونعم
نزولك الى ما بيننا فالحرية الحقيقية هي عندنا

واذا جازي ان أقدّم لك نصيحة فنصيحتي هي أن تذهب الى لبنان
وتقضي فيه اعواماً طويلاً لأن هناك الراحة الحقيقية والحرية التي ننشدها
فلا دخان وفبارك ومدرعات ولا دوي مدافع ولا أزيز طائرات ولا ضباب
ولا شيء مما يزعج ويشغل الفكر بل صفاء تام وحياة هنيئة في ظل الأرز
الذي نفنى به سلفك في الملك وسميك النبي داود

وفي الختام اقبل خالص التحيات مع قبلة من عارضيك الحليتين
واسلم لاختيك . .



مهرجان عروس المروج

— أو حفلة تدشين النادي الرياضي السوري - اللبناني —

مروج خضراء تبتسم · حور يتمايل · سماء صافية كسما · لبنان · هوا ·
منعش · عصافير تفرّد · موسيقى تصدح وجماعات تستأوج · · · هذا
مهرجان تدشين النادي الرياضي السوري - اللبناني

بناء شامخ مع جمال في الهندسة · يرفرف فوقه علان احدهما علم هذه
البلاد العزيزة والثاني علم النادي · وكما تمنينا أن نرى الأرزة تتحقق فوق
ذلك البناء فتزيده جمالاً على جمال وتمتزع خضورتها بخضرة السهول والجبال
الجنس اللطيف منتشر هنا وهناك · يمس بالاثواب الحريرية المتنوعة
الالوان كأنها باقات من زهور الجنان · وجوه مشرقة تعالوها الابتسامة
اللطيفة وتفتت عن ثغور تزري ببعود الجنان

شبان يتمايلون كاغصان البان · لا تقع عيونهم إلا على كل جميل
من فرش واساس وترتيب وانقان

الطبيعة تضحك كأن لبنان شاء أن يعيرها يوماً من أيامه لكي يشارك
 أبناءه في تدشين ناديهم اللطيف . وهكذا كان ، فهنئاً لسان بولولو بزيته
 انديتها ، وهنيئاً للبحالية السورية - اللبنانية باكبر ماتنها . وهنيئاً لكل من
 له مرقد عنزة . . في هذا النادي المشرف الفتان

وسلام والى سلام على عمدة هذا النادي التي ضمت وتضحتي
 وسوف نتابع التضحية بكل غالٍ وثمين من الوقت والمال لخدمة المجموع .
 ان هذا المجموع سيقدر لكم خدماتكم باكرام . لاننا من الآن
 فصاعداً لن نقيس مقام كل شخص إلا بقدر ما أدي من الخدمات للمجموع
 وليس بقدر ماله واتساع عقاره

وفي الختام اقبلوا نشيطاً من عملي الدارجة وهي التصفيق الحاد .
 أقول الحاد لكي يوازي حدكم بانجاز هذا المشروع الجزيل الفائدة .
 وفقكم الله وابقاكم لمشاريع كثيرة اخرى من ورائها العز والعمران الان
 وكل أوان . .



لا تكرر هوأشراً لعلّه خير

كثيرون هم المتذمرون من حالة جاليتنا . والاسفون على انقسامها في قضية المستشفى ، والباكون سوء حظها والمتلمفون على الماضي الغير البعيد قائلين : أين تلك الاجتماعات التي كان يخيم فوقها الاتحاد ؟ . أين ذلك الوثام الذي حل محل الانشقاق . وأين . وأين !

ولكن مهلاً . فالداعي مع ضالة معرفتي أرى ان الانقسام لم يجلب لنا الخراب كما يزعمون ، بل أن حسنات هذا الانقسام هي أكثر من سيئاته . وإذا شئت البرهان فأنني اذكر السيئات واحدة واحدة ثم أضع الى جانبها الحسنات فترون حينذاك أية كفة ترجع على الاخرى

أول سيئة هي الدعوى المقامة على السيدات ، والثانية هي غسيل ثيابنا « النظيفة » في خارج بيتنا ، والثالثة المسال الذي ينفق في سبيل الماحكات ، والرابعة اختلافنا على عمل انساني بحت !

أما الحسنات فهي : لولا قضية المستشفى لما ظهر على مسرح البر والاحسان اناس يعضدون المشاريع السورية ، انظروا الى الميتم السوري

والى أي حد وصل من العمران وازدياد المتاصرين

انظروا الى النادي الرياضي السوري وحر كته الدائمة بالرياضة
والحياة الاجتماعية

والنادي الحمصي لولا قضية المستشفى لما كان يحتل اليوم مركزاً من
اجمل المراكز في بناية مارتنيلي

ولولا الانشقاق لما ظهر « اتحاد الشبيبة العربية » ومشتركوه الذين
ينامزون الألف

وانظروا من ناحية اخرى الى المشار بع اللبنانية فترون أن اول حسنة
تمحو السيئات ظهور النادي الرياضي السوري - اللبناني بشكاه الفخم وادا
لم يكن غير هذا فأنعم بالانقسام الذي يحلب العمران لا الخراب ا

والمنتدى الزحلي بعد ان كان يركد حيناً ويثب أحياناً هب على
صوت التماحل فشرع يبرز الى المضمار بشكل رائع فتارة حفلات عائلية
وطوراً روايات أدبية ومحاضرات طبية وعلمية الخ . .

والخلاصة أن النشاط دب في الجميع بعد الانقسام ، فليس ثمة من
موجب للشكوى والنواح من هذا القبيل لأن المنافسة القائمة بين اللبنانيين
والسوريين تؤول الى يقظة مفيدة ومشاريع عمرانية واجتماعية نافعة .
وعلى هذا فان الآية القائلة : « الانقسام يولد الخراب » ما تمت فينا . بل
الواقع أن قد صحح معنا المثل المعروف : لا تكرر هوا شيئاً لعلمه بخير لكم .

الاستقالة من السفارة

كان قد انعم عليّ جلالة «الدبور» المعظم بلقب سفير فأخذت اقوم بما يتطلب مني السفارة فيا للخسارة . . .

وعدت بسحق معاهدة لوزان فسحققتني «من زخمي حيت تحتمو» وكان مرادي انشاء بنك لبناني بمعاونة المتمولين من البنانيين فلم أنجح وكدت اصفي على بنك الجردين «أي المنشية العمومية» وكان أملي كبيراً بشراء البواخر وتبادل المحصولات فتبخّر الأمل ورأيت مع الاسف اننا لم نستورد من بلادنا الى هنا سوى العنقة والمأحكة والتبجح بالوطنية . والمدة التي قضيتها في السفارة تنذكر ما تنهاد . . .

مطالب ١٠٠ : الله ما يحملها . . . دخلك يا سفير سفرنا بلاش . . . دخلك يا سفير طيلعلمنا الزير من البير . الله يوفّقك نداخل مع الحكومة حتى نقدّم على الطريق العام . وذلّك لأجل العمار . وهذه موضة «ارجة» في بلادنا ان الانسان يمهّر على الطريق العام كي يكون مهاب الجانب (١)

يا حضرة السفير فكلمنا الرهينة . . يا سفيرنا أولادنا بلا شغل . .
 دخلك زوجي بيضر بني حكيماو شي كلمتين . . دخلك دبر لي عروس
 حلوه وغنيّه . .

يا سفير . يا سفير . مطالب ما أنزل الله بها من سلطان « على لغة
 الجرائد » وقد كنت معرّضاً بسببها للذهاب الى العصفور به بالطيارة أم
 بالتغراف . لذلك جئت بهذه الاسطر مقدماً استقالي على نسق صديقنا
 المستر ادوارد وندسور أي بدون أقل مراجعة ، انما الفرق بيني وبينه أنه
 استقال عن حب وهيام وانا استقيل عن نزر وقرف خوفاً من داء البرسام
 فاليك يا صاحب الجلالة الدبورية اقدم استقالي من سفارة لبنان
 انما لن استقيل ما دمت حياً من حب لبنان والهيام بتلك الجبال الطهورة .
 استعفي من الوظيفة فقط ولكن استعفي من القيام بالواجب امام
 بلادي وذلك بالتذيم الدائم عن محاسنها وهوائها ومائها الخ . .

وفي الختام اقبل يا صاحب الجلالة الدبورية خالص عواطف الاحكام
 والاحترام والاعظام والسلام من
 إكس سفيرك



كيف نريد سفيرنا

- أما وقد انتهت سفارتي الخيالية وجاء دور السفارة الجديدة فقد
جئت مطالباً رئيسنا المحبوب بسفير يكون جامعاً للصفات التالية :
- ١ - أن يكون لبنانياً من جميع الوجوه . أي لبناني المولد . لبناني
العقيدة والايمان . لبناني على طول
 - ٢ - أن يكون رحب الصدر لا يحمل ويتحمل مشاكنا ومطالبنا
التي لا حدها لها
 - ٣ - أن يكون صاحب معارف ليعرف كيف يفيد لبنان والمهاجرين
 - ٤ - لا يتقاضى من الحزينة اللبنانية غرشاً واحداً كيلا يكون
عبئاً ثقيلاً على بيت المال
 - ٥ - أن يكون من المهاجرين لانهم أعلم من المقيمين بالحقوق والواجبات
 - ٦ - أن لا يكون بخيلاً لأن المركز يتطلب بعض التضحية ومن
أين للبخیل أن يضحي بفلس واحد

- ٧ - أن يكون «شبعان» وصاحب قصر عالي القباب للاستقبالات الرسمية
- ٨ - أن يكون لا طائفيًا في كل معاملاته . وله أن يصاب بالخمس
- أو بالثلاثة ولكن خارج وظيفته
- ٩ - أن يكون له ماضٍ نظيف شريف لكي يملأ المركز بمجدارة
- ١٠ - أن يكون بشوشًا لأن بشاشة الوجه خير من القري . .
- هذه مطالبنا . والآن ننقل الى السفير وما يطلبه منا :
- ١ - أن تكون مطالبنا عادلة وقانونية يسهل عليهبتها
- ٢ - أن نعاونه في المهمة الشاقة الملقاة على عاتقه
- ٣ - أن نلبي نداءه في كل أمر يتعلق بنا وبلبنان
- ٤ - أن لا نخلط التجارة بالسياسة في مطالبينا
- ٥ - أن نحافظ على النظام والبروتوكول ونحن معظم الشرقيين من كل الملل الذاء أعداء النظام
- ٦ - أن نحترم شخصية السفير ونجعل الغير يحترمها لانه يمثل البلاد .
- ٧ - أن ندفن كل مما حكة وكل منافسة وغاية شخصية ناظرين الى السفير نظرنا الى هيئة رسمية لها صفة عمومية

السفير الدبوري سابقاً



عيد الزهور في رصد

أتاح لي الحظ بان أشاهد على لوحة السينما بعض مشاهد من حفلات الزهور في زحلة . فكان سروري عظيماً بما شاهدت من حسن الذوق والتفنن البديع والجمال الخلّاب في تلك العربات المزينة المدكّلة والموشاة بجميع اشكال الورود والزهور

وكان الى جانبي أحد المتعنتين فقال مستغرباً :

أحقيقة ان ما أراه هو في زحلة ؟

فقلت بشيء من الخيال :

نعم . . . نعم . . .

فقال : اذن بحق لكم المباهاة بهذا البلد وبهذه الحفلات اللطيفة التي

تدل على ذوق سليم . وهي دعاوة لطيفة للاصطياف في « عاصمة الملكوت »

فقلت له : يا صاح . في الغرب يقومون باستعراض معدات الملاك

والتدمير . ويفسّخون بسرعة السيارات وضخامة المدرعات وزلاقة
 الفواصات ونخامة الطيارات وفتك الغازات أما نحن فيسّرنا ان نستعرض
 الورد والريحان والشقيق والبنفسج . . .

هم يعرضون أمام البشر أساليب القتل والتخريب ونحن نعرض
 أمام العالم وسائل الانعاش وشرح الصدور . هم يتفنون في تحويل عناصر
 الطبيعة الى ادوات مهلكة وسُموم نافعة ونحن نحرص على حفظها من كل
 تشويه ونعرضها كما هي للدلالة على حبنا للسلام وهيامنا بالطبيعة وبما حوته
 من جمال ومن معاني للحياة

فلهم معداتهم المتصلة بمطامعهم ولنا زهورنا المرتبطة بشعورنا

والآن لا بد لي من ذكر مخرج هذا الفيلم البديع . فهو الأديب
 ادمون معلوف أحد اشبال الاستاذ عيسى اسكندر معلوف وقد وصل
 حديثاً من ربوع لبنان فادهشنا بتفوقه في هذا الفن الجميل
 ومن الخدمات التي سيؤديها ادمون الى وطنه لبنان نشر الرسوم التي
 التقطها من كل ما حواه ذلك الجبل من جميل وجميل
 فيا الله تلك الدرجة الكريمة التي لها في كل فن رجال

وراك يا عربي وراك

كنت في عهد الطفولة مولعاً بالاسفار وقد يكون هذا الميل مكتسباً بالوراثة من المرحوم والدي الذي كان « مكاري » . فكنت عندما أنظر العربات تسير على الطريق اركض وراءها واتعلق بها من الجهة الخلفية وكانت عندي هذه المجازفة الصبيانية الذّ تسلية وأحسن رياضة مع ما يصحبها من مناغشات . . كرباج السائق - الذي كان ينهال عليّ عندما كان يراني أحد المارين أو بالاحرى المحسودين لحرمانهم من « التعلق » معي فيصبح بأعلى صوته « وراك يا عربي وراك » ! فمع كل الركنض ومداعبات كرباج العربي كنت عندي هذه الاسفار من أجل الرحلات ! هاجرت وطني لبنان وعشت في البرازيل عشرين عاماً وقت برحلات كثيرة وكان معظمها في الدرجات « الأُحسن من المتوسطة » واخيراً اقتنيت « سيارة خاصة » - وعربي بضمها - ليكي اسافر ساعة أريد وأي وقت أشاء ومع كل هذه الاسفار ما نسيت الرحلات

الاولى التي كنت اقوم بها بين زحلة والمعلقة وبالعكس ، وعندما كنت في مسقط رأسي زحلة عام ١٩٣٥ ورأيت إحدى العربات تسير على طريق البولفار وكنت برفقة بعض الاوانس فتمحركت في " حالاً " رغبتني القديمة وهجمت على العربة من الجهة الخلفية « ونعماًقت » ولكن ليس بسهولة لان قدمي " بقيو يشرحقو " على الارض واخذ رفيقي ورقيقاتي بالصياح : « وراك يا عربي وراك » وهنا عادت حليمه الى عاداتها القديمة ، فلم أشعر إلا والكر باج يلذعني من كل ناحية وجأة أوقف السائق العربة وعندما رأي بطولي العملاقي احتار بأية لهجة يخاطبني فقال « وزغر .. يا عيب الشوم على هالطول . ولو هيك بعمل وجاني من أميركا جديد ... »

فقات له مهلاً يا أخي مهلاً ... لقد جربت أشكالا والواناً من القاطرات والسيارات وتقريباً الطيارات . ولكنني ما وجدت أشهى والذ " على قلبي من التعلق وراء العربات .. فانها تبعيد الى ذاكرتي أيام طفولة لا أبيعها بالشباب وذاكرات وطن لا ابدله بالاطوان .. فتمتم العربي يبي بعض كلمات لم أفهم منها سوى « الله يهونها عليك ... »



الغرور

يقال أن ايطالياً هاجر الى البرازيل — وكان ككل المهاجرين —
بدرجة فقر (تقريباً مدقع)

فقطم تذكرة في الدرجة الثالثة لعدم وجود رابعة أو خامسة وعندما
دخل الباخرة، أخبروه بكل أسف — ان لا مكان له فاستاء صاحبنا وفتح
قاموس الشتائم على مصراعيه محتجاً على سوء المعاملة وانه بالكاد دبر قيمة
المذكرة فقادوه الى الكومندانتى وبعد الفحص والتدقيق وجدوا أنه
معه حق فاعطوه مكاناً في الدرجة الثانية دون أن يتقاضونه الفرق فسارت
الباخرة على بركة الرحمن واخذ صاحبنا يقيم مع بحسنات الدرجة الثانية الى
أن حط رحاله في ثغر سانطس ومنها الى سان باولو مدينة العمل المتواصل
وفيهما اكبر عدد من مواطنيه الطليان فاخذ بالتعرف عليهم وبدأ يخبرهم عن
وطنهم العزيز ولدى كل مقابلة معهم كانوا يعطوه بطاقات كل باسمه
ونوع عمله . فكانت بطاقة الاول هكذا :

جوزي برونو - صاحب معمل معكروني ترياسي . .

وبطاقة الثاني - بابيني انفرتي - صاحب مطعم فنيزيا . .

واخيراً كانت بطاقة الثالث :

فرانشسكو بروديني صاحب صالون حلالة نابولي . .

وبعد اعلاعه على هذه البطاقات . بدأ صاحبنا يفكر ببطاقة له . .

ولكن كيف العمل وصاحبنا لا شغل له ولا وظيفة ولا لقب !

ومع كل هذه كانت رغبته عظيمة بان يطبع اسمه الكريم على كارت

وبعد التفكير والتعليل قرر أن يكتب اسمه هكذا : برتولودو دومنييني

الذي سافر سابقاً بالدرجة الثانية بالباخرة جوايو سازار . . !

وداعيكم كاتب هذه السطور ودعت الصحافة العربية في البرازيل

بمقال وعلى غير استحقاق نقلته الجرائد الآتية العربية : الزمان . السلام .

القسطاس . الاتحاد اللبناني ; السميع . الزوبعة . السورية اللبنانية .

الاستقلال . مرآة الغرب . الاصلاح .

وبعد هذا النجاح الغير متظر دب " في " الغرور كصديقنا الطلياني

وكدت اكتب اسمي على كارت فيه اقول وعمر القاري يطول :

نجيب حنكش

صاحب مقال وداع الصحافة في البرازيل . ودمتم . . وبعد هذا

كاه أهل من قائل انه لا يوجد حداثة نعمة حتى في الادب ؟ . . !

عبر

صدر عبقر و كنت من الألى خصهم واضعه الشاعر الكبير الاستاذ شفيق معلوف بنسخة منه كرمًا وعطفًا . وسرعان ما انصرفت الى التهام صفحات الديوان دون أن ادرك شيئًا من مضمونها . ولكنني لم أقنط بل تابعت المطالعة على غير طائل . واخيرًا طويت الكتاب حزين النفس على معارفي الضئيلة وكدت أتهم شفيقًا بالتعقيد في منظوماته . على اني عدت الى نفسي وقلت علي " أن اصبر الى أن أفانح الشاعر بالموضوع علمه ينير ظلمات الابهام المحيطة بي ازاء كتابه . ولما فعلت حال أدب الاستاذ شفيق معلوف دون مصارحتي القول ان كتابه للخاصة لا للعامة واكتفى بلفت نظري الى وجوب مطالعة المقدمة ففهما شرح ضاف

عدت الى التهام الديوان بعد أن طالعت المقدمة مراراً فتبين لي منها بعض الشيء ثم أخذت الصحف تقول كلامتها في عبقر وأخذ اديباء العربية في مصر وسورية ولبنان والمهجر يدرسون الديوان ففتحوا ما أغلق علي ففهمه . وكان ان وقف الاستاذ جورج حسون معلوف في حفلة تكريم واضع عبقر والقي خطبة هدية اعتذر عن القاء ختامها بحجة أن درس « عبقر » يجب أن يكون مسقة أيضاً والافضل نشره لا قراءته فأسرعت الى هذا الأديب مطالباً بقراءة الختام التعليلي فقال مبتسماً :

ألك اجنحة للطيران الى عبقر؟ فقلت من أين لي اجنحة ولو متكسرة
فقال ألك شيطان شعري؟ فاجبته مع كل كرهى للشياطين اتنى أن
يكون لي شيطان أو بالاحرى أود ان اكونه لكي أرافقك في رحلتك
« العبقرية » فصمت حسون ثم قال : لك من رغبتك في الأدب ما يفنيك
عن الشيطان فهياً بنا

﴿ الكاهن شق ﴾

كنا ثلاثة في الفرفة حسون وأنا وعبقر . وبدأ الاستاذ الشرح
بمعلوماته . فعلونا عن الارض كثيراً الى أن اخففت عن ابصارنا وانا كثير
الخوف والدهش من هذا الصعود الهائل ولم يمض علينا كثير من الوقت حتى
بدت لنا عبقر بشكها السحري العجيب فاقشعر جسمي وكأني صديقي
حسون لحظ علي ذلك فانهرتني بقوله : اياك و « الخياط » فالمكان مقدس
والصمت أقل ما يستدعيه . فاذعنت للاستاذ حسون الى أن دخلنا المدينة
المسحورة وأول ما وقع نظري عليه هو الكاهن شق بشكها العجيب
المضحك فهمت باذن رفيقي قائلاً : انظر الى هذا المخلوق الغريب ونقص
تركيبه فزجرني بقوله : ان هذا المخلوق الناقص على ما يراه الناس انما هو
كامل بنقصه ، فاشكل علي فهم قوله ، فزادني بياناً بشرحه : ان الكاهن
المشطور هو عنوان التضحية لأنه ضحى باحدى عينيه التي لا ترى الا
الشر والعيب في الناس والقيبح في مآثرهم ولا ترمي إلا الى مصلحتها الخاصة

ولا تبصر إلا المادة ، فقلعها الكاهن مكتفياً بالثانية التي لا ترى إلا الجمال
والحب والفضيلة والعفاف واعمال البر . أما يده التي احتفظ بها فهي اليد
المحسنة المضمدة جراح الانسانية ، اليد الموسيقية التي تلاعب اقيثارة لتهلله
أشجى الأنعام ، اليد الصالحة التي تدون مبادئ الفلسفة والعالم لم يقرأها
الناس بلا أجر ، وقد قطع بنفسه يده الاخرى المخربة السارفة المجرمة المسمة
وقد استغنى الكاهن شق عن نصف لسانه لكي يتكلم قليلاً فلا
يحسم عورات الناس بل يقول الحق ويخدم الصدق . وهكذا قل عن رجله
الواحدة فهي تقوده الى مواطن الخير والفضيلة في حين ان التي قطعها كانت
تسدرجه الى مهاوي الشر المنكر . وعشاً ألحمت على رقبتي أن يعرفني الى
الكاهن سطيع والعرافة فرفض مشيراً عليّ بالرجوع العاجل على ان تقوم
الى عبقر برحلة اخرى . . . وانا بانتظارها ان شاء الله . .



فلاح

في سنة ١٩٣٥ كنت سعيداً بعودتي الى وطني لبنان وكنت طروباً لوجودي في بلدي زحلة . وفي ذات يوم دخلت مطعماً بلدياً صاحبه ومدبره وطاهيه وخادمه شخص واحد لا غير اسمه « حنا أبو مهيا » عرض المطعم اربعة امتار وطوله اثنا عشر متراً . موجوداته طاولتان واربع كراسي « ومنقل » لشي اللحم وبعد معدات بسيطة لاحمص بطحينه وللقل المدس وسواء من التوابل . وكان على الحائط رسم القديس مار جرجس معتلياً حصانه الابجر ، وهذا القديس له مقام عظيم عند الزحليين لانه قديس وقبضي ٠٠٠

وفي أحد زوايا المطعم « فونوغراف » لعله الاول الذي دخل زحلة له بوق معتق ومدهون بعدة ألوان جذابة تسلفت الانظار . دخلت ذلك المطعم مرتاحاً بساطة الموجودات ونظافتها ، وشعرت بسرور داخلي ما كنت أعلم سببه ، جلست على كرسي هناك وطلبت قدح عرق مثلث فاذا به يحضر حالاً مع قابل من البذر والقضامي والفستق الحامي وغيره من

الموايظ ٠٠ شربت القمح الأول وهممت بطلب الثاني واذا بآنسة من
ذوات البلد رأيتني داخل المطعم فاستغربت وجودي هالك فخطبتني بقولها
فلاح فلاح ٠٠ ولو ذهبت الى اميركا وطفت العالم ٠٠ فاستغربت قولها
وسألته لماذا؟ فقالت ألم تجد مطعماً أنخم من هدا في زحلة عرس الجبل !
عليك باونيل قادري ، أذهب الى قهوة الصدي ، الى عين البخاش ، عرج
على قهوة قريطم ، ان المطاعم والقهاري كثيرة عندنا ٠ قرد ٠٠٠ ما لي
بمينك سوى مطعم « حنا ابو مهيا » مطعم الفلاحين ٠ فاجتها ياسيدي
ليس عار عليّ أُر آكل في مطعم الفلاحين لاني لست من أصحاب الدم
الأزرق حتى ولا السكيلي الفاتح ٠ ولا يغرنني كبر المطاعم وطولها مع
عرضها لان في أميركا بلاد العجائب والفرائب مطاعم لا نظير لها لا في
زحلة وبسروت والبقاع وسائر المشرق ، ان جوعي ياسيدي ليس الاكل
والمظاهر بل جوعي هو جوع وطني ! انا جوعان الى مرأى كل ما هو بلدي
من أكل ، وزّي ، وعادات ، واغاني ، ، ، اب اذني متعطشة لسماع
بائعي الدرّه منشدين (فرقت يا عرائس) وبائعي الحمص الأخضر مزّنين
(خضره وملافي وبنسلي الزعلاني) وبائعي الخوخ صائحين (دبك القيصري
دبك) واخيراً بائعي (البوظه) يرددون (ميل علينا يا مشوب) وهنا
قاطعتني الانسة بقولها اذا كنت بالقدح الأول وفات البرغي ! فكيف
اذا كملت السكره ؟ ! ومضت ، ، ،

طاحونة المطران

- دايره عاكشك -

- { أو الراديو القديم والحديث } -

انتشر اليوم الراديو في جميع انحاء العالم ، وخصوصاً في زحلة حيث تكاثر جداً ، والزحليون لم يستغربوا ولا دهشوا ولا شهقوا شهقة الاعجاب بالراديو لانه وجد عندهم من زمان طويل بشكل آخر ...

أما الشكل الحالي فقد أمسى معروفًا عند الجميع ، وأما الراديو القديم فقد كان بشراً يتألف من شخص واحد له حنجرة فضيعة فيعتلي أحد السطوح العالية في الليل وينادي بأعلى صوته هكذا : « طاحونة المطران دايري عاكشك » ويكون ذلك اعلاناً للجمهور - أو « اذاعة الراديو » كما يسمونها اليوم - بان مطحنة المطران (أو طاحونة الدير في الحارة مثلاً) في يوم كذا وكذا من الاسبوع تطحن (كاشكاً) ...

واذا أضاع احد المواطنين حمراً مثلاً فينادي المنادي أو الراديو الزحلاوي هكذا : « يا سامعين الصوت ! صلوا عالمسيح . يا مين شاف . يا مين قشع . حمار أسود بوزو أبيض . محجل من الثلاثة . مطلوق اليمين يردوا لاصحابه وحلواته ربع مجيدي وحبّة مسك بشواربو ... »

والفرق بين الراديو القديم والحديث أن الاول محلي والثاني عالمي . ولو كان بإمكانني ايجاد محطة اذاعة للراديو في زحلة لانتخبت (الراية) مكاناً

لهذه الغاية وطلبت من أحد المواطنين اصحاب الصوت الجمهوري ان يقوم
بمهمة « المذباع » أو « السبكر » ويتدى الوقت المعين للاذاعة عندما يرق
جرس الموق اعني الساعة الثامنة ليلاً ، وأول بروغرام يكون هكذا :
افتتاحية لجوق كبير ياشد بصوت مرتفع :

زحلي يا دار السلام فيك مربى الأسود
على الضيم والله ما قام الموت بيوز البارودي

وبعد النشيد يستلي النبرنجيب بركات و يلقى بصوته الجبار نشيد
« غربي هودجها » يليها محاضرة عن العرق الزحلي ومنافعه للجسم لان
النجيب اختبر ذلك مدة ستين عاماً ، وبعد المحاضرة نشيد أبو الزلف
وبعد أن ينتهي السيد نجيب من انشادة ، يطل على الزابة بجسمه
الجبار وديع قادري ويطلع الجمهور على الـ « **MENU** » في الاوئل أبي
قائمة الطعام . وطبعاً تكون القائمة بالفرنسية فيقول وديع هكذا :

عندنا اليوم على الغداء الاشكال الآتية : « باقي بوا الأفرانسوا »
وعندنا أيضاً « بوم دي تار الأهر يو » وعندنا « جويغف الأكرتيان » .
وهنا ينتهي وديع من قائمته الشائقة فيحدث الجمهور الدكتور البارع
الصديق ابراهيم شحاده عن لعبة « التنس » ومنافعها للاصططاف . وينتتم
البروغرام الصديق العزيز الفرد السكاف محدثاً ايانا عن التبوله وما تحويه
من الفيتامين وطريقة أكلها . وأخيراً يكون مسك الختام خطاب لداعيك
يمبحث فيه عن اكلة « الفتوش » . وقاثيرها في حياة الشعوب الضعيفة ! . . .

« حلاوة الأحلام ومرارة الحقيقة » « تحقيق الأحلام يذهب بجمالها »

انما لذة الهني بالتمني

واليك يا قارئ العزيز براعين فعملية على هذا . في حديثي كنت مولعاً بالحلويات وأخصها « البوظة » وكنت ألهم أكبر كمية منها . وكانت رغبتني بالأكل تفوق مقدرتي على المشتري وهنا القصة الكبرى . . .

وقد حدث لي في بيروت أنني اجبرت على عملية صغيرة في يدي اليمنى فقبل أن ادخل مستشفى الاميركان ذهبت الى بائع بوظة في شارع باب أدريس فأخذت القدح الأول والثاني وهممت بالثالث فاستقرب البائع وبادرني بلهجة البيرونية « شو هيدي يا خال شو صاير عليك » فاجبته أنني سأدخل المستشفى لاجراء عملية ، فاذا وقع المقدر اكون راحلاً عن هذا العالم شعبان من البوظة افدهش صاحبنا البيروتي وقال : الله يشفيك تركت المستشفى سالماً معافى والحمد لله وعدت الى زحلة وعدت الى البوظة بحرارة تفوق برودتها ، وكانت امنيتي الوحيدة وحلمي الذهبي أن اصير شاباً لكي أستغل واشبع بوظة . . . ولما بلغت دخلت في مكتب سكة حديد الشام حماء وتمديداتها في فرع رباق وكنت أربع ثلاثين ليرة لبنانية وعند قبض المعاش حالاً توجهت لبائع بوظة و« ناك جرت معركة فاصلة انتهت بأبي شبعث وانتخمت . وهنا تبخر اول احلامي الصبيانية التي كانت تمثل لي أن البوظة هي السعادة الحقيقية على هذه الغاية !

الحلم الثاني كان « البنطلون » الطويل ، كنت ألبس القصير وعيناي دائماً بالطويل معتقداً أن المساعدة والرجولية واعتبار الناس واعجاب الجنس اللطيف كانت كلها متوقفة على لبس البنطلون الطويل ، وبعد عشاء ليس بقصير . . حظيت بالطويل واخذت أجوب شوارع زحلة من « كنيسة الزلزلي الى دير الطوق » منتظراً كلمة اعجاب أو استحسان أو نظرة على الاقل ، فما كان من أحدهم الا ان اسمعني كلمة غير التي كنت انتظرها قال : (يا حرام هالصبي صاير مثل ماعوص الهدي) فعدت الى البيت لاعناء القصير والطويل معاً ، وهنا اضمحل ثاني أحلامي وبتُ قانعاً بمرارة الحقيقة . . الحلم الثالث كان المال الذي قيل فيه :

رأيت الناس قد مالوا الى من عفدهم مالوا

ومن ليس له مالُ فعنه الناس قد مالوا

هاجرت الى البرازيل طمعاً بالمال الذي كانت علاقتي به على غير ما يرام وأخذت اشتغل في محل لنسب لي باجرة الفى غرش برازيلى وعند قبضي لأول مرة المرتب الشهري عرفت بالعملة البرازيلية من ذوات الخمسين غرش والمائة والالف والالفين وصدفة اكتسحت عيني بمرأى الخمسين ليرة وهنا ساورني أحلام وآلام جديدة في سبيل هذه القطع المالية وشرعت ابني العاللي والقصور واتخيل نفسي مالكا بعض قطع من هذا الورق الملون بعدة ألوان زاهية الذي يعتبره اكثر الناس الا له الثاني . .

أليس في المال تكون السعادة الحقيقية ، والراحة الابدية ، أليس في المال
 يكن الاصحاب الاوفياء ، أليس في المال يكون الحسب والنسب والشعر
 والأدب ؟؟ دار الزمان يا قارئ العزيز وشاء ربك أن اكون صاحب كمية
 لا بأس بها من ذلك الورق المطبوع وحتى فوق ما كنت أحلم به واخذت
 انظر السعادة؟ والراحة؟ والاصحاب الاوفياء وقد مللت الانتظار وتأكدت
 أن المال مع قوته العظيمة ليس كل شيء في هذا العالم . وعلى ذكر المال
 أردت هنا بيتاً من الشعر لوديع الشرتوني ، قال لا فاض فوه :

وفي صفحات الحلد ما عاش واحد وكانت دواعي خلدته أنه أثرى
 والآن ابتدئ حلمي الرابع لقد اشتركت في عدة حفلات غنائية
 وتمثيلية في سان باولو رافقني بها الحظ فلطفت عليّ الجمهور بتصفيق حاد
 وأشار عليّ بعضهم بتسجيل هذه الاناشيد على اسطوانات الحاكي فتولدت
 في مطامع الشهرة التي بتطلبها جميع الناس ولكن بطرق مخيلة وكانت هذه
 الافكار نحرمني لذة الرقاد وأخذت تصور نفسي زميلاً لعبد الوهاب وأم
 كلثوم ، وسوف أرى اسمي الكريم . . يدور على اسطوانات «أوديون»
 و «بارلوفون» ويضافون ومن يدري بخنكش فون ؟ . . فماذا أتمنى بعد
 ذلك ؟ ولم يمض وقت طويل حتى دار اسمي على كثير من الاسطوانات
 ومعها الدوران دارت ألامامي وأوهامي وبقيت على ما كنت . والآن لم
 يبق لي سوى حلم واحد وهذا الحلم هو الزواج فهل يتبخّر كغيره من الأحلام ؟

القسم الثاني

— نخبة مما قيل في النجيب —

بمناسبة استخراج بعض الألحان الجديدة

التي زين بها جيد الموسيقى

العربية

الموسيقى

ونشأتها وتأثيرها

(١)

الموسيقى فن جميل يقصد به تحريك النفوس بتنسيق الاصوات ،
والتأليف على طريقة ترتاج لها الأذان ، فتهتز لها القلوب ، وتنشرح بها
الصدور .

وللموسيقى عند أهل الحضارة الحديثة مقام سام يتوخون منها تغذية
أرواحهم وقلوبهم وعقولهم ، ولذلك نجد لها في كل صقع من أصقاعهم ضجة
ورنة ، وفي كل مملكة وترأ خاصاً فتقوي الضعيف ، وتجبر العكس ،
وتهيب بالمجتمع الى ميدان المضاء ، وتمكن فيه اواخي العزم والحزم ، وتطرد
عنه الهواجس والوساوس

(١) لقد اخذت معظم هذا الفصل عن مقالات متعددة لبعض مشاهير الكعبة
من اجانب وعرب .

والموسيقى عندهم تدخل في معظم مظاهر الحياة الخاصة والعامة ، فلا مجتمع دينياً كان أو مدنياً ، ولا ملهى ، ولا مسرح ، ولا ملعب ولا مرقص ولا مطعم ، ولا فندق ، إلا والموسيقى في الغالب دخل كبير فيها ، يتعلمونها صغاراً ويرضعون حبها مع اللبن ، لان الحاجة اليها مفروسة في الفطرة البشرية ، والدافع اليها الطبع أولاً ثم التطبع ، وقد عرف قدماء الفلاسفة ومنهم أفلاطون أن للأصوات الموسيقية سلطاناً على اخلاق البشر واذهانهم بعضها ما يحمل على ارتكاب القبائح وبعضها ما يفري بعمل الفضائل ، ويضارعه ما قاله بوليديوس ان أهالي اركايا البرابرة ما هذب أخلاقهم سوى الموسيقى وان أهالي سيفيسوس لم يتهاوتوا الى الرذائل إلا لاهمالهم هذا الفن .

وواضع فن الموسيقى مجهول ، ويقدر أن الانسان أخذ الطرب والغناء من الطير ثم اخترع ذوات النفخ كالابواق والمزامير وذوات الاوتار كالعبدان والقيثارات ، ويعزو نيادوروس ان الآلات الموسيقية ذوات النفخ قد اخترعها أحد الرعاة وقد أوحى اليه ذلك هزيز الريح في القصب ونقول أساطير اليونان الأقدمين ان واضع الغناء هو ابولون آله الطرب وجاء في سفر الخليفة أن يوبال بن لامك هو الذي كان أباً لكل ضارب بالعود والمزمار .

وفيدنا الغزالي أن النغمات الموزونة تؤثر في الأرواح تأثيراً عجبياً ،
 فمن الاصوات ما يفرح ويمجزن ، ومنها ما ينوّم ، ومنها ما يضحك ويضطرب
 ومنها ما يستخرج من الاعضاء حركات على رزنها باليد والرأس والرجل ،
 ولا ينبغي أن يقال ان ذلك من تفهم معاني الشعر بل هذا جاء من الاوتار
 حتى قيل - من لم يحرّكه الربيع وازهاره ، والعود واوتاره ، فهو فاسد المزاج
 ليس له علاج .

وقال أن تأثير السماع في القلب محسوس ، ومن لم يحرّكه السماع فهو
 ناقص ، مائل عن الاعتدال بعيد عن الروحانية ، زائد في غلظ الطبع
 وكثافته على الجمال والطيور بل على جميع البهائم فان جميعها تتأثر
 بالنغمات الموزونة .

وفي كتب الاقدمين كثير من الخرافات التي لا يقبل بها العقل ،
 ولكنها تدلنا على شدة اهتمامهم في الموسيقى ومنزلتها السامية بين الفنون
 فقد كانوا يعتقدون ان الموسيقى تفري الآلهة وتعيد النفوس البشرية الى
 الدنيا بعد الموت وغير ذلك !

يروى أن زفساً الآله الاكبر رأى كليبستو الرقيقة رقة النسيم ،
 الحلوة كأنها حلم جميل في اجفان عاشق ، الموسيقى التي يستطيل نغمها حتى
 يبلغ السماء ، وينقسم حتى يصغر الكون ، فيشوى بكل اذن ويستقر في

كل قلب ، ويجفق مع نبضات المحبين ، وينسكب ذوباً من دموع المدنفين
 المعذنين ، تقطف الزهر وثيقه في حدائق السوسن ، وتشد مع البسابل
 ألحان الشباب ، فتنصت الطبيعة وتفتتح آذان الورد ، وتحلق نواظر النرجس
 اليها بشغف وهيام ، فجن بها وبالرغم مما أعطى على نفسه من موثيق
 لزوجته ميرا ألا يصبوا الى انثى غير ازواجه السلائي كن الى هذه اللحظة
 ستاً أو اكثر من ست ، فقد ذهب يقتني أثرها ويرهف سمعيه ليحلاً
 بموسيقاها قلبه .

كانت تمشي بين صفين من اعواد الزنبق تنمقها ورود ورياحين ،
 وكانت تثنى وتميس ، فيهاز الروض وينتشي الزهر ، وكلما ترغمت باغية من
 أغنياتها الساحرة ، رددت الاطيار والازهار ما تغذت ، كأن كل شيء في
 تلك الطبيعة الرائعة الفخانة عضو في فرقة كليستو الموسيقية

وجلست لتفياً ظل خوخة وارفة كانت تداعبها ، فتساقط عليها من
 ثمرها الجني فتندوقه وهي تثنى وتبتسم .

واسكر النسيم الخري عينيها الساجيتين ، فاستسلمت للسكري الهادي
 والنفوة العارضة ، وتمددت على البساط المسندسي لبحسر الهواء عن ساقها ،
 ولتكون فتنة يضل في تيهها قلب زفس ، وتضرب في يديها نفسه ... على
 غير هدى .

وبدأ الآله الأكبر ان يرقد موفور الشباب ريان الاله اب، ثم يسوق
 آله الاحلام فترقص في اجفان كليستو، ونهرج لها من الروى ما يشب
 في نفسها رغائب الهوى ولذا نذ الحب، ويشير فيها حرارة الحياة
 وقام الخبيث الى جانبها، وطفق يروح على وجهها، ثم نثر ذراعه على
 جهودها الناصع، وراح يضغط قليلاً... قليلاً
 ولقد فعلت الاحلام فعلها في قلب كليستو، فلما استيقظت ووجدت
 نفسها في حضن هذا الشاب اليافع الجميل، لم تنفر بل خجلت فجعلت زادت
 جمالاً، وضاعفت محررها وفنونها، وفترت اهدابها فاسترخت، وفنيت في
 حبيبها المفاحى... وفي هو الآخر فيها

ويحكى أن غناء ارفيس ذلل السباع وهدأ الامواج وارقص الاشجار
 والاشجار، وانه لما اخترمت المنية امرأة بورديس هبط الهاوية فسحر آلهة
 الجحيم بتطريه فردوا اليه امرأته ومحمحو له أن يذهب بها الى الأرض
 بشرط أن لا يلتفت الى ورائه حتى يتجاوز أبواب الهاوية ولكن لسوء
 حظه التفت فتوارت عن بصره

ويروى أن اغاني فيلاند صيرت الرمال النهرية ماساً، وقيثارة
 بنامونين سكنت اضطراب البحر وانه سلب جنانه بالحنانه فتساقطت
 دموعه لا آلى

ويحكى أن امفيون بن جو بيتر بنى أسوار ثيبة بضر به على العود ،
وذلك أن الحجارة كانت تتراب كما رن عوده .

وجاء في التوراة أن اسوار أريحا سقطت عند نفع كهنة اسرائيل في
أبواقهم ، وأن شاول ملك اليهود كان يصاب بنوبات عصبية تشبه نوبات
الجنون ، فكان اذا اشتدت به النوبة طلب داود النبي ليقوم له على قيثارته
فيسري عنه .

ومجدثا التاريخ ان فارنيتالي الايطالي جلا بالخاناه المموم عن قلب
فيليب الخامس ملك اسبانيا ، وان أحد الشبان جنّ غيرة فأعاد اليه عقله
أحد فلاسفة صاموس بالخان المزمار ، وأن ترباندر اخمد نيران الفتنة في
لاسيديون بأن غنى على هوده ، والكهنة السلتيون كانوا يهذبون أخلاق
شعبهم بالاغاني ، وشعراء الفالين كانوا يسكتون هيجان المتحاربين
باشعارهم الملحنة .

ومن غرائب ما يحكى ان اريك الصالح ملك الدانيمرك مسم موسيقياً
يدّعي انه يهيج في سامعه ما شاء من الفرح والحزن والغليظ ، فودّ أريك
ان يتمتع به فتمنّم الموسيقى محتجاً أن في ذلك خطراً عظيماً ، ولكن على قدر
ما كان يزداد قلعاً كان الملك يزداد الحاسماً ، فعزل الملك الاسلحة وأمر
الحراس أن يقفوا خارج الباب حيث لا يسمعون رنين العود ، ولم يبق إلا

الملك وبعض خدمه الأمانة ، فأخذ الموصيقي يضرب بالعود فأوقع الجميع في أعماق الحزن ، ثم ضرب فأرقصهم ، ثم ضرب فأثار غيظهم وصار الملك كالجنون ، فهرع الحراس من الخارج وخطفوا العود من الموسيقي وضربوه به ، وفي رواية أخرى ان الملك كسر الباب واستل سيفه وقتل أربعة من الحدم ، فندم على ذلك ندماً عظيماً وقصد أورشليم للتكفير عن تلك السيئة لكنه مات في قبرص قبل أن يبلغها

وفي كتب العرب ان الفارابي جاء يوماً متنكراً الى ابن عباد الذي طالما أظهر رغبة لمصادته ومناقشته وجلس عند الباب بين أحذية المجتَمعين الذي ظنوا أنه مضحك ، فأخذ آلة أحد المقينين وضرب عليها بعض الألحان أضحك الحضور واطربتهم ، ثم جعل يعزف بعض ألحان مؤثرة ومحرزة جعلت قلوبهم تتفتت وابكتهم ، ثم انتهى بنفمة نومتهم جميعهم في أماكنهم وتركهم كالموتى ، وكتب على زند الآلة - جاءكم الفارابي وذهب - وعندما استيقظوا مذعورين مما جرى لهم وقرأوا ما كتبه أرسلوا لياتوا به فلم يجدوه !

على انقراض دولة الادب

— شهدت دولة الموسيقى —

كُتبت هذه المقالة عقيب الحفلة التذكارية التي اقامها الاساذ
حنكش في اذاعة «توبي» لفقيد الادب والفن جبران
خليل جبران بمناسبة مرور اثني عشر عاماً على وفاته

فضي على الادب العربي ان يلحد في هذه الديار وهو في ريق
شبابه وأبهة حياته ، فتحطمت الافلام السينمائية وسكتت بلابل الشعر التي
كانت تهز باغار يدها قلب البلاد العربية ، ولولا حفلات تقيمها بين حين
 وآخر يتبارى فيها كبار كتابنا وشعراؤنا وينثرون علينا من درر أقوالهم
ولا آلى أفكارهم لكننا نعيش الآن في بيئة أشبه بقفر موحش لا طير يحوم
في فضاءه ، ولا زهر يزينه ويعطره

غير أن هذه الخسارة الفادحة التي منينا بها كانت سبباً لانتشار الفناء
العربي ، ليس ذلك الفناء الذي تستخسسه مسامع الاجانب ونتجه اذواقهم
بل ذلك الفناء الذي يستطيه الشرقي والغربي على السواء ويترك نوطه

في القلب وهلوقاً في النفس ، ولا بدع اذا قلنا على انقاض دولة الادب العربي
 شيدت دولة الموسيقى العربية التي كانت وما تزال تحتاج الى ترميم
 واصلاح يبرزها الى جانب شقيقتها الغربية عادة هيفاء وقد أفرغت عليها
 حلي خالصة من الصدا

ولقد نشط في الآونة الاخيرة فريق من غواة الفن الموسيقي العربية
 الى تلحين بعض قصائد الشعراء تلحيناً مزجت فيه الالحان الغربية
 والشرقية ، فجاءت آية في الرقة والابداع والطرافة والابكار لطرب الغربي
 مثلما لطرب العربي ، وتهز جوارح الحضري مثلما تهز جوارح نزيل المضارب
 والحيام ، وكان اكثر اولئك الفنانين ابتداءً واناجاً اللبناني الصميم السيد
 نجيب حنكش المشهور بطلاوة صوته وخفة روحه ، فقد استخرج في
 الاشهر الاخيرة عدداً من الاسطوانات فاحداث ضجة استحسان ليس
 فقط بين الذين ينطقون بالضاد بل بين الاجانب الذين صعدت نفوسهم الى
 مراقبي الفن ، ومتمت في صناعته الى مراقبي الكمال

أما القصائد التي لحنتها النجيب فهي قصيدة بدوية المبني والمعنى
 للشاعر المبدع الاستاذ شفيق المملوف ، وما سمعناها مرة إلا تذكرينا حدود
 الحادي في البوادي والقفار ، واغاني الرعاة في بطون الاودية وفتن الجبال ،
 فيشتمل في فلوبنا لب الوجد ، وتهيج فينا نائرة الحنين ، وينزع بنا الشوق

الى ملعب الطفولة ومراتع الاحباب

و «الورد الورد» من نظم الشاعر الرقيق الاستاذ رياض المصطفى
وهي قطعة رشيقة أودعها رقيق الوصف وحلو الفول ، ويخيل اليك وأنت
نصت الى لحنها الشجي أنك انتقلت الى روضة رصعت بالورد والفيل
والياسمين وتهادت بين اعوادها عرائس الربيع ينضدن من انصرها باقات
وهن يتسابقن في الترنم والانشاد من يشتري يا مغرمين ؟

و «اللحن الوطني اللبناني» وقد أبدع في انشاده إبداعاً لا يدانيه فيه
أبرع المنشدين ، ترافقه جوقة نقال من عشرين موسيقياً على آلات
الطرب من ثقيل الضرب وخفيفه ، وقد صرّح أحد اساتذة الموسيقى في
مجتمع يضم الكثيرين من كبار الموسيقيين في هذه البلاد ان اللحن الوطني
اللبناني بحماسة وروعته ونآلف نبراته ونغماته يعد ثالث لحن في العالم بعد
المارسلياز واللحن الوطني البرازيلي

وقطعة من قصيدة «يا مریم البكر» لمثلث الرحمت المطران جرمانوس
فرحات الذي ولد في منتصف القرن السادس عشر ، وقد أعطاها النغمة
التي تهتز للتوافق في نفوس جميع الناس في كل الازمنة والحالات . النغمة
الحساسة العامة التي تجتمع فيها حقيقة الفن

و «صوت الغاب» وهي مقاطع اجتزئت من «مواكب» جبران

فقيده الشعر والأدب فيهم على نفسك شعور سام وتتحرك في أعماق
فؤادك خلجات وجدانية وأنت تصفي إلى لحنها العذب وما يتخلله من
أنات الغايات تملك على احتقار أباطيل هذا العالم الفاني وتنقلك إلى عالم
سماوي لا تسمع فيه سوى حفيف أجنحة الملائكة والناشيد التي تسترهم
بها عذارى الخلود . ولم تظهر هذه « الاسطوانات » الثلاث الأخيرة إلا
في الحفلة التي أقامها النجيب في إحدى محطات الاذاعة الكبرى
لذكرى جبران وذلك بمناسبة مرور اثني عشر عاماً على وفاته

كانت الحفلة على جانب عظيم من الابهة والروعة فقد غص بهو
الاذاعة الفسيح بكرام الأسم من المواطنين والاجانب وبعد أن عزف
اللعنان الوطنيان البرازيلي واللبناني انبرى الدكتور سلمون جورج الذي
يعد الآن من كبار خطباء البرازيليين بصوته الجمهوري ورشاقة معانيه
وانسجام عبارته والتي خطاباً نفيساً عن حياة جبران وأدبه العاليي أورد
فيه نتفاً من حكمه فاستقبلت بالاعجاب والاكبار . ثم تلت الأديبة الأنسة
سلمى ضعون كريمة الاستاذ توفيق ضعون قطعتين من أدب جبران في
اللغة البرتوغالية فهلل لها الحاضرون ولا سيما البرازيليين إذ أدركوا أن
ابن لبنان البار النابغة جبران في رفيق وصفه وخالب تشبيهه ومموّ افكاره
سيد الشعراء والمفكرين في القرن العشرين . وكانت تتخلل الخطب

والقطع تلك الاثسيد الساحرة التي زادت بروق الحفلة وأسكرت النفوس
برخيم انغامها . وقد دلننا رسائل الاعجاب التي وردت على النجيب من
مواطنين وأجانب من كل انحاء البرازيل على أن الذين استمتعوا حفلة
جبران يعدون بالالوف وعشرات الالوف

لم يتلقن نجيب حنكش اصول الموسيقى على أساتذة ماهرين وانما
هو موسيقي بفطرته ورقيق عواطفه . وقد رأى أن الاجانب لا يميلون
الى سماع الغناء العربي ولا يروون فيه سوى الآهات والبكاء والنحيب
ونصاعد الزفرات فاستخرج منه أروع ما نزع اليه نفوسهم وتصبو اليه
قلوبهم من الالخان والنفحات فأعلى شأننا في عيونهم وحق له علينا الشكر والثناء

انطون سليم سعد
من العصبة الاندلسية

التجدد في الموسيقى العربية

— بقلم الاستاذ يوسف البعيني —
(من العصبة الاندلسية)

نشرت هذه المقالة في جريدة السلام الغراء الاربعينية ، وقد تفاعلها
اكثر الصحف في المهجر لما حوته من رقيق الوصف والحقائق التي
لا ينكرها إلا كل مكابر ، وصديقنا البعيني من نخبة كتابنا
الذين يجمعون بين متانة العبارة ورشاقة المعنى —

تلك الآفاق المغمرة العاصية جبهتها بشعاع القمر ، والباسطة او شحتها
السحرية على وهاد الشرق وبطاحه ، تلك الجداول السارية الى أعماق
البحار منبهة بنواحيها الشعري المؤثر وواقف الخشوع والعبد قد منحها الله
قلبا موهوبا وروحاً حساسة . . . هذا القاب هو قلب نجيب حنكش ،
وهذه الروح هي روحه

ما كنت أعتقد وانا اصغي بدعشة واستغراب الى قطعة موسيقية من وضع
هذا الفنان النابغة ، انه سيقوم في يوم من الأيام أحد أبناء لبنان النازحين

ويبعث بالالحن والانغام ذكريات شجية رائعة تملأ العيون بالدموع ،
وتؤجج في القلوب شعاعها الزافرة :

فذكرى مطلع الفجر ومغيب الشمس ...
وذكرى مرابع الصبا يغمرها الضباب في امسية الخريف الحزين ..
وذكرى الروابي ، والتلال ، والأودية ، والكروم ، والرباض ، وما
تحمل من حرقة وصباة وشوق وحنين . كل هذه الذكريات يستعيدوها
المهاجر عندما يستمع الى « الاسطورة اللبنانية » التي جمع مقاطعها نجيب
حنكش من تاريخ لبنان القديم والحديث . وعندي ان هذه الاسطورة
بما فيها من أعراس ومآتم وافراح واتراح وظلال وانوار وظلمات وأشعة ،
سيكتب لها الخلود لانها قطعة خالصة وحسب بل لتكونها تصور حياة
شعب يتحفظ الى الوثوب ليشغل مكانه بين الشعوب الراقية .

.....

في مستهل هذا الجيل هبت على الاقطار العربية عاصفة التجدد في
الشعر والنثر ، فاجاد الكتاب وابدع الشعراء اذ غذوا ادبهم من قلوبهم
وبطنوا تفكيرهم بهبوات أحلامهم . واسكن هذا التجدد النافع المفيد الذي
أيقظ الشعوب العربية من رقادها المزمّن الطويل وفي مقدمتها لبنان ...

ان هذا التجدد لم يعمل عمله المنشود لكونه لم يعزّزه بالتجديد في النحت
والرسم والتمثيل وعلى الأخص في الموسيقى

ان من يتوغل في تاريخ الحضارة الاوروبية يدرك تمام الادراك
ان التجدد الموسيقي كان أسبق الفنون الراقية الى اعلاء شأن الثقافة في جميع
اهدافها وغاياتها لان النغم الحنون عدا كونه مثيراً للاحاساس والعواطف
يفعل في النفوس البشرية ما لا تفعله نبرات الشعر والنثر

فبيتهوفن ، الموسيقي الالماني الخالد ، كان أسبق الى تعزيز شأن
الفنون في بلاده من « غوث » الشاعر الالهي الذي قلده جيد الشعر السامي
بقلائد طريقة يبلى الدهر ولا تبلى جدتها

وتشبايكوفسكي . ورمسكي كورساكوف الموسيقيان البقريان كانا
أسبق الى إلهاب الروح الروسية واطلاقها من قيودها الثقيلة من تورغنيف
وتولستوي المفكرين اللذين لا يجهلها أحد من قراء الادب العالمي الحديث
وكارلوس غومس كبير فناني البرازيل كان أسرع الى ايقاد نار الحماس الوطني
من أولافور بيلاك وروي بربوزا وغيرهما من أمراء الخيال والتفكير في
بلاد الربيع الدائم

كان اذاً لازماً على التجدد الأدبي في الشرق العربي لكيما يسال
الغاية المتوخاة أن يواكبه التجدد الموسيقي قبل كل شيء . فان ترديد

البدوي الممل يحدو لهسه في الصحراء هو مقتبس على ما أعلم من الفرس
واليونان . ان هذا التردد الذي يחדش الاذان ويستغفر المشاعر يجب ان
يحاربه المفكرون والمستنيرون لانه عقبة كأداء في سبيل تطور الموسيقى
التي تقصد الاصلاح

ان أهم اسباب نفور الغربي منا واحتقاره لأدبنا الذي يحسبه وهماً
من الأوهام هو ذلك التردد الثقيل الذي يعتقده ملحنونا ومفسدونا غناء
علوياً مثيراً لسكوا من الاعجاب . فان المفي الذي يصرف ليله منادياً
« يا ايل » فينتهي الليل ولا ينتهي هو من مناداته المتتابعة ليحمل العربي
ذاته على الهز والسخرية والاشمئزاز فكيف بالغريب عنا في عاداته
وفهمه ونظرياته . .

وعندي أن الغريب عنا في لغته وعاداته ومشاربه بحق كل الحق
في نفوره واستنكاره وفي عرفي ان المسؤولين عن هذه الطائفة المعيبة هم
جماعة « المطيبين » وغيرهم من مقدسي الاوضاع القديمة البالية التي لا تليق
لماشاة الذوق العصري السليم

إن في حياتنا اللبناية الشاملة . ان في حياة الرعاة الهائمين في الاودية
يتشاكرون ويتسألون . . ان في مشاهد الأعراس والمآتم لمواضيع هامة
يستطيع الموسيقى الملهم ان يستنطقها أنغاماً مؤثرة وألحافاً شجية

لقد مضى على هجري لبنان أعوام عديدة فيها الخير وفيها الشر قد تر
لي في خلالها ان استعرض مشاهد جمّة تصالح أن تكون مرآة صالحة
لاخلاق الشعوب وعواطفها ومشاربها والحقيقة استطيع ان ابوح بها
الآن مفاخرأ وهي ان العاطفة التي يتحلى بها الشعب اللبناني فادرة المثال
في غيره من الشعوب .

وانا في قولي هذا لا أقصد أن اجرّد كل الشعوب من وجود العاطفة
في قلوبها وارواحها خاصاً بها اللبناني وحده . ليس هذا الذي أقصد اليه
ولكن العاطفة في لبنان تتكلم وتبكي وتفرح . . . فهي تشكو في خريف
الساقية وتسيل في شدة البلبال . انها تتجلى في وجه العجوز المتقلص
تسففهم عن صحة وحيدها المهاجر . . . وقد قال « لأمريين » احد كبار شعراء
العرب : ان العاطفة في لبنان يلمسها الانسان حتى في شقوق الأرض . . .

.....

ان شعباً حياً تبدو عاطفته الحساسة الرقيقة في أحداثه وأشاراته
حتى وفي تراب أرضه يجب ان يكون له الى جانب كتابه وشعرائه ومصالحيه
موسيقيون مبدعون يخلدون بالانغام والالحان اساطيره المملوءة بالاسرار
والأخيلة . . .

ان هذه الخطوة المباركة التي يخطوها الاستاذ نجيب حنكش متوخياً
 بها تجديد الموسيقى العربية سوف ننضو عن النافع المفيد لانها تنقل الى
 الاغراب بواسطة الغناء والانشاد كل ما عندنا من مشهور وموهاب
 وعواطف احتكرناها على مدار العصور قبل احتكارنا المتجر بين ظهرانيهم
 فالى هذا الموسيقى النابضة الذي لا يلحن وينشد ليسلي ويطرب كماكثر
 الموسيقيين في الشرق العربي ، بل لييني تراثاً مجيداً ويرفع بناء عالماً لوطنه
 في بلاد الفن والثقافة ٠٠٠ الى هذا المصالح والباني معاً أزف أخلص
 التهناني بممله الجبار ٠٠١



الموسيقيون العرب

— في البرازيل —

.....

إن الاذاعة اللاسلكية هي مجمع الآراء ، وملتقى البحوث الادبية والمقطوعات الموسيقية ، وقد حاولنا ان نقصر في براجمنا على تاريخ البلدان العربية المختلفة وادابها ثم نعدنا الى الموسيقى ايضاً ، فقد لعبت الموسيقى دائماً دوراً هاماً في الحضارة العربية كما يشهد بذلك كتاب « الاغاني » وغيره من كتب فطاحل الكتّاب كالمكفدي والفراي ، وما زال العرب في جميع أنحاء العالم يحتفظون الى اليوم بهذه التقاليد الموسيقية العظيمة التي تقدمت بتقدم الوقت

ومن حسن الحظ اننا تلقينا أخيراً من البرازيل بمجنوب اميركا بعض اسطوانات للموسيقيين العرب فيها ، والمعلوم أن في اميركا الجنوبية عدة آلاف من أبناء العربية جلهم من السوريين واللبنانيين الذين طابت لهم

الاقامة فيها فاتخذوها وطنهم ، وقد ابتسم لهم الحظ في هذه البلاد بفضل
 كدّهم ونشاطهم فاصبحوا في مقدمة جوالها رخاء وثرثرة ، وأحبهم الاهالي ،
 على ان هذا كله لم ينسهم بلادهم الاصلية ، أو يقلل من تمسكهم بلغتهم
 وثقافتهم العربية ، فاصدروا عدة صحف بالعربية في أميركا الجنوبية ما
 دلت فقط على طول الباع ، بل دلت أيضاً على رغبتهم الشديدة في توطيد
 صلتهم ببلادهم الاصلية ، وبين الاسطوانات التي تلقيناها النشيد الوطني
 اللبناني « كننا للوطن » على أن خير مطوعات هذه المجموعة — من الوجهة
 الفنية — هي قصيدة جبران خليل جبران المشهورة ، المأخوذة من كتابه :
 « الموابك » للمطرب المشهور نجيب حنكش ، واليكم نص القصيدة :

أعطني الناي وغنّ	فالغنا سرّ الخلود
وانين الناي يبقى	بعد أن يفنى الوجود

.....

ليس في الغابات حزن	لا ولا فيها الموم
فإذا هبّ نسيم	لم تجبّ معه السوم
ليس حزن النفس إلاّ	ظلّ وهم لا يدوم
وغيوم النفس تبدو	من ثناياها النجوم

.....

أعطني الناي وغنّ - فالغنا يحلو المموم
 وأنسين الناي يبقى - بعد أن تطفأ النجوم

...—...

ليس في الغابات موت - لا ولا فيها القبور
 فإذا نيسان ولى - لم يمت معه السرور
 إنّ هول الموت وهمّ - ينثني طيّّ الصدر
 فالذي عاش ربيعاً - كالذي عاش الدهور

وقد روعي في تلحين كلماتها الرائعة المزج بين الموسيقى الشرقية والغربية ، وهي طريقة ليست جديدة طبعاً ، إذ ان عدداً كبيراً من العرب اليوم قد نقلوا عن الموسيقى الاوربية كثيراً من ألحانها بعد تعديلها بمهارة لتوافق مقتضيات الموسيقى العربية واصولها ، وبذلك جددوا حيويتها

« المستمع العربي »

في لندن

ثورة

في الموسيقى العربية

— لجوان جيناري —

نشر الكاتب البرازيلي الأستاذ جوان جيناري
 هذه المقالة في جريدة «الاستادو» الفراء
 إحدى أهم الصحف البرازيلية ، وقد
 أحدثت ضجة استعسان في الأندية
 الأدبية والفنية نظراً لما لجيناري من
 الأدب الرفيع والبراعة في فن الموسيقى ،
 وقد تناقلتها كثير من المجلات والجرائد
 السيارة في أنحاء البرازيل —

قلك السماء البدوية الوضاعة ، المرصعة بالكواكب والنجوم ،
 المفتونة بشاعرية التحنان الكئيبة
 تلك التلال المتوهجة المتناومة على جوانب الطرق المعوجة كالحياة ،

المضمخة باريج مسكر ينبعث من كؤوس الازاهير المتوارية في أعماق
الآودية على ضفاف السواقي المتوثبة

تلك المروج المتشعة باخضرار الربيع الزاهي ، المزدانة بجبال تتوجت
قنفها بعائم من الناج كعائم الأمراء والشيوخ البيضاء

تلك القوافل السائمة في قلب الصحراء الموشية بخطاها المتناسقة
رمالها الذهبية التي ما أن تهبّ الريح الموحاء حتى تطمسها وقلاء الفضاء
بذراتها ..

وتلك الأغاني المسائمة التي تصدر من أعالي المآذن الضاربة في
الفضاء كالحراب الرشيقة ، وذلك الرقص المتناسق ، المفري بفنجه ودلاله
وما يتخلله من العقابا والميجانا على صوت المنجيرة الشجي في مدينة بعابك
التاريخية ، ثم اشجار الأرز الدهرية المنتصبة في أعالي الجبال كأنها خفراء
الأرض وعرائس البحر ، والقصور القائمة على سفير المهاوي وسفوح الجبال
التي نذكر بشاعرية جبران الرقيقة ورباعيات عمر الخيام الساحرة ، كل
هذه وتلك قد تغفلت في قلب المهاجر العربي واوجدت فيه روحاً فنية
نشيطة اخذت على عاتقها تجديد الموسيقى العربية التي وقفت عند حدودها
الافليمية الاولى ولم تخطُ خطوة واحدة في طريق التجدد والتطور

ان شعباً كالشعب العربي اشتهر بكثرة عدد كتابه وشعرانه

وفلاسفته ومفكره لا يعقل أن يبقى جامداً أمام حركة تجديد الموسيقى في كل انحاء العالم ، وفضلاً عن ذلك فحياته الشعبية حافلة بالمعاني وغنية بالتلاوين ، ففي استطاعة الفنان أن يتخذ أنغام منجيرة الراعي المختلفة موضوعاً لوضع الاغنية المضبوطة على نحو ما فعل ريمسكي كورساكوف في أغنيته « شهر زاد »

لقد اتخذ الفنانون الروسون من الحياة الشرقية ونزعاتها موضوعاً لوضع اغنياتهم الموسيقية ، ولم يتفوقوا على سواهم من الشعوب الشرقية في الفن الموسيقي إلا لانهم عرفوا أن يفتنموا تلك المواضيع المختصة بالمناطق القديمة ويلبسوها حلة قشبية رائعة ، وهذا ما نراه في تلاحين بوروديني وفي اغنية بلاكبيرف المسماة تamar ، وعلى أثر هؤلاء سار الشاب المجدد السيد نجيب حنكش ، فقد اغتنم عادات قومه وتقاليدهم واغانيهم الشعبية ولحنها على طريقة جديدة مستحبة

لم يقم حتى الآن فردٌ أراد الشروع بعمل كبير إلا وجد له مقاومين ومناوئين يحملونه على الاخفاق اذا كان ضعيف الارادة واهي العزم ، وعندما وضع لستر قفسكي نالحيد ريمسكي أغنيته « عصفور من النار » عدت وقتئذ محاولة موسيقية جنونية ، ولكنه لم يمس على وضعها حقبة من الزمن حتى عدتها باريس ، وهي عاصمة الفنون ، خطوة جبارة في فن الموسيقى

يرغب الكثيرون أن يعلموا الأسباب التي تدعو الى مقاومة المتجدين ، فهي بلا جدال روح العادة ، فانها تقضي على عقول الجماهير بالجمود ، فتتقيد بعاداتها وميولها واهوائها ولا تريد أن تخرج عما كان عليه أجدادها ، وبما أن الشك هو دائماً رائدها فلا تحول عن مقاومة كل تجديد إلا بعد أن يثبت لها نفعه ويصبح عادة من عاداتها ، وقد حورب أولاً كل من يتهوفن وفتحرو وتشوفيسكي ولكنهم مجدوا أخيراً وخلدوا ، وإلى حملة التجديد التي يقوم بها السيد نجيب حناكش في الموسيقى العربية من الأعمال الجليلة ويجب أن يؤيدها ويناصرها ليس الفن العربي فقط بل العالم كله لأنها لا تنحصر ضمن حدود المناطق الضيقة التي يعرفها الفن .

لقد سمعنا صدفة ونحن بين أشخاص لا معرفة لنا بهم انشودة « يا صريم البكر » فاعجبنا وطربنا إذ تحققنا ان الموسيقى العربية خرجت من حدود يمتتها الضيقة لتتكون عالمية ، وكان من حسن الحظ أن واضع الملحينة بين الحاضرين فأخذ يوضح لنا بحماسة واعتقاد ثابت عن الأسباب التي حملته على القيام فقص علينا الخبر العالي الذي جرى على عهد اللورد كرومر في مصر ، وهو أن اللورد حضر حفلة اقليمية شعبية حيث كان أحد المنشدين يردد بغير انقطاع وبصورة مملة للغاية هذا المقطع من الشعر النامي — أما

أريد حبيبي ، حبيبي أنا أريد . . . — وكان من امر اللورد بعد وقوفه على معنى ذلك المقطع ان قال : لا يمكن أن نتوخى شي من شعب يقضي حياته منتظراً

لقد أدرك السيد حنكش أن كل الشعوب حتى أحدثها ، تسعى الى رفع مستواها الفني ، فعزم على رفع الموسيقى التي نتحدث الى قلبه كعربي صميم الى أفق أوسع وغاية اسمى ، فقد شعرنا عند سماعنا انشودة « الصليب الاحمر » بهزة ساحرة في كل جوارحة من جوارحنا وثبت اننا بأننا ستكون عالمية لما فيها من عذوبة وابتكار وكذلك « اللحن الوطني اللبناني » واللورد الورد « فانها غنيان بالتلاوين ويتحدثان عن عواطف الشعب اللبناني الوطني ، هذا الشعب الذي يعد زعيم حركة التجديد في الشرق ، أما انشودة « جبران » فانها كثيفة كنفوس الشاعر ، ولكنها تبدو متأثرة تأثراً خفياً بالبيئة المحلية ، أي ان فيها شيئاً من التشابه — وان يكن طفيفاً جداً — بالموسيقى الأرجنتينية ، ولكننا اذا نظرنا الى ما بين الموسيقى الأرجنتينية والموسيقى الاسبانية من التآخي ، واعتبرنا أن هذه ازدهرت واغتنت في أيام العرب في اسبانيا ، لم نجد لهذا التشابه بأهمية .

عندما يشعر الشاعر أو الكاتب أو الفنان بنضوج روحه ، وبزوال الشك من لياله الروحانية حيث تستمر فيران النزاع الباطني ، وان يبغ

أعماق نفسه إيماناً بقوى عقله ، فعندئذ يستطيع أن يأتي بعمل خالد لانه
يكون قد وقف على كل معاني الحياة ، ولم يقدم ليزن على وضع مجموعة
الموسيقى الهنغارية التي غدت أكثر شهرة من هنغاريا إلا بعد أن ايقن
انه يهدي الى العالم كنزاً يحمل اليه كل مواطن الشعب الهنغاري الرقيقة .
إن حب السيد حنكش لوطنه واستسلامه لولاه الفني الذي يرفع
ويعظم ، دفعاه الى اخراج « مجموعة الموسيقى الانسانية » من ظلمة الجحود
التي اشتهر بها الشرقيون الى دائرة النور غير عابى بمقاومة المحافظين
والرجعيين ، وهذه المجموعة هي موسيقى شعبه الذي عُرف بسموء المواطن
والشهادة والجود والكرم والضيافة وحب العائلة ولكنه وبالأسف لا
يزال نائماً نوم من لا يريد الجهاد لقله إيمانه بعمل الحياة الانساني
لقد اتخذ السيد حنكش من تلك المزايا الحسان موضوع نشيد وطنه
وبمساعدة الموسيقى ميلبوري والنشد روموفارس سكب في أعماق قلبه
انشودته اللبنانية التي ستكون أثنى جوهرة يقدمها لوطن ابن ناء عنه ولكنه
لا ينساه لانه يجا ضمن روحه وشوقاته الملحة ، فالتباني لهذا الفنان
الذي عرف أن الموسيقى هي أسمى الفنون لانها تتحدث الى كل القلوب ،
ولا ريب عندنا انها ستتحدث ايضاً الى قلب شعبه المستنير .

الموسيقى العربية

— بقلم البرتوريكاردي —

بعد كاتب هذه المقالة من خيرة الكتاب البرازيليين وقد نشرها
في جريدة « فوليا دا منيا » إحدى امهات الجرائد في
البرازيل ، وهو الذي كتب منذ عامين فصلاً مطولاً
في ذات الجريدة عن الموسيقى العربية ، وشبهها بانات
جويج مشرف على الموت :

في أحد ايام الاسبوع الماضي ، ذهبت على خلاف عادي برفقة
الصديق ميشال الحلو لسماع بعض الاغاني العربية والتعرف على السيد
فجيب حنكش الشائر على القديم البالي والمجدد للموسيقى العربية ، واعترف
أن ذهائي لم يكن عن رغبة في سماع تلك الموسيقى بل إجابة لدعوة صديقي
السيد حلو ، لاننا ما عرفناه نحن الغربيين عن موسيقى بلاد ابن سينا حتى
تلك الساعة لم يكن ليستهوينا لا كهواة ولا كمتفانين

ولكن كم كانت دهشتي عظيمة عندما وجدت أن الموسيقى التي
وقعت على مسامعي وقتئذ لم تعد تلك الاغاني والالحان الغربية المملة التي

توقر آذان الغربي وكثيراً ما اندفعت الصحف لنقدها بل أدواً موسيقية
تعبير بدقة واحساس عن روح واضعها المجددة ، عن روح عرفت أن ترفع
فن موسيقى بلادها الى المستوى اللائق بها طبقاً للرقى الذي بلغه هذا الفن
في اوروبا وأميركا .

ليس نجيب حنكش ملى معرفة تامة بالفن الموسيقي الاوروبي ولمكنه
اتخذ الموسيقي ميكال ميلدوري مساعداً له على اظهار ما تحتاج نفسه من
الرغبات في تجديد الفن الموسيقي العربي الذي ما برح منذ عدة قرون
راسقاً في قيود الجمود ، واعتقد ان مهمة اليد حنكش كانت شاقة جداً
لان بقاء الموسيقي العربية على حالها من الجمود طيلة تلك القرون ورسوخها
في عقائد الشعب جعلها بحكم الشرائع المنزلة التي لا يجوز مسها أو تعديلها
ولمكن قوة روحه وثبات عقيدته بسمو الغاية التي تجند لخدمتها جعله
يستمر في طريق مشروعه الذي تكال بالنجاح

ان مقاوميه هم أقلية ضئيلة بينما الذين يقدرّون عمله حتى قدره 'يعدون
بالملايين حتى ان اهمية هذا العمل اقصت الى انكثرت القديمة واذاغت
أناشيده وأغانيه في أعظم محطاتها الاذاعية

لقد أدرك نجيب حنكش ، انه ليس من العدل ان يبقى الفن الذي
ساد في ما مضى من الازمنة وهو رليد شعور أمة 'عرفت بنقاوتها وقوة

شاعريتها راسخاً في قيود التقاليد ولا يستطيع ان يجاري الأمم الغربية في مضمار التقدم والارتقاء ، فشمّر عن ساعد الجد وانصرف بكل قوى شبابه وثبات ايمانه الى نزع الموسيقى العربية من جمودها العميق ودفعها الى الامام حسب متطلبات الفن الحديث ، فوضع « يا صريم البكر » و « مجموعة الموسيقى اللبنانية » و « الورد الورد » و « جبران » و « اللحن الوطني اللبناني » وغيرها من الاناشيد وقد احتفظ فيها كلها بالروح الشرقية ونلاوينها ، فاداك في هذه القطع شي من النقص فالمباشرة وسمو الغاية يشفهان بها

ان الموسيقى العربية هي ينبوع فياض للقيام بعملية التجديد التي شرع بها السيد حنكش ، ولا تحتاج الى عناصر غريبة لانها منذ عهد الخليل الى ابن سينا والفرابي بقيت محتفظة بقواعدها الخاصة وان تكن تأثرت قليلاً بالموسيقى اليونانية والموسيقى الفارسية بعد استيلاء المغول على الامة الاخيرة ، وعدا ذلك فالشعب الذي أظهر في الجيل العاشر دقة واحساساً عميقين ليس في فن الموسيقى فقط بل في فنون الحفر والمهندسة والنقش وغيرها التي لم تنزل آثارها تشهد بنزعة الفنية ، والشعب الذي قدر ان ينصرف على الموسيقى الاسبانية في عهد الفتح بطابعه الخاص ويدخل عليها آلائه كالدربكة والمجوز ، والشعب الذي أوحى الى كثيرين من عظماء الفنانين قطعاً خالداً لهو شعب يجب أن يعتمد على نفسه وعلى عناصره

الخاصة لكي يستعيد مركزه الفني ، ولا يُطلق منه سوى ان يرافق حركة
تطور الفن ، واعتقد انه اندفع الى ذلك بحمية ونشاط بفضل الروح الفنية
المجددة ، روح نجيب حنكش

وخلاصة القول ان للعرب في التاريخ الحديث ميراثاً كبيراً في الفن
الموسيقي ، وهو وان اختلف عن الفن الموسيقي الاوروبي فلا يبرح غنياً
بقواعده وآلانه ، وان محور هذه الحركة التجديدية النافعة هو الفنان
نجيب حنكش ، فليستمر في عمله الشريف وليكن له مساعدون
ومشطون .



التفاهم الفني

— يوجد —

التفاهم الروحي

ونجيب حنكش قد أوجد بفنه التفاهم الروحي بين الشعبين
البرازيلي والبناني

بعد راول بوليلو من اكبر كتاب البرازيليين واكثرهم شهرة في عالم
الأدب ، وقد نشر هذه المقالة في جريدة « كورا بو باوليستانو »
فتمت عن عاطفة سامية وثناء طيب لا يصدران الا من الذين
أطربهم نجيب حنكش بمجديد الحانه .

منذ مدة غير بعيدة ، اذاعت محطة لندن المعروفة باسم « ب . ب . ث »
عدة مقاطع موسيقية اكثرها من وضع ولحين نجيب حنكش ، وهي اناشيد
لبنانية لحنت طبقاً لقواعد الموسيقى الغربية

ان نجيب حنكش شاب لبناني يقيم في هذه الحاضرة منذ اعوام حيث
يعيش ويشغل كأحد ابنائها البررة ، وقد اهتمت بمحطة لندن المتقدم
ذكرها ليس لاني اطالعت بواسطتها على نوع من الموسيقى جدير بالدرس

بل لكوني علمت ايضاً ان في بلادي فنانا اجنبياً ماهراً لم اكن سمعت به من قبل ، ثم حصلت على تلك المقاطم وسمعتها بكل انقباه في سكينه الليل ، وفي أول فرصة سمحت لي بها اشغالي اجتهدت أن اعرف بوضعها فرجده كما قدمت شاباً في ربيع العمر ، صناعياً منصرفاً الى معالجة الحياة العملية بذكاء خارق ، والى مواضيع الحياة الروحية بهيام الفنان الملهم ، ومع انه عصري بروحه وافكاره فهو لا يستخف بما يخرج عن حدود بيئته الفنية بل بالعكس يحاول ما امكن درس اصل غرائب هذا العصر واسبابها ، ومما يحمل على العجب هو ان السيد حنكش غير اختصاصي في فن الموسيقى

~~~~~

ان ما حدث للسيد حنكش يحدث في حقل الادب لكثير من الخطباء والسياسة ، وفي حقل الموسيقى لعدد غير قابل من المالحين ، ومعنى ذلك ان القسم الاكبر من رجال السياسة والعلم في عصرنا هذا ليسوا من الكتّاب وحاجتهم الى تدوين افكارهم وآرائهم في الكتب أو في الصحف والمجلات وغيرها من ادوات النشر تضطرهم الى اختيار كتاب عرفوا بجمال الاسلوب وفصاحة التعبير ، وليس بين العلماء والسياسة من ينكر هذا الامر أو يحاول اخفاء اسم الكاتب الذي استعان به على تدوين افكاره وعلومه في قالب ينافي جميل ، وبهذه الوسطة ترى خطاب كبار رجال السياسة على جانب



عظيم من البلاغة وسلاسة العبارات ، وبها نوصلنا الى فهم كبار اقطاب العلم  
والمعرفة ابتداء من انيستين

اما في حقل الموسيقى فيتمذرات نجد واحداً يضع اناشيد وآخر  
يكتبها له أو يلحنها على الآلات ، ولكن يوجد في عصرنا كثيرون من  
مهرة الموسيقيين ومن جملتهم أغوستين لارا لا يعرفون كتابة الموسيقى أو  
ضبطها بالعلامات ، وفي البرازيل عشرات من مشاهير واضعي الاناشيد  
الشعبية لا يحسنون كتابة الموسيقى ، وعدا ذلك لا يوجد بين الموسيقيين ،  
من كتب الموسيقى بصورة مشوهة مثل الموسيقي الروسي مودستو بتروفيتش  
موسور غاسكي واضع أغنية « بوريس غوردنوف » الشهيرة ، ومثله نجيب  
حنكش فهو لا يحسن كتابة ما يضعه من الاناشيد بل انه يبتدع انعاماً  
يوفق بين مختلف درجاتها ، ينتهز الى الحركات التي تحدث التأثير في نفس  
السامع ، وفي الوقت ذاته لا يريد ان يعرف الآلة التي اعتاد اساندة الفن  
وضعها لمتوجاهتهم ، بل جل ما يرغبه هو أن يتولد من القطعة الموسيقية التي  
يريد ضبطها بالقواعد والعلامات صفحة موسيقية جميلة ، والمهم أن هذه  
الصفحة الموسيقية الجميلة تولد فعلاً

\* \* \*

ومن مميزات نجيب حنكش ان موضوعاته ليست من موحياته أو



مبتكراته بل هو ينقاد لميله الفني فيجمع من هنا وهناك موضوعاً لبنانياً أو  
نغمياً برازالياً والاصح قطعاً من الحان غربية ثم يؤولف منها كلها فكرة  
موسيقية لها طابعه الخاص ، وعليه فيكون النجيب منشداً ، ومكشداً ولد  
وربي في الشرق ولكنه تثقف في البرازيل واكتسب عادات اهلها ولذلك  
كان باكانه ان يجعل من موحيات وطنه الاصلي اللبناني ومن موحيات  
الموسيقى البرازيلية صورة فنية رائعة ، تجعلنا نستعذب الموسيقى الشرقية  
مثلما تجعل الشرقيين يستعذبون الموسيقى البرازيلية ، وبما أن لفن الاصوات  
تأثيراً عاماً وصفة عالمية فمشروع نجيب حنكش وان يكن في بدئه لغاية  
فنية ضيقة فهو ذو معنى سياسي كثير النغم في الظروف الحاضرة ، لأن  
بإيجاده التفاهم الفني يوجد التقارب أيضاً ، واذا كان التقارب بواسطة  
التفاهم نافعاً حسب تحديد فنديل فيلدي ، فالتقارب بواسطة الجمال الفني  
انفع بكثير .





## يقظة الموسيقى العربية

نشرت هذه القطعة جريدة «ديار بو دا لوبيتي» التي تعدّ من امهات الصحف البرازيلية المسائية في الحاضرة ، على أثر الحفلة التي اقامها مواطننا السيد نجيب حنكش في اذاعة «توبي» الكبرى لجبران خليل جبران وقد صدرتها برسمه ، وهذه الصحيفة لا ترسل كلمتها الا بعد الاختبار ، ولا تنفي الا بعد الاستحسان والاعجاب :

يوجد في سان باولو مدينة الفنون طائفة من الالباء يحاولون بما أوتوا من الذكاء والبراعة ان يجدوا تجديداً في الموسيقى العربية ، وذلك بادخال بعض الألحان العربية اليها ، وبعد اجتهاد مضنك وامتحانات عديدة توصلت أن تجد تلك الألحان التي تطرب الشرقي والغربي على السواء ، وعلى رأس هذه الطائفة الفنان نجيب حنكش المعروف في أوساطنا بـ«تجارته» ، ورائع أدبه ، وحبه للبرازيل التي تفزّل باجسادها ، وجمال أرضها ، وديمقراطية ابنائها في الرحلة التي اقامها عام ١٩٣٤ الى الشرق الادنى لقد لحّن مؤخراً الاستاذ نجيب حنكش بعض قصائد كبار الشعراء فجاءت قطعاً موسيقية لا تفلّ عن شقيقتها الغربية شجواً ورقة



وعذوبة ، منها « اللحن الوطني اللبناني » وقد ساعده في انشاده المطرب  
 رومو فارس المعروف برخميصوته ، و « صوت الغاب » للناطقة جبران  
 خليل جبران ترافقه جوقة من أمهر الموسيقيين في القطر البرازيلي  
 ولقد أترجح لنا أن نستسم تلك القطع في إذاعة « الف ليلة وليلة »  
 التي يديرها الخطيب الملسان الدكتور سلمون جورج ، فلمست منا وتراً  
 حساساً وأخذت بمجامع قلوبنا ، وأدركنا أن الموسيقى العربية على أمة أن  
 تربع منزلتها التي تليق بها بين شقيقاتها الغربيات بفضل واجتهاد الاستاذ  
 حنكش وانداده من غواة الموسيقى الذين لا يدخرون في اعلاء شأنها إلا  
 ووقتاً .

فالى الاستاذ حنكش ، الشب الناضج ، المتحلى بكل صفات الكمال  
 تهانينا القلبية على اتحافه الفن الموسيقي بهذه الالحان التي أبدع بها ما شاء له  
 الابداع ، الالحان التي تهز نبضات القلوب وتثير الاحساسات والمشاعر





# تجديد الموسيقى

-- الشعبية اللبنانية --

نشرت هذه المقالة جريدة «الغازتا» المعروفة بنزعتها  
الانتقادية ونزاهة رأيها في الثناء والقد :

بينما كان بعض الزوار في منزل عائلة لبنانية في هذه الحاضرة يسمعون  
الاغاني على الآلة الحماكية اذا باحدى الاسطوانات تسقط من يد ابنة صاحب  
المنزل وتتحطم قطعاً ، فكاد الأب يظهر أسفه لهذا الحادث لو لم تبادر  
الابنة وتقول له حالاً : لا أهمية للأمر يا والدي لانها اسطوانة عربية !!  
ان احتقار الابنة للموسيقى العربية أثر في نفس أحد الزوار وآلمه  
كثيراً ، ولم يكن هذا الزائر المتألم سوى السيد نجيب حنكش ، وليس هذا  
الحادث فقط الذي دفعه الى القيام بهذا العمل الكبير بل كان من جملة  
البواعث التي حملته على استخراج الفكرة التي كان يعلمها في نفسه من أمدٍ  
بعيد الى حيز العمل

أراد السيد نجيب حنكش أن يظهر لاصحاب الاذان التي آلفت



الموسيقى الغربية شاعرية الموسيقى العربية ورقتها ولا سيما موسيقى وطنه  
لبنان ، فاعتمد في تجديد موسيقى بلاده قواعد الموسيقى الغربية  
ان من اكبر فوائد الموسيقى قواعدها التي تجعلها بمثابة كل الشعوب  
ومهما كانت غنية نضل ضيقة اذالم تتناولها على الدوام يد التجديد طبقاً  
لناموس التطور والنمو

كل شعب يحاول أن يقدس موسيقاه التي تعبر عن شعوره وميوله  
ونزعاته ويحتفظ بمزاياها الاصلية وبالآلات التي وقعت عليها للمرة الاولى  
ولكن هذا لا يعني ان الغربي يحلوه أن يسمع دائماً الموسيقى الشعبية  
الشرقية تواقع على طريقة واحدة والآلات واحدة ، ولم يحل السيد نجيب  
حنكش هذه القضية عندما فكر في تجديد موسيقى وطنه طبقاً لناموس  
التطور وجعلها مستحبة عند أي شعب آخر ، ولولا ذلك لما كان في امكانه  
أن يجعل النشودة « يا مريم البكر » تؤثر على سامعيها في كل اقطار العالم

وما يساعد على جعل الموسيقى العربية عالمية ، هو أنه سبق للبعض  
من موسيقيي الروس ، ولا سيما الذين ينتمون الى كتلة الخمسة ، ان اتخذوا  
في اواخر العصر الماضي الاسباب الشرقية مواضيع لموضوعاتهم الموسيقية  
والفرق الوحيد بينهم وبين غيرهم من موسيقيي الشعوب الشرقية  
الاخرى هو أن علمهم التام والمأمهم باستخدام الآلات الغربية مكنهم



من اكساب موضوعاتهم الموسيقية صبغة شرقية بحتة ، وهذا يعني انهم امتلكوا قياد الموسيقى الحديثة في غربي اوروبا دون أن يضحوا بالفكرة الاصلية ، أي انهم احتفظوا بالمواضيع الروسية أولاً وبالشرقية ثانياً ، وهكذا استفاد العالم اذ تمكن أن يقف على شاعرية الموسيقى الشعبية الشرقية .

ولقد فعل السيد نجيب حنكش مثل هؤلاء وان يكن بصورة ضئيلة ، نانه نقل البناء للاحين بلاده واللبسها اذياً فابصورة أوضح ووقعها على الآتنا ، وقد قال لنا السيد حنكش : « لا ينقص الموسيقى العربية إلا أن يكون لها مخرج الى البحر » !

ونحن نؤكد أن المخرج الذي يجب ان ينقلها الى ثغور كل البلدان هو انشودة « يا مريم البكر » و « النشيد الوطني اللبناني » ومجموعة « الموسيقى اللبنانية » وغيرها من الاناشيد التي تكرّم السيد حنكش وقدّمها لنا برفقة السيد ميشال حلو ، وقد ساعده على ابراز هذه الاناشيد بالصورة المستعجبة مهارة الموسيقى المعروف غبريال مليوري ورقة احساسه الفني في التوقيع ، وبفضل هذه الاناشيد لم نعد نسمع تلك الآهات المملة التي لم تزل نتصاعد من عدة آلات حاكية في شارع ٢٥ دي مارسو ، بل انعكس اصبحنا نسمع موسيقى قريبة من أذواقنا وميولنا



ثم حدث اجتماع آخر من مدة قريبة في منزل تلك العائلة اللبنانية  
 وكان السيد حنكش من جملة الزائرين ، فاعتنم هذه الفرصة وقدّم للفتاة  
 التي تقدم ذكرها مجموعة من أفشيده الجديدة ، وبعد أن وقم احداها على  
 الآلات الحاككة ذكرها السيد حنكش بالحادث وطلب اليها أن لا تحطم  
 الاسطوانة ، فكان جوابها له مبرهنّا عن انتصاره في جهاده الفني العظيم . .





# كلمة اديب

- وصناعي كبير -

عرفت الوجهه الفاضل السيد فؤاد لطف الله منذ أعوام فوجدته من  
اولئك الافراد القلائل الذين يتحلون بكل الصفات الحسان  
فعدا انسه صناعي كبير فهو أديب رقت الماظه وسمت معانيه  
وقد ارسل الى نجيبنا هذه الكلمه التي نشرها بفخر واعجاب  
دليلاً بيننا على عاطفته الفياضة وانكاره الناضجة ، وهذه هي :

أخي الحبيب

أمامي مجموعتك الجميلة الحاوية ذوقك اللطيف العالي والمشملة  
على اسطوانات فنك الساحر حبت نتجلى روحك الخفيفة وقلبك السليم  
وصوتك الرخيم الحنون الذي ترقص له القلوب طرباً وئتمش به النفوس  
وتبدر أمامه هموم الحياة ، فيجدد الحياة للسامع وبصور له جمال الدنيا  
ولذائدها ويحمل على الاعتقاد ان الحياة لولا الموسيقى لكانت جافة مملة  
سمعتك ننشد « الطلبة » مصداقاً فتخشعت وصابت اوسمعتك نطلب



النأي والغفاء ففتيت وتميت أن اكون مطرباً ومغنياً ۱۱ سمعتهك تعاقب  
الذين هجروك فصرت أعاتيهم كأنهم هجروني ۱ قرأت ما كتب عنك  
اصحاب الفن فرأيتهم قد كتبوا القليل من الكثير ۱۱

انك تنشد من قلبك ومن روحك ۱ فمن ذا الذي يقدر أن يفسر لغة  
القلوب والارواح ؟؟ فالقلوب تنرنج لفتك والارواح تنتعش بسحره .  
هديتك ثمينة فهي تحفة رائعة وعظيمة في معناها وقد مجّلت لك في  
قلبي هذه المأثرة عربوناً للصداقة والاخلاص وذكرًا للمحبة الاخوية ؟  
ولا أحسبها الهدية الأولى لأن كل اسطوانة قد اوجدتها هي أحسن  
وافضل هدية للبشر . اننا متفاهمون في القلب والريح وعلينا أن نتمم  
حلمنا في لبنان حيث نسمع « نجيب » يردد الصدى صوته في لحف  
صنين وأوديته، هناك حيث نقطف أثمار آمالنا ونحقق أحلامنا المنشودة  
من صميم قلبي اتني لك السعادة والعمر الطويل لتلاقي فنك اسمي  
درجات الفخر ، واسلم  
لصديقك الصادق

فؤاد





## حنكش

— في راديو لوندريه —

لما أذاعت محطة « ب. ب. ث » اللندنية اسطوانات النجيب  
استمعها الكثيرون من اخواننا في ربوع الوطن، وقد  
استقبلتها جريدة « زحلة الفقا » الغراء بهذه الكلمة  
المطيبة التي تدل على الأثر الحسن الذي تركه في النفوس  
وهذه هي :

وعدنا قراءنا في العدد الفائت بنشر كلمة عن الساعة الطيبة التي  
قضيناها أمام الراديو نستمتع الى بلبل الوادي الصداح أديبنا المهاجر المحبوب  
والصديق الصدوق الاستاذ نجيب حنكش فلقد أنعش ارواحنا بعد طويل  
الهجران وطواري الأحداثان في هذه الحرب الفظيعة ، بتلك الاناشيد الطليعة  
التي سجلها على الكهرباء واتحفنا بها راديو لوندريه الاول من فظم شاعرنا  
الرفيق رياض عيسى معلوف والثاني مستمد من مواكب فتيد البيان  
جبران خليل جبران



اصغينا بكل جوارحنا واصفى معنا شبان الوادي الى صوت حنكش  
وكأننا نسمعه بالذات فذكرنا الاويقات الطيبة التي قضاهـا علي ضفاف  
الوادي مفـذ أعوام وتمنينا أن يصفـو الجو ويعود إلينا حنكش وأصدقائنا  
المهاجرون الذين تغتـ محطـة الاذاعة الانكليزية بمكانتهم وراء البحار  
وحينهم الدائم الى وطنهم الاصلي الذين رفعوا رايته عالية في كل مكان  
فسلام على النجيب الذي أيقظ فينا اعطـيب الذكريات قرـب الله عهد اللقاء .





- رأيه -

## الموسيقى البرازيلي

- هيكل تافارس -

بعد هيكل تافارس من كبار رجال الموسيقيين البرازيليين، فانا شيدته  
التي هي من النوع الشعبي كانشودتي « بيت الربني » و  
« سواسورانا » وغيرها كلحن « أندره ليون » ولحن  
« الشيطان ذو الشعر القرمزي » الذي يجد فيه بطولة  
اللواتيين ، وتلحينه « الضفدع الذهبي » وتلحينه التي بناها  
على اغاني اهالي شمال البلاد جعلت اسمه مقدسا عند الشعب  
البرازيلي ، وقد تسكرّم بنشر القطعة التالية عند استماعه  
« مجموعة الموسيقى العربية اللبنانية » وهي :

ان نقل الالحن الشرقية وضبطها على الورق بمساعدة موسيقي برازيلي  
اكسب اناشيد نجيب حنكش رونقا وعذوبة جعلها قريبة من قلوبنا ،  
وناهيك عن ذلك فإن لغات مجموعة « الموسيقى اللبنانية » لها صلة وثيقة



العربى بالموسيقى البرازيلية بما فيها من الرقة والانسجام الذين هما من مميزات  
الموسيقى العربية .

اننا مدينون لانجيب حنكش ، هذا السفير الذي يتخذ من فن بلاده  
واسطة فعالة للتقارب ، بوقوفنا على أسرار الموسيقى الشرقية ، وموسيقى  
برازيلي اهني من صميم فؤادي هذا الفنان اللبناني آملاً أن يظل مجداً  
في عمله المجد الذي هو التبادل الثقافي بين وطنه والبرازيل





## الالخان العربية

التي الدكتور سلمون جورج مدير اذاعة « الف ليلة وليلة » الذي  
بعد الآن من مشاهير خطباء البرازيل هذه القطعة مقدماً فيها  
القطع الموسيقية التي استخرجها الفنان حنكش

تفخر اذاعة « الف ليلة وليلة » ان تطرب سامعيها بالالخان شجية من  
وضع الفنان اللبناني الاستاذ نجيب حنكش التي أحدثت تجديداً في الموسيقى  
العربية ، وما هذا التجديد سوى مزج الالخان الغربية بالالخان الشرقية  
وقد دلتنا « اسطوانات » حنكش الحديثة أن تلك الالخان اذا امتزجت  
وروعي فيها التناسق في الصيغة والتناسب في الشعور تبرز نفعة حساسة ،  
نفعة تثير العواطف وتحرك أوتار القلوب

لقد أنشد حنكش ( يا مريم البكر ) وهي من نظم المطران جرمانوس  
فرحات المتوفي منذ ثلاثئة سنة ، وعلى رغم مرور الاعوام والاجيال عليها  
لم تنزل بتروم بها المتفلسكون في أديرة لبنان وتضاعف صباحاً مساءً بخوراً ذكياً  
الى سدره المنتهي ، ولا عجب إذا ألهم الاستاذ حنكش عواطفنا بذلك



النفمة السماوية برقيق صوته الذي استمد رفته من أغاريد شجارير لبنان  
الذي أقام لأُم يسوع عرشاً مجيداً في معظم قلوب بنيه الانقياء

و ( صوت الغاب ) وهو قطع اجتزأت من ( مواكب ) جبران خليل  
جبران فيلسوف الموت ، ابن أرز الرب ، وشاعر ربيع لبنان حيث يهب  
النسيم معطراً بأريج الازهار وتبدو السهول والآكام كبساط من زبرجد  
وغيرهما كاللحن ( الوطني اللبناني ) و ( الورد الورد ) اللذين تركا في كوا من  
النفس شعوراً مزيجاً من الحب والجمال

نجيمي الصديق نجيب - نكش أحد مفاخر شباننا تحية اعجاب  
واكبار ، ونهشه على المركز السامي الذي تبوأه بين الموسيقيين عن جدارة  
واستحقاق .





## التطورات الفكرية

التي هذه الكلمة المطرب المشهور الفنان رومو فارس في مساق ( صوت الشرق ) في محطة « كوزموس » يجيب فيها الاستاذ حيكش ، وكلمة رومو شهادة ثمينة في فن نجيبنا ، لأنه من الذين يحملون علم الموسيقى عالياً وطالما همز العواطف واسكر النفوس باغار يده ، سواء اكان في الغناء الغربي أو الشرقي :

ان التطورات الفكرية هي من القوى لا بل هي أشد من القوى ، فكل فن لا يسمو ، وكل بدعة لا تنشر إلا اذا قامت على التطور الفكري وقضت على القديم الهالي

لقد مرّ على الموسيقى العربية أجيال وهي منسية مهجورة على رغم التجدد الذي حدث في أوروبا ، ولم تجد من ابنائها أحداً اجتهد لينهضها من عثرتها وبعيد الرنق اليها ، وان الذين فعاطوا الغناء العربي كان قصدهم المادة لا رغبة في احياء الفن ، وقد حاول عبد الوهاب بلبل الشرق



ان يعيشها فجلها اوروبية محضة ففقدت تلك العذوبة التي هي من ميزاتها  
الاولية .

ولكن هنا في البرازيل ، حيث لا نعرف عن الموسيقى العربية سوى  
بعض قطع من وضع بعض كبار الموسيقيين ، قد تقيض لها روح حساسة  
وشعور فياض في السيد نجيب حنكش الذي يتعاطى الفن الموسيقي حباً  
للفن . ان اناشيده الحديثة التي اذيعت على كل العالم من محطة ب . ب . ث  
اللندنية وقدمها بكلمة طيبة الصحافي البرازيلي القدير مرسيلينو دي  
كرفالو تدلنا على ان نجيب حنكش من الموسيقيين الموهوبين ومن اولئك  
العابرة الذين ينجبهم لبنان حيث الارض تدر عسلاً وحيث الارز يوحى  
الى الشعراء ارق المعاني والى الفلاسفة بدائع الحكم  
لي الفخر أن احبني من محطة ( صوت الشرق ) الصديق نجيب  
أحد مفاخر الموسيقى العربية وامحضه تهاني القلبية





## موسيقى شرقية

— لأبندر مورون —

لا نغالي اذا قلنا ان الاستاذ ابندر مورون من اكبر كبار الكتاب  
البرازيليين في متانة عبارته ورقة معانيه ونضوج افكاره  
وكفائه فخرأ انه رئيس تحرير جريدة « الاستادو » التي  
تعد من امهات الصحف البرازيلية ، وقد تكرم بنشر  
هذه المقالة في الجريدة الموما اليها ، وضمنها شدة اعجابه  
في القطع الموسيقية التي أنشدها النقيب ، وهذه هي :

من اقوال الكاتب الرشيق والرسام الماهر جوليو مشادو أن الصديق  
هو الذي نخبه وان تكن معرفتنا به قوية  
بين الاصدقاء من يدخر لنا كل أسباب الغبطة ، وبينهم من يزعجنا  
كثيراً ، والمعروف أن الاصدقاء الذين لا يزعمون فادرون جداً ، ولذلك  
يجب علينا أن لا نشكو ولا نتذمر لأن الحياة بطبيعتها هكذا !



على اننا لا نَحرم اصدقاء اوفياء يوفرون لنا على الدوام اويقات غبطة  
ومسرة ، ومن هؤلاء الاصدقاء زميلي في الصحافة ميشال حلو المعروف  
بغيرته واخلاصه ، وآخر مرة يسرها لي هي اهداؤه اليّ عدة اسطوانات  
لموسيقى شرقية من وضع نجيب حنكش

لقد أسف هذا اللبناني الغني باحساسه الفني ان لا تكون الموسيقى  
العربية الغنية بأسبابها ومواضيعها مفهومة من العناصر الاجنبية وان لا  
تكون في المقام الذي تستأهله ويحتملها

ان المدنية العربية هي ينهوع من الجمال والثقافة ، وهذا ما حمل السيد  
حنكش على القيام بمشروعه الذي هو تجديد الموسيقى العربية ، وهذا التجديد  
قد حصل بمساعدة الموسيقى البرازيلي غبريال ملبوري ، وعندي أن  
الانغام الشرقية المؤثرة المستعجة لها صلة متينة بالموسيقى الغربية ، واني بعد  
أن سمعت ( اللحن اللبناني ) و ( يا مريم البكر ) ومجموعة ( الموسيقى اللبنانية  
الشعبية ) واناشيد اخرى لا استطيع كتم ارتياحي من ان مشروع السيد  
حنكش من شأنه توثيق عرى الاتحاد بين الشرق والغرب

فانشودة ( يا مريم البكر ) العربية التي نظمها المطران جرمانوس  
فرحات الماروني منذ ثلاثئة سنة ونيف هي من الاناشيد المستهوية الصادحة



كانشودة بمجد خالدة ، وقد دخل في عداد هذه الأناشيد قصائد للشاعر جبران  
هي من أرق ما نظمته شعراء العالم

هذا هو العمل المجيد الذي اتخذ السيد خنكش على عاتقه القيام به ،  
وقد قرأ أناشيده والحنانه الاختصاصيون اجمل . تقر يظ ووفوها حقها من  
الوصف والثناء ، كما أن محطة لندن اذاعتها الى كل انحاء العالم .





# كلمة

— ناظر الأمن العام — الدكتور ألفريدو عيسى عسلي —

ان الدكتور ألفريدو عيسى عسلي أحد مفاخر ابنائنا الذين  
توصلوا بذكائهم واستقامتهم الى اسمى المناصب في  
الاحكام ، وقد تكرر على نخبنا بهذه الكلمة التي تنم  
على نفحة طيبة دونها أريج الزهر . وهي :

صديقي المحترم نجيب خنكش

لقد وفقت كثيراً في مزج الانعام الشرقية بالانعام الغربية ، فعسى  
أن لا تنحل عرى هذا الامتزاج الذي أرجو أن يأتي بخير الثمار

اقبل تهاني مع ضمة الود والاخلاص

( ألفريدو عيسى عسلي )



رأيه  
 النقادة البرازيلي  
 - أغريينو غريكو -

بعد الدكتور أغريينو غريكو من الكتاب والخطباء البرازيليين  
 الذين ألفناظهم أرق من الزلال ومعانيهم أدق من السحر  
 وقد أرسل كلمة في منقوجات النجيب . وهي :

لقد أغدق نجيب حنكش على احساسنا الفني خير النعم ، فوجب  
 على كل فتياننا احترامه واعتباره ..

ان الاناشيد والتلاحين التي يذيعها بواسطة اسطواناته في البرازيل  
 حتى وفي البلدان الاوروبية ، هي من ألطف وأطرب الألحان الموسيقية .  
 اني أسمهم دائماً بأشد الاعجاب انشودة جبران الرقيقة التي هي  
 اعجوبة من أعاجيب التفكير والشهور الشرقي لا بل الانساني !



# A palavra do Dr. Alfredo Issa Assaly

Dignissimo Secretario da Segurança Publica

Ao presado amigo Nagib Hankach.

Você soube casar muito bem as melodias ocidental e oriental. Oxalá que este matrimonio seja indissoluvel e dê bons frutos.

Meus parabens e um abraço.

São Paulo, 9-6-1943.



# Poema orquestrado de Gibran

O eminente intelectual dr. Agrippino Grieco, assim se manifestou a respeito do talento artístico de Nagib Hankach.

“Nagib Hankach é um benfeitor da nossa sensibilidade. Todos os nossos artistas devem prezá-lo e estima-lo. Formosos os discos em que ele vem divulgando no Brasil, e até mesmo em terras européias, os poetas e os musicistas do Oriente. Da minha parte, ouço sempre com admiração o belo poema orquestrado de Gibran, maravilha de pensamento, obra prima de emoção oriental e humana”.

São Paulo, Maio de 1944.

AGRIPPINO GRIECO



# Opinião de Hekel Tavares

## Notavel Compositor patricio

Hekel Tavares é um dos grandes nomes da música brasileira, suas canções do tipo folclórico, como "Casa de Cabôclo", "Susuarana", suas músicas sinfônicas como "André de Leão" e o "Demônio de cabelo encarnado", em que se exalta uma epopéia bandeirante, suas "Rapsódias", inspiradas nas cantigas norteadoras, dão a seu nome uma auréola de verdadeira consagração.

O melodista do "Sapo Dourado", assim se exprimiu em relação à "Rapsódia Libanesa":

"Os ritmos orientais transplantados para a pauta com a colaboração de um músico brasileiro deram aos pitorêscos e maravilhosos temas de Nagib Hankach um sabôr e alegria que muito os aproximam de nossos corações.

As melodias da "Rapsódia Libanesa" languidas e fluentes, principais características da música arabe, têm indubitavelmente laços muito apertados com a música brasileira.

Devemos a Nagib Hankach, esse diplomata que se serve da arte de sua terra como um poderoso veículo de aproximação, um conhecimento mais detalhado dos segredos da grafia oriental.

Como compositor brasileiro tenho muita satisfação em felicitar êste jovem e virtuoso artista libanês, esperando que continue matizando esta obra magnífica de intercambio cultural entre a sua pátria e o Brasil".



representante dessa juventude culta e forte do Líbano, a terra onde corre o mel e onde o cédro é a inspiração de poetas e de filósofos.

Orgulhoso de ter podido oferecer o pouco da minha participação, da minha contribuição às gravações de Hankach, quero render-lhe, através de "A Voz do Oriente", a minha mais sincera homenagem e dar-lhe o meu aplauso e o meu apôio, em qualquer circunstância e em qualquer realização.

A Nagib Hankach, legítimo orgulho da música arabe, a minha homenagem!"

A coletividade libanesa levará a efeito, brevemente, uma homenagem que consagrará os méritos artísticos do sr. Nagib Hankach.



# UM ARTISTA LIBANÊS

A PALAVRA DE ROMEU FÉRES

(Transcrito da Revista "O Oriente" de Outubro de 1943)

"O idealismo é uma das virtudes mais elevadas, sinão a mais elevada de tôdas as virtudes humanas. Em nenhuma arte, em nenhum setôr da atividade humana, deixa de existir o idealismo, que é o fator mais incisivo e construtor mais sublime e grandioso.

A música arabe, que permaneceu abandonada e relegada ao esquecimento, durante os séculos da evolução européa, nunca encontrou um verdadeiro idealista, um verdadeiro realizador que procurasse torná-la digna dos seus ricos motivos e da exuberância inegualavel. Os que podiam dar o pouco de sua bôa vontade, foram geralmente submetidos pelo desejo de lucro imediato, e por isso, perderam a batalha da renovação. Abda Al Uahháb tentou reavivar a música arabe, mas não conseguiu fazer mais do que europeisá-la, tirando-lhe o sabôr do ambiente e suas qualidades, características principais.

No entanto, aquí, no Brasil, onde a música arabe só é conhecida através das páginas de grandes mestres que tentaram repetí-la, nunca houve quem de verdade se mostrasse um idealista, um realizador desinteressado que dêsse à pobre música arabe a mais rica de tôdas as músicas, no dizer de grandes críticos, — o que ela merecia. Um pouco de atenção, um pouco de carinho.

De todos, um só foi idealista, no sentido verdadeiro da palavra. Idealista puro, idealista consciente, idealista objetivista. Êsse foi Nagi Hankach, artista que jamais procurou o utilitarismo diminuidor, quando se tratou de arte. Assim, as suas músicas, as suas composições, tratadas por harmonisadores eméritos, sob as vistas de Hankach, sempre constituíram legítimo sucesso, porque nasceram do idealismo, do desinterêsse.

As suas recentes gravações, irradiadas para todo o mundo, através das ondas poderosas da B. B. C. de Londres, com comentários do conhecido jornalista Marcelino de Carvalho, já constituem a consagração definitiva de Nagib Hankach, lídimo



# NAGIB HANKACH

PALAVRAS DO DR. SALOMÃO JORGE

O programa "Mil e Uma Noites" orgulha-se de haver lançado em primeira mão estas admiráveis produções artísticas do grande artista libanez que operou pela primeira vez em São Paulo uma verdadeira revolução na música árabe. Auxiliado pelo insigne maestro brasileiro Migliori conciliou admiravelmente a melodia árabe com o ritmo ocidental, revelando ao mundo os encantos que podem surgir desta combinação maravilhosa.

A "Ave Maria árabe", letra do arcebispo Germanus Farhat, morto há 300 anos, tornou a ecoar pelos conventos seculares do Libano, através das antenas invencíveis da B. B. C., na voz rica de tonalidades, do libanês nostálgico da sua montanha, onde o culto de Nossa Senhora constitui a mais sublime das suas tradições.

A velha prece foi um extase para todos os corações.

Ouviu-se também, a poesia de Gibran, Calil Gibran, o filósofo da morte, o eterno enamorado dos cedros de Bcharri, a árvore de Deus, o cantor da primavera libanesa quando o ar é um manto invisível de perfume e o chão possui os matizes que o mais suntuoso dos tapetes persas invejaria.

A "Marcha Libanesa" e a "Floreira" deixaram também uma impressão profunda.

Felicitemos cordialmente o notável artista libanês Nagib Hankach, um dos elementos mais valorosos da nossa coletividade no Brasil, por esta vitória tão nobremente conquistada, por esta justa consagração aos seus méritos que acaba de lhe proporcionar a B. B. C., a maior voz, no momento que passa, do direito dos homens e da liberdade universal!.



dar o meu entusiasmo á obra renovadora de Nagib Hankach, que mais estreita e harmoniosamente vem ligar, completando-os, e Oriente ao Ocidente.

Esta "Ave Maria arabe, por exemplo, composta no Libano catolico e maronita ha trezentos anos pelo arcebispo Germanus Farhat é arrebatadora e alacre como um puro canto de gloria. Incluem estas realizações poemas dos mais formosos que já apareceram sobre a face da terra, como os do poeta Gibran.

Tal é a obra de Sonho e de Beleza em que Nagib Hankach se empenha, Miguel Helou busca vulgarizar e que já obteve merecidas consagrações como o louvor dos entendidos e uma irradiação radiofonica de Londres, — Ab.



# A MUSICA ORIENTAL

ABNER MOURÃO

(Transcrito do «O Estado de São Paulo» do dia 27 de Julho de 1944)

Amigo é é indivíduo de quem nós gostamos, apesar de o conhecermos bem, definiu certa vez o saudoso Julião Machado, cujo fino espirito de escritor era tão agil quanto o seu lapis de caricaturista. Aos amigos devemos horas agradaveis, como podemos dever desagradaveis. Os amigos que jamais incomodam são raros. Mas, não ha razões para queixas, estranhas ou reclamações porque a vida é assim mesmo.

Não faltam, porem, e felizmente amigos de que o alto feito de gentileza nos proporciona constantemente oportunidades gratas. É o caso do meu banissimo companheiro de vida de jornal Miguel Helou. É verdade que, quebrando esta suave tradição, certa vez pregou-me enorme susto: foi quando se recolheu ao Sanatorio Santa Catarina com urgente e gravissima crise do fígado. A emergencia é das que poderiam resultar mortais. Conjurou-a, porem, dextramente, com a sua arte sutil e perfeita de notavel cirurgião, o Professor Luciano Gualberto — luminosa figura em que não se sabe o que mais admirar: a grandeza da inteligencia, ou a do coração.

Passado o susto, Miguel Helou insistiu. E o mais recente prazer que a sua iniciativa me concedeu foi a oferta de discos de musica oriental concebidos e gravados por Nagib Hankach.

Libanês e artista de rica sensibilidade Nagib Hankach impressionava-se com o fato dos belos motivos da musica arabe não andarem aproveitados como seria de desejar. A civilização arabe é poderoso manancial de Beleza e Cultura. Assim o protesto e os objetivos construtores de Nagib Hankach eram dos mais compreensíveis. Com o concurso do professor brasileiro, maestro Gabriel Migliori, o cantor libanês vestiu as melodias orientais, tão originais e insinuantes, com as roupagens opulentas da tecnica do Ocidente. E com isso se enriqueceu o patrimonio musical da humanidade.

Depois de ouvir a "Marcha Libanêsa", a "Rapsodia libanêsa", a "Ave Maria "arabe e contos semelhantes não hesitei em



a "Ave Maria" (letra de Germanus Farhat e canto de Nagib Hankach) um trecho capaz de se ouvir com emoção onde que que fosse executado.

Um antecedente de grande respeito apoiava este proposito de universalização da musica arabe: os compositores russos do fim do ultimo seculo e começo deste, especialmente os do Grupo dos Cinco. Com uma diferença. Estes, possuidores da ciencia instrumental do ocidente, faziam no entanto nacionalismo em musica e, extremando-se, chegaram a criar o orientalismo. Quer dizer, grandes manejadores da orquestra moderna, desenvolvida no ocidente europeu, perseveravam contudo em não se ocidentalizar na idéia; antes preferiam a fonte do folclore russo e logo a do folclore do oriente. Desse lado trouxeram muitos motivos que formam a raiz de suas composições, mas a esses mesmos motivos, em troca, forneceram a roupagem da grande orquestração do oeste. Do que lucrou o mundo todo, que conheceu a infinita poesia do folclore arabe, pelo materia possante de um Rimsky Korsakoff, um Balakirew.

Em proporção decerto mais modestas, o sr. Nagib Hankach trouxe até nós as melodias libanesas e vestiu-as à nossa moda, ou seja, com a nossa orquestração. A musica libanesa simplesmente precisava de uma saída para o mar — diz ele em feliz expressão. Essa saída, para que alcançasse afinal todos os portos do mundo, a musica libanesa teve-a, naquela "Ave Maria", na Marcha nacional libanesa, na Rapsodia libanesa e outras composições que nos foram trazidas pelo proprio sr. Hankach e o nosso amigo sr. Miguel Helou. A inteligente e fina orquestração feita pelo maestro Gabriel Migliore é outra virtude que se presencia nessas pecas, e tambem elogiavel é a execução e é a gravação, feita em São Paulo. Desapareceu a monotonia, a "lenga-lenga" do "aaaa" que ainda sai de fonografos da rua 25 de Março. Ao contrario, ouve-se com tanto interesse uma daquelas novas gravações arabes, como se ouve a musica que nos é familiar.

Ha pouco tempo renovou-se a reunião naquela familia libanesa. O mesmo visitante de então entregou à mesma moca uma coleção nelo novo estilo. E lembrando o incidente anterior, depois da audição, recomendou: "Não vá quebrar os discos..." A resposta da moca foi o suficiente para que ele compreendesse como tinha sido vitoriosa a sua exaustiva, dispendiosa, mas patriotica e elevada tarefa. — N.



## Nagib Hankach, um emancipador da musica popular libanesa

O vespertino «A GAZETA», assim se expressou a respeito da atuação musical, verdadeiramente revolucionária do sr. Nagib Hankach

Numa familia libanesa estava-se ouvindo musica em discos quando das mãos da moça que fazia as substituições na vitrola uma gravação caiu e se quebrou. O chefe da casa ia lamentar o descuido, mas rapidamente a moça interrompeu, após haver reparado no rotulo do disco partido: “Não tem importancia, papai, é um disco arabe”.

Este ligeiro incidente, ou mais certo o desinteresse da moça pelo disco só por ser de musica arabe, impressionou extraordinariamente um dos visitantes daquela familia.

Não se pode porem dizer que esse fato originou a iniciativa que descrevemos, do sr. Nagib Hankach, o visitante referido. Mas aquela desculpa da moça influiu decisivamente para que o sr Hankach puzesse em pratica um seu velho e acariciado proposito. Queria ele demonstrar ao ouvido occidentalmente educado a poesia e o atrativo da musica arabe, particularmente a libanesa, musica do seu país.

Que passo a dar nesse sentido? Não outro sinão servir-se da atmosfera mais adaptavel no caso, isto é, os meios ocidentais de produção musical. A musica tem como virtude mais eminente a sua universalidade. Nesta condição, é claro, a todos alcança. O folclore, a despeito da inesgotavel fecundidade e riqueza que tem, ficaria quasi confinado à região de origem si não fosse constantemente renovado através de outras formas mais evoluídas. O folclore consagra-se pela sua poesia originaria e sem apelo a um instrumental de envergadura, isso porém na região onde appareceu. Mas não se dirá por exemplo que um occidental gostará de ouvir indefinidamente a musica oriental, só folclorica, peles mesmos meios de produção em que esta se criou. Ha aqui uma questão de linguagem, de sintaxe que é preponderante.

Estes problemas estiveram bem presentes ao sr. Nagib Hankach, quando imaginou a emancipação da musica da sua terra perante o ouvinte de qualquer país. Havia de ser possivel tornar



Por definição vocacional, Nagib Hankach é rapsodo — e, como rapsodo de origem médio-oriental, mas de educação e costumes brasileiros, realiza, de maneira feliz, por vêzes extraordinária, uma esplêndida fusão de inspirações musicas nossas com as inspirações musicais de sua terra de origem, do que resulta um produto praticamente novo, de sabor intenso. Torna, assim, mais acessível, ao nosso espírito, a melhor musica do Oriente Médio, e, aos povos do Oriente Médio, proporciona acessibilidade fácil à intima beleza da musica brasileira.

Dada a universalidade emotiva da arte dos sonos, a obra que Nagib Hankach, realiza, sendo em princípio e quanto à finalidade, puramente musical, adquire, marginalmente, um significado político de alcance bem necessário e apreciável na época presente, porque, promovendo o entendimento, propicia a aproximação. E, num mundo que é “um só”, na transcendental e por isso mesmo simplissima definição de Wendel Wilkie, s aproximar, com entendimento, é util, aproximar, com beleza artística, é mais do que util: — é empolgante.



sagens, plataformas e esplanades. Na atualidade, não se faz mais mistério sobre isto, e nem os políticos, nem os cientistas procuram ocultar o nome de quem lhes põe na devida forma literaria os pensamentos e as ideias. É por via desta tecnica, decididamente recomendavel, que os discursos dos melhores politicos do nosso tempo integram belas páginas de lógica, de clareza, de sequencia e de sequencia e de compreensibilidade. E é por via da mesma técnica que, a começar pelo próprio Einstein, os cientistas lhe fazem entender por qualquer criatura que, especializada ou não, se entregue à tarefa de se aproximar dos luminares e pioneiros da sabedoria.

Na musica, os casos de um espírito conceber as composições, e de outro o servir, “escrevendo-lhe” as inspirações e orquestrando-lhe a resultante, são um pouco raros — mas existem. Alguns dos melhores cançonetistas do nosso tempo — como, entre outros, Agustin Lara — não sabem “escrever” musica. No Brasil, dezenas de sambistas, figurando entre eles os de maior êxito, também não escrevem musica. De resto, ninguém escreveu musica de maneira mais desastrada e ninguém precisou de mais correções do que o russo Modesto Petrovitch Mussorgsky, autor da ópera “Boris Gudonoff” e de “Uma noite no Monte Calvo” entre outras páginas de inspiração soberba. Da mesma forma, embora em grau diversos e com intenção diferente, Nagib Hankach não escreve musica. Ele “concebe” melodias, “imagina” efeitos de contraponto, “idealiza” movimentos de fuga, etc., mas não quer saber o nome técnico que os professores de musica dão ao que êle concebe, imagina ou idealiza — contanto que, depois de escrito o que êle deseja que seja escrito, resulte uma página musical bela. E o interessante é que a página musical bela resulta mesmo, sem duvida nenhuma.

\* \* \*

A caraterística de Nagib Hankach não é a inspiração radicalmente original. É, ao contrário, a rapsódia. Por obra de estranhas magias da vocação fundamental, êle colhe, aqui e acolá, ora um motivo melódico libanês, ora um sequência armônica brasileira, ou, em linha geral, ocidental; colhe tudo isso, como se fôra, não produto já elaborado e pronto, mas como simples matéria-prima. Com tal matéria-prima, reelabora um pensamento musical seu, que trás evidentemente, um vinco bem marcado de personalidade.



# Hankach, rapsodo brasilo-libanês

RAUL DE POLILLO

(Transcrita do «Correio Paulistano» do dia 25 de Outubro de 1944)

A “British Broadcasting Company”, de Londres, mais popularmente conhecida por “Bebecê”, irradiou, faz pouco tempo, breve série de gravações de Nagib Hankach. As gravações eram de musica libanesa, fortemente ocidentalizada. Nagib Hankach é libanês, e há longos anos se encontra em São Paulo, onde vive e trabalha como qualquer bom paulista.

A irradiação da “Bebecê” interessou-me, não só por se tratar de um gênero de musica digno de estudo e de aprêço, mas também porque, na ocasião, me revelava a existência, em minha terra, de um bom artista estrangeiro que desde logo me pareceu apreciável, e que, precisamente porque me era revelado naquele momento, me era inteiramente desconhecido. Obtive, em São Paulo, os discos irradiados. Depois de ouvi-los, detidamente, no silêncio de uma noite de voluntária e regeneradora solidão, bem como de rara e providencial maré baixa de trabalho, colhi a primeira oportunidade que se me ofereceu para conhecer o autor. O autor é moço, industrial, datado de inteligência clara, para os assuntos da vida prática, e de puro idealismo sonhador, para os temas da vida espiritual. É espirito moderno, não desprezando os conhecimentos que ficam fora do ambito de suas atividades especificas, e procurando, sempre possível, investigar, com alguma profundidade, as origens e as causas dos fenômenos característicos da época contemporanea. E, sobretudo — note-se bem esta particularidade — não é técnico em musica.

\* \* \*

Acontece, com Nagib Hankach, o mesmo que, no terreno literário, se passa com políticos e cientistas, e, no terreno musical, ocorre com inumeros compositores. Os melhores políticos e os melhores cientistas da nossa época não são escritores. E, visto que precisam escrever o que pensam, para que aquilo que pensam seja publicado em livros ou irradiado ao microfone, procuram escritores, de estilo correto e claro, que lhes redijam men-



(estilo mourisco) e na arte decorativa (arabescos), manifestações que até hoje são objeto de admiração e de aprêço, um tal povo tem lugar definido nas artes e não pode ficar relegado a plano secundário. Um povo que, por época da invasão da península ibérica conseguiu vencer a barreira da arte espanhola e fazer circular muito sangue mourisco na música da terra de Cervantes, imprimir-lhe a sua rítmica e até introduzir os seus instrumentos como o tamborim árabe e a gaita pastoril, está usada especialmente na Galizia e nas Astúrias; um povo que forneceu a Rimsky-Korsakoff, a Ackron, a Borodin, a Balakirew, motivos para a feitura de páginas grandiosas, deve e tem elementos para vencer por si, com suas próprias forças. Cumpre-lhe apenas compreender que precisa evoluir, compreensão que ganha terreno, graças ao esforço e à sensibilidade dêsse alto espírito de artista que é Nagib Hankach.

Em suma, os árabes aparecem na história moderna com um patrimônio musical algo diverso daquele do Ocidente, mas, todavia, riquíssimo de elementos teóricos e de instrumentos de toda natureza. Entretanto, ignoravam a polifonia e, além do deficiente conceito de consonância, nunca consideraram a possibilidade do procedimento contemporâneo de duas ou mais linhas melódicas. O musicista tradicional árabe não é polifonista; é de excessivo apêgo ao método de "messel". A evolução instrumental é quase nula: limita-se à introdução do violino, ao acréscimo de alguns instrumentos de cordas, do saltério e do tímpano de martelo, e nada mais. E êsse acanhado entendimento persistiu através dos séculos, até hoje. Parece que agora se começa a compreender a injustificativa dessa estagnação. Nagib Hankach foi o pioneiro. Que prossiga na obra que é meritória e grandiosa; que tenha continuadores para elevação do nível da arte musical árabe.



formam insignificante minoria, enquanto são multidão os que, como nós, reconhecem a grandeza da sua obra, esta que já se projeta até na velha Inglaterra, como se verificou da recente irradiação da "Rapsódia Libanesa" e da "Ave Maria", pela British Broadcasting Corporation.

Nagib Hankach compreendeu, e bem, que não era admissível se estabilizasse pelos séculos em fora uma arte que, se dominadora que foi, porque fruto de um elemento racial supinamente inventivo e poeticamente "refinée", ficasse num considerável desnível em relação à música ocidental, unicamente por um injustificado apêgo à tradição. Cumpria-lhe sacudi-la, arrancá-la daquele marasmo, insuflar-lhe os benefícios representados pelo progresso da instrumentação, da polifonia, do contraponto. Intemeratamente, pôs-se à obra e produziu aquêles "Ave Maria Libanesa" e "Rapsódia Libanesa", a que nos referimos, e mais "Floreira", "Gibran" e "Marcha Libanesa", páginas que, mantendo intato o espírito e a côr oriental, serviram-se dos adinículos fornecidos pela evolução da arte musical moderna e ocidental. Se a fatura musical dessas obras mereça alguma restrição, vale, porém, pela iniciativa, pela intenção superior.

A música árabe é um manacial extenso para a obra da renovação iniciada. Não precisa servir-se ela de fontes estranhas para a arrancada que ora se lhe imprime. Desde El Kalil até Avicena, passando pelo célebre Al Farabi, a música árabe, embora tenha experimentado ligeira influência da música grega e mais acentuadamente da música da Pérsia, notadamente após o domínio turco e mongol neste último país, manteve sempre as características do seu sistema teórico", que fundamentalmente não é diverso do nosso. Assim, verifica-se que na música árabe a escala diatônica forma a base do sistema musical; as "térças de tom" dos árabes não representam nenhuma discrepância em relação à música do Ocidente. Uma comparação acurada entre a escala árabe e a nossa mostra numerosos pontos de contato. Colhe-se essa conclusão não só do que resulta do raciocínio físico, mas também do que se deduz do raciocínio aritmético — quando se considera que, um sim outro não, os múltiplos de 3 (que dividem a tonalidade inteira árabe) são também múltiplos de 2 que subdividem o tom inteiro ocidental.

Ademais, além desses pontos de contato a que ligeiramente nos referimos, há que considerar que, um povo que já no século X dava motivos de uma acendrada sensibilidade artística, não só na música, como, e particularmente, na escultura e arquitetura



# MÚSICA ÁRABE

ALBERTO RICARDO

(Crítico musical da "Folha da Manhã")

Certo dia da semana passada, a instância dêsse amigo de tôda a imprensa paulista que é o boníssimo Miguel Helou, acedemos, contrariamente aos nossos hábitos, em ouvir alguns discos demos, contrariamente aos nossos hábitos, em ouvir alguns discos de música árabe e travar contato com êsse revolucionário da arte musical árábica que é o sr. Nagib Hankach. Confessamos que aquiescemos ao convite daquele nosso amigo, unicamente em atenção às nossas relações, visto como a perspectiva da audiência em nada nos seduzia. O que, até então, tínhamos conhecido da musica da terra de Avicena, na sua realização positiva, não nos impelia a qualquer interêsse amadorístico ou profissional.

Qual não foi, porém, a nossa estupefação ao verificar que aquela música que nos era apresentada não era mais a sequência monódica e cansativa, aquela música renegada pelo Ocidente e que até já havia sido objeto de chacota jornalística. O que ali ouvíamos era a tradução de um espírito inovador, cheio de idealismo, de exata compreensão das necessidades de evolução da música do seu país de origem, de acôrdo com os progressos da harmonia e da instrumentação moderna; era o intemerato que, embora não esteja familiarizado com a arte de Euterpe, não teve receios de valer-se de um instrumento — no caso, aliás ótimo, como é o maestro Gabriel Migliore, — para, extravazando em discos as palpitações vibrantes que lhes iam na alma, arrancar a música árabe da modorra em que há séculos permanecia.

Compreende-se bem quão árdua terá sido a sua luta, primeiramente porque a longa tradição daquela arte quase tomava foros de lei divina; em seguida, porque, na arte, qualquer revolução encontra sempre anteparo rijo no conservantismo instintivo do povo, máxime quando a mutação é pretendida em sistema cristalizado por séculos de duração. Mas, Nagib Hankach é moço e é um forte. Forte no espírito e na certeza da excelência da causa que abraçou. Por isso, não vacilou; persistiu na jornada, e hoje já pode considerá-la vencida: os seus opositores



"Gibran" é um tanto melancólica como o Poeta sofrendo porém levemente influência do meio local. Isto é, houve como é natural de se prever, uma assimilação quasi imperceptível de música portenha, não passando porém dessa gravação, e mesmo assim pelo caráter irmão da música argentina, que é uma variação de motivos espanhóis, cuja música foi enriquecida pela influência do domínio árabe na península. Logo é susceptível acontecer uma assimilação sem consequências.

Deixamos propositalmente para falar no fim da "Rapsódia Libaneza".

Quando um escritor, um poeta, um artista enfim, sente amadurecido o seu espírito; quando as dúvidas não povoam mais as noites espirituais em que a luta interior se alimenta vigorosamente e que a paz da razão criadora estabilizou-se; o artista pode então criar uma obra imortal, porque está senhor do completo e complexo sentido da vida.

Assim foi com a "Rapsódia Hungara", mais conhecida que a propria Húngria.

Porque êsse tesouro de emoções, leva através do globo, toda a riqueza dos sentimentos da raça húngara, que magistralmente Litz soube consolidar e harmonizar.

O snr. Nagib Hankach enamorada da Pátria, sentindo-se tomado dêsse misticismo artístico, que enleva e engrandece, não pode segredar por mais tempo êsse tesouro àvaramente guardado pelo conservatorismo meditativo do povo oriental, e projectou-o através das brumas, que é a reação do meio; a música do seu povo, os sentimentos ricos, o cavalheirismo desigualado, a generosidade tradicional, o amor e a união das famílias, suas meditações e suas saudades, toda a grandeza de um povo hospitaleiro, bom, generosamente bom, mas que, infelizmente, dormia o sono solto dos que não querem lutar, por descrever da função humana da vida.

Tomando todo êsse cabedal farto, o Snr. Hankach se propôs a realizar o canto do seu povo. E com as armas generosas e emocionantes das notas musicais, com o auxílio do Maestro Migliori e do Barítono Romeu Feres fundiu no cadinho do seu coração, essa formosa "Rapsódia Libaneza", que será a mais fina joia legada à Pátria por um filho distante que não a olvida nunca, porque ela vive dentro das suas saudades realizadoras.

Parabens, pois, ao artista que compreendeu assim que a música é a mais sublime das artes, porque fala a todos os corações.

E certamente fala ao coração do seu povo, que desperta.



mas em geral, porque sua iniciativa não tem apenas o espírito circunscrito dos regionalismos que não comporta a arte; êle projeta sua repercussão para êsse Universo sem limites a que chamamos: Mundo da Arte.

\* \* \*

Ouvimos, por mero acaso a “Ave Maria Árabe” entre pessoas que nos eram completamente desconhecidas até então. Qual foi a nossa satisfação em verificar que aquela música fugira “do meio” para universalizar-se. Não pudemos pois esconder a impressão de que fomos tomados, e externamos o nosso pensamento, sôbre o emocional sentido renovador da melodia sacra.

Para nossa felicidade estava presente o criador da melodia, que se propôs, com convicção encantadora, a explicar-nos sua criação e as razões que o levaram a encetar sua árdua obra.

Contou-nos o alegre e triste episódio ocorrido no Egito com Lord Cramerr, que assistiu a uma festa regional onde um cantor repetia monotonamente sempre o mesmo verso, mais ou menos assim:

Eu quero meu amor,  
Meu amor eu quero,  
Eu quero meu amor,  
Meu amor eu quero.

Ao que objetou o Lord hãbilmente, que pouco se poderia esperar de um povo que espera.

Nada se consegue esperando, porque na glória o prêmio está nas mais difíceis posições a escalar.

Notando que todos os povos procuram melhorar seu nível artístico (mesmo as nações mais novas), o snr. Hankach resolveu projetar a música que falava ao seu coração de Árabe, para um sentido mais amplo, e assim o fez.

Na canção da “Cruz Vermelha”, notamos um belíssimo efeito por parte dos Côros a 4 vozes tão original e tão revolucionária que a tornarão em breve conhecida em todo o Planeta.

A “Marcha Libaneza”, a “Floreira”, ricas de colorido, falam de perto dos sentimentos nacionais e emocionais do povo libanez, pioneiro no Oriente das realizações modernas.



privilégios nos motivos orientais das suas músicas? Não. Os russos apenas se avantajaram das demais nações asiáticas em música, porque souberam antes dos outros aproveitar aqueles motivos, para composições mais avançadas, a fim de que a beleza da expressão não ficasse apenas circunscrita a um regionalismo senil. E o que vimos das melodias de Borodine, "onde a imobilidade de deserto vibra através de cantos exóticos", segundo Coe-roy que nos fortalece a opinião. Temos ainda Balakirev com sua ópera Tamar, aproveitando os sentimentos da raça, seus costumes, da música oriental e das canções da natureza da terra, que também é esse renovador da música árabe que é o sr. Nagib Hamkach, com felicidade tem aproveitado.

Sempre que alguém se disponha a iniciar uma campanha cuja natureza é grande para uma só pessoa, logo se lhe depa-ram impecilhos de todo caráter. Logo se lhe movem forças an-tagônicas para que sua obra (caso falte coragem ao autor) pe-rea no seu início.

Assim, porém, não pensou Stravinsky, discípulo de Rimsky-Korsakov, quando compôs o "Pássaro de Fogo", tido como lou-cura musical e negado como valor, mas que no decurso apenas de pouco mais de um decênio, viu consagrada sua obra em Paris, como o mais agigantado passo na arte musical. Só então lhe descobriram o gênio.

Mas por quê movem sempre campanha contra os renovadores?

Porque o espírito de rotina disciplina as razões da vida odier-na das massas, restringindo suas paixões, seus desejos, suas as-pirações, sua vida enfim, com referência a tudo aquilo que os seus antepassados foram. Não lhes permitindo ir além dêsses acanhados limites. As massas sempre donas da dúvida, perma-necem em oposição, até que a lucidez, a inegabilidade do valor se solidifica como costume, e se consagra; então se opera nova-mente o mesmo fenômeno com outro renovador.

Por essa razão comabteu-se Beethoven e consagrou-se Bee-thoven.

Combateu-se Wagner e consagrou-se Wagner.

Combateu-se Tschaikowsky e consagrou-se Tchaikowky.

Todos foram combatidos e todos foram consagrados pela imortalidade premiadora dos esforços sublimes e superiores.

Por isso tudo, a nobre e altíssima campanha renovadora de despertar da sonolência milenária que jaz a música árabe, por parte dêsse moço idealista que é o sr. Nagib Hamkach, merece seja compreendida e apoiada pelo mundo artístico não só árabe,



# Um novo revolucionário Árabe

JOÃO GENNARI

(Transcrito do «O Estado de São Paulo» do dia 28 de Abril de 1944)

Aquele céu beduino, enlutarado, crepitante de estrêlas, encantado da poesia merencorea das saudadas. Aquelas serras adustas, sopitadas nas margens dos caminhos sinuosos como a vida. Aquelles perfumes embriagadores das flores, perdidas nos vales, enamoradas dos riachos cristalinos, saltitantes e musicais. A pradaria verde da primavera em flor, aureolada de montanhas com turbantes brancos de neve, tais como os cheiques e Emires. E as caravanas multicores, compassadas, riscando os desertos dourados, de passos perdidos no areal interminável. E as ventanias impetuosas do outono árabe, enfurecidas pelo negror temeroso do "Simoun". E os cantos crepusculares do "Muazin", no alto dos minaretes, espetados como lanças na terra de "Maomet". E os dengues sensuais, ritmados, das dansarinas da "Balbek" Lendária, na "Ataba" e na "Mijana", ao som da "Minjaira". E os cedros evocativos do Libano, imponentes, plantados nas colinas como vigilantes da terra e noivos do mar esmeraldino espumando nas praias. E os castelos nos píncaros dos montes, lembrando a poesia generosa e incompreendida de Gibran. E aquela alegria esperançoso que renova os corações dos povos árabes; as canções de Omar Kayamm. Enfim, tôdas aquelas evocações Orientais, caldeadas sobre os corações tomados de saudades, dos emigrados, pelo fogo sagrado do amor à Pátria distante, todo aquele turbilhão de recordações que se "avolumam à distância", fizeram brotar no seio da colônia Árabe do Brasil, um espírito moço, empreendedor, que se propôs, numa sublime tentativa artística, renovar a música árabe, estacionada nos princípios melódicos das primeiras manifestações populares da música regional.

Não era admissível que um povo que teve uma pleiade de filósofos e poetas dos mais profundos, continuasse como espectador do desenvolvimento musical que se opera no universo.

Mesmo porque "Folk-lore" rico de cores, não lhe falta. Pois as variações musicais executadas pela "Minjaira" do pastor, podem fornecer motivos bastantes para estilização, à maneira de Rimsky Korsacov, tão encantador na "Sharazada" oriental.

E também, — por quê não dizer — terão somente os russos



e jornais e os trabalhos de critica feita ás suas produções musicais, esperando com isto estimular os demais cantores orientais, para seguirem o exemplo de Nagib Hankach na sua obra renovadora, elevando assim a musica arabe no conceito das outras nações.

Até ha pouco tempo, os occidentais tinham verdadeiro horror á musica arabe por não afinar com a sua sensibilidade artistica, chegando algum deles, mais de uma vez, a manifestar a sua antipatia por ela nas colunas dos jornais.

Este fato não deixava de nos entristecer e de ferir o nosso amor proprio. Mas, agora que Nagib Hankach obedecendo á sua vocação artistica e aos impulsos de seu generoso coração, levou a efeito a patriotica tarefa, os occidentais que ouvem as suas gravações, começam a apreciar a musica arabe e a considerá-la rica de motivos, de harmonias e de sons, faltando-lhe apenas ser orquestrada segundo o metodo occidental.

A musica é uma manifestação do elevado grau de progresso de um povo, interpretando seus sentimentos e anhelos. O movimento que se opera atualmente em toda parte a favor da emancipação da musica arabe mostra que a mesma vae entrar numa nova fase de evolução e creio que dentro de pouco tempo, tornará ella a ecoar suavemente nos suntuosos palácios de Naged, Tukama, Yamama, Damasco, Yamen, Aman, e Andaluzia, como nos aureos tempos dos Califas, constituindo a delicia das cortes mais luxuosas do mundo.

Enfim, o trabalho literario de Nagib Hankach não deixa de ser interessante, e as suas produções artisticas indicam a entrada da musica arabe num novo periodo de renovações, libertando-se assim das suas resistentes tradições.

*Antenor Salim Sahd*

DA

LIGA ANDALUSA



# Prefacio

Conheço Nagib Hankach ha cerca de vinte anos. Foi sempre um moço cheio de idealismo, bondoso, honesto, trabalhador e servical, quer nos tempos idos quando não possuia mais do que a sua invulgar atividade, quer hoje que desfruta uma solida posição financeira.

Ninguém entre nós desconhece Nagib Hankach, o cantor que deleita e embriaga com a sua voz e suas belas melodias, e, o ironico literato que encanta e deslumbra com suas acertadas e bem fundamentadas criticas.

O verdadeiro escritor não é aquele que se preocupa somente com o artificio fraseologico e as palavras bem escolhidas, mas, sim aquele que empolga com a finura de seu estilo e o sentido das suas expressões.

O mesmo acontece no terreno da arte. Pois o verdadeiro musico não é aquele que se limita a afinar a voz e a imitar os outros cantores, mas, sim, aquêle que embala os sentimentos dos ouvintes com suas melodias originaes e concepções proprias.

O trabalho literario de Nagib Hankach prima pela espontaneidade, franqueza e argucia. As suas composições musicais, ricas de sensibilidade e de poesia, mereceram de abalisados criticos nacionais e estrangeiros, os mais calorosos elogios.

Tudo isto me encheu de orgulho, porque, embora nascido no Brasil, amo a terra de meus pais e me ufano dos belos feitos de seus filhos.

Entusiasmado com os sucessos obtidos por Nagib Hankach e com o intuito de render uma justa homenagem aos seus meritos, reuni neste volume os seus artigos, esparsos em revistas







# HANKACH

---

NA  
LITERATURA  
E NA  
ARTE

TRABALHOS REUNIDOS E  
CONDENSADOS

POR

ANTENOR SALIM SAHD

DA

LIGA ANDALUSA



SÃO PAULO — BRASIL







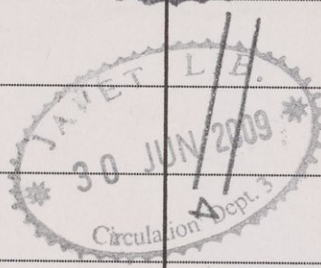








# DATE DUE

|                                                                                   |  |  |
|-----------------------------------------------------------------------------------|--|--|
|   |  |  |
|  |  |  |
|  |  |  |
|                                                                                   |  |  |



A.U.B. LIBRARY

حنكش، نجيب

حنكش ادبىا وفنانا

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01040873



